

الحكم

الخميس ٢٠٠٦/١/٥ الموافق ٥ ذي الحجة ١٤٢٦

الحال - العدد الثامن

تسديد الفواتير

سألناهم عما يميز جريدة الحال، فقالوا: البساطة، والإيجاز، والاهتمام بقضايا الناس، وطرق ما هو حساس، والمقالات الحرة، ورفع الكلفة، وأنها لا تتفلسف، وفيها القلم المحترف والمبتدئ، ومونتاجها شعبي ومريح. تسع خصال.

وطلبنا خصلة عاشر، حتى يكون الرقم أحلى. قالوا: لا يوجد.

ثم جاءنا سياسي وقال: (الحال ليس فيها تسديد فواتير). يقصد بذلك أنه ليس لها أجنحة خفية.

هذه الخصلة تقوم بالخصال التسع جميعا. نعم، الحال ليس لها خط، وهي لا تتركه أحدا، ولا تحب أحدا. إنها تحب فقط حرية الكلمة. أصبح للحال عشر خصال، وسوف نتمسك بها.

عربة الانتخابات دخلت، ولكن وصولها بأمان غير مضمون

نصر يوسف: «ومن سيحمي الصناديق؟»



وزير الداخلية نصر يوسف

لخوفهم من أن تكشف الانتخابات أن البلد ليس فيها قوات أمن، بل ميليشيات فقط. كأننا بحاجة إلى دليل جديد. ويريد تعطيل الانتخابات أيضا حملة الكلاشنات الذين لا تعجبهم كل الفكرة أساسا، والذين يشعر كثيرون منهم بعدم الرضى عن قائمة فتح الجديدة.

طرح مسؤول أمني سيناريو ليوم ٢٥ الجاري، يوم الاقتراع: "لجان المراقبة الدولية ترى الصناديق تسرق وتُحرق، والنتائج تظهر ولا يعترف بها أحد (المثال العراقي)، وأبو مازن يرى أن الأداة التي أراد بها أن يعزز شرعية حكمه تحولت إلى دليل على تمزق السلطة. فضيحة دولية، وانتقاص لمصداقية الحكم في فلسطين."

قال سياسي بارز للحال: "رغم كل ذلك فعربة الانتخابات قد دخلت، والانتخابات صارت حقيقة واقعة. وستجري. ولا بد من استعمال الأيام المقبلة لدراسة مسألة الأمن من كل جوانبها."

الذين يريدون الانتخابات: جورج دبليو بوش، فهو يريد بيتا جديدا يكمل به قصيدته (دمقرطة الشرق الأوسط من أفغانستان إلى ليبيا مرورا بالعراق وفلسطين ومصر) بحسب تعبير سياسي فلسطيني. وأبو مازن، فهو يريد لها "وسيلة للخروج من أزمة الحكم وأزمة الحركة" كما كتب المراسل السياسي للحال، وحماس التي تتوق لشرعية دولية، وصارت مصممة على الانتخابات بغض النظر عن القدس. والذين لا يريدون الانتخابات: إسرائيل لأنها تريد إبقاء حماس عارية من الكساء الدولي، ولكن إسرائيل واقعة تحت ضغط واشنطن القوي، ومن المقرر أن تعطي اليوم الخميس ردا بشأن تسهيل الأمور في القدس. ووزير الداخلية نصر يوسف الذي نقل عنه تحذيره من شلال دم في يوم ٢٥ الشهر الجاري، وقال إنه لا يستطيع حماية الصناديق. وأبو العلاء ووزراؤه، لسبب بسيط هو أنهم سيفقدون مناصبهم بعد الانتخابات. ولا يريد الانتخابات أيضا كثيرون في الأمن

في هذا العدد

- ٢ حماس: لن نقلب الطاولة
- ٢ ارجيلة لحماس.. وقهوة سادة لفتح ...
- ٣ الهندي: السلطة مارست دور السجنان..
- ٣ سلاح الشرطة.. ضد من؟
- ٤ بنات المدارس مشاغبات أم ضائعات....
- ٤ اضاعوا الدولارات وعادوا بالروسيات...
- ٥ جوال.. مشغول وحياتك مشغول
- ٦ كيف ندرّس الجنس
- ٧ معروف زهران: الهويات جايات
- ٧ هل فتحت القاعدة فرعا في الضفة؟
- ٩ فطبول الفلسطينيين
- ٩ كسوة الحرم الابراهيمي أين ضاعت
- ١١ من ينزل ثور فتح عن الشجرة
- ١٣ المقاهي الثقافية .. ثقافة أم بزنس
- ١٤ حكايات سفاح القرى

عقارات القدس القديمة

مين باع ومين اشترى ووين راحت الملايين؟

محمد عبد ربه

بشأن القدس، أو لتوجيه خطاب واضح للأهل داخل الخط الأخضر أو في الخارج للتوجه نحو القدس وشراء عقارات فيها للمحافظة عليها.

صفقات سرية ومستعجلة ولكن جيوب من؟

ويضيف البطش: «تكرار هذه الصفقات دفعني للطلب شخصيا من الرئيس عرفات تشكيل لجنة فحص وتحقق من قيمة هذه الصفقات، وفي إحدى الجلسات احتد النقاش، وكان واضحا لي أن هناك «لوبي» من بعض المقربين من مكتب الرئيس يعمل ضد هذا التوجه بل سعى جاهدا إلى منعه، وبعض هؤلاء موجود الآن رهن الاعتقال، أو الإقامة الجبرية للتحقيق معهم بناء على شكاوى قدمت ضدهم من مواطنين داخل الوطن وآخرين خارجه يقيمون في الأردن اشتكوا من بيع عقاراتهم وأراضيهم دون علمهم».

لكن اللافت في الأمر حسبما يرى البطش: «أن صرف أموال هذه الصفقات كان يتم على عجل في وزارة المالية، في حين أن معاملة صرف مساعدة لأسرة شهيد أو معتقل، أو عائلة نكبت بتدمير منزلها كانت تستغرق شهورا طويلة».

من ناحيتها قالت حنان عشاوي عضو المجلس التشريعي إن ملف الفساد المتعلق بعقارات القدس على غاية الأهمية والخطورة. وأضافت: «في هذا الملف كثير من التزوير واستغلال النفوذ وكثير من المتورطين في هذه الصفقات المشبوهة تصرفوا بما لا يمكن ولا ساهموا في بيع عقارات للإسرائيليين. هذا

بشأن القدس، أو لتوجيه خطاب واضح للأهل داخل الخط الأخضر أو في الخارج للتوجه نحو القدس وشراء عقارات فيها للمحافظة عليها.

من ناحيته قال النائب أحمد البطش إن المتورطين في هذه الصفقات كانوا يوهمون الرئيس الراحل بان «صفقاتهم سرية» ويتوجب التسريع بصرف الأموال اللازمة لها خشية أن تفلت منهم أو يعلم بأمرها المستوطنون، ليتبين لاحقا أن بعض هذه العقارات اشترت أكثر من مرة. ولا يزال عدد العقارات التي دُفعت أموال لشراؤها بهذه الطريقة ثم ذهبت لجيوب هؤلاء المتورطين غير معروف بالضبط. لكن المتعلقات المالية بشأنها موجودة لدى سلام فياض وزير المالية المستقيل. وحدد البطش ثلاث فئات يشتبه باستفادتها من هذه الصفقات منهم من يشتغل بوزارة المالية في رام الله وغزة، ومنهم من يعمل في وزارة الأوقاف، أما الفئة الثالثة فمتمنذون في مكتب الرئيس وكان دور هؤلاء المنتهزين التعتيل والتسريع بعمليات الصرف لشراء العقارات مستغلين مواقفهم. ويقول: «كثير من العقارات كانت تشتري بمبالغ معينة، ثم ترفع كتب إلى الرئيس تطالبه بمبالغ خيالية تصل أحيانا أضعاف ثمنها الحقيقي، وذلك تحت شعار «تخليصها من المستوطنين». ففي إحدى الصفقات تم شراء عقار بقيمة مليون وثمانمائة

كشف د. حسن خريشة النائب الأول لرئيس المجلس التشريعي النقاب عن أن أموالا طائلة دفعتها السلطة الوطنية تحت شعار «استعادة عقارات سربت لمستوطنين يهود في القدس»، أو «الحفاظ على عقارات مهددة بالتسريب والمصادرة» دون أن تتم بالفعل استعادة هذه العقارات أو منع تسريب تلك المهددة بالمصادرة. وقال خريشة انه ليس بحوزته قائمة محددة باسماء هؤلاء الأشخاص الذين أصبحوا أثريا من وراء هذه الاموال مستغلين محبة الرئيس الراحل ياسر عرفات للقدس واستعداده الدائم لحماية عقاراتها ومقدساتها، لكن تحقيقا فتح ولا يزال مستمرا.

وأوضح خريشة أن كثيرا من الشكاوى التي كانت تصل إليه سواء من القدس أو من خارج الوطن حولت في حينه إلى الرئيس الراحل ياسر عرفات الذي أصدر توجيهاته بمتابعتها. لكن جهة الاختصاص التي طلب منها المتابعة والمقصود بذلك محافظ القدس، لم يكن يصدر عنه أي رد. ودعا خريشة السلطة الوطنية إلى إعادة النظر في الجهة التي تتولى في هذه المرحلة ملف القدس وأكد على ضرورة أن يعهد به إلى أشخاص مشهود لهم بالنزاهة ونظافة اليد. وانتقد عدم وجود خطة استراتيجية وطنية في السلطة ولا في م.ت.ف.



وثلاثين عقارا في القدس القديمة وحدها تمكنت جمعيات استيطانية يهودية مؤخرا من شرائها في عقبتي «الخالدية» و«السرايا» و «شارع الواد» و «حارة السعدية» و«باب السلسلة»، وعدد آخر من العقارات في سلوان جنوب البلدة القديمة لتضاف إلى العقارات التي سبق واستولت عليها تلك الجمعيات على مدى عدة سنوات وتقدر، حسب هایل صندوق الناشط المقدسي، بنحو سبعين عقارا يقطنها أكثر من ألف مستوطن في البلدة القديمة، وثلاثين عقارا في سلوان. وهنا يبرز السؤال: من باع ومن اشترى ووين راحت الملايين؟

يتطلب تحقيقا معمقا يأخذ بالاعتبار أبعاد هذه القضية الخطيرة لأن ما حدث سرقة وتزوير مدروس ومنظم». هذا و تعذر الوصول إلى وزير المالية والحصول منه على تعليق حول ملف الفساد هذا خاصة أن مسؤولين كبارا في وزارته متورطون في السرقة.

١٣٠ عقار ذهبت لجمعيات استيطانية

وفيما كانت «الحال» تتابع ملف هذه الصفقات حيث مازال التحقيق مستمرا تكشفت معطيات جديدة تفيد بان هناك ما يربو على مئة

حبيبي

عارف حجاوي

جرسون مطعم السلام: أهلا وسهلا شرفقوا!

ج ش: أعطيني (من النهر للبحر)، وإذا ممكن ع الجنب مناهضة قوى الـ .. إنت فاهم علي .. زبطهم على ذوقك.

الجرسون: حبيبي.

فات ح: لو سمحت (دولة الحزب الواحد)، زي الطاولة اللي جنبنا. أيوة، أيوة، بعث. ياي، ما أنجحه هالحزب!

الجرسون: حبيبي.

ح م اس: هممم، بدي (جمهورية إسلامية) طبعاً، بس مش متأكد إذا من النهر للبحر، خليني اتصل بصديق ينورني بمشعل أفكاره.

الجرسون: طلباتكم كلها موجودة. لكن في كازينو الأحلام. أما عندنا فيوجد ما يلي:

شورية النوم: دولة مستقلة بدون سيادة على ٤٠ بالمئة من أراضي الضفة، تتطور إلى ٨٠ بالمئة، وكامل غزة. والسيادة تتطور بحسب قدرتكم على أخذها، فالسيادة تؤخذ ولا تعطى. وممر آمن للقدس لآداء صلاة الجمعة، والتروية قبل أذان العصر.

الثمن: تشتري إسرائيل عدم نزع الكلاشنات من أيدي شبابكم. ونزع القدس من دماغكم.

حكمة اليوم: مسكينة الصومال، صاير وضعها زي غزة.

المقبلات: الانتخابات كنهج. ومعارضة حقيقية تحاسب الحكومة. وبيرون اتجاه اشتراكي، بعد أن خان اليسار قضيته الاجتماعية واكتفى بالعود في حضن السلطة ونيل فتاتها، والسباحة في بركة المنظمات الأهلية ومرتباتها. الاتجاه الاشتراكي ضروري حتى لا تبقى حماس التصير الوحيد للفقير، فتصل إلى الحكم عاجلاً ثم تطبق العناصر الأخرى في أجنحتها السلفية.

الثمن: الصدق. والوقوف بحزم في وجه الفصائل التي تتغنى بإنجازات وهمية وبمشروع وطني غير موجود، والتي تعيد كتابة تاريخنا وكأنه سجل انتصارات بينما هو سجل هزائم.

الطبق الرئيسي: تحسين التعليم. وإتقان عملية خلق الثروة بالتركيز على صناعة البرمجيات، وتجميع الأجهزة الإلكترونية، والزراعة الحديثة، والصيد. وبناء دولة ناجحة اقتصادياً. وإدخال مفهوم التوظيف النزيه الذي يستغل الكفاءات. وترتيب وضع جامعات بلدنا التي لا يقدم معظمها للطلبة تعليماً حقيقياً.

الثمن: الفصل بين قضية فلسطين الدولة وقضية الشتات. وهذا سيحتم على أهل الضفة وغزة ترك م ت ف لأهل الشتات لكي يرتبوا أمورها ويجعلوها الجهاز السياسي الذي يطالب بحق العودة والتعويض.

التحلية: لا تنتظروا شيئاً حلواً في مطعم السلام. لكن من الممكن اختيار الأقل مرارة من بين العروض عليكم.

أحد الشباب: شو؟ ع ربحا يا شباب! **الجرسون:** بس قول كازينو الأحلام، الكل عارفينه. **حبيبي:**

الشيخ إسماعيل هنية:

حماس تريد الشراكة السياسية وليس الاستيلاء على السلطة
لن نقلب الطاولة وسنسى للتغيير المرحل

هناك تعاوناً بين البلديات التي فازت فيها حماس والعديد من البلديات الأوروبية والمؤسسات الغربية الداعمة، وهذه البلديات تعمل بشكل طبيعي ولا يعترضها أي إرباك، ونحن على قناعة بأن المجتمع الأوروبي سوف يتعامل مع إفرزات الانتخابات التشريعية القادمة.

س: ماهو البديل بنظركم لهذه المساعدات الدولية في حال انقطاعها؟

ج: أمامنا خيارات كثيرة مثل ربط اقتصادنا بالاقتصاد العربي وفتح السوق العربية أمام المنتج والعمالة الفلسطينية ثم توفير الأمن الاقتصادي الذي يشجع المستثمرين على إقامة المشاريع داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة وخصوصاً الأراضي المحررة في القطاع وهناك رؤوس أموال فلسطينية وعربية أبدت استعدادها من خلال حوارات مع حماس للقيام بذلك.

س: ماذا عن إطلاق قناة فضائية، هل تشعر أن هناك غبنا من قبل الإعلام الرسمي الفلسطيني في نقل رؤية حماس للعالم؟

ج: نعم، نشعر بذلك من الإعلام الرسمي خاصة التلفزيون الفلسطيني والمساحة المعطاة لنا في الفضائيات العربية وغير العربية أكثر بكثير من المساحة المعطاة لحماس في التلفزيون الفلسطيني. ورسالة القناة التي ننوي إطلاقها رسالة فلسطينية وليست حماسية.

س: تناقلت بعض الصحف نية الرئيس أبو مازن الاستقالة والإعلان عن انتخابات رئاسية مبكرة، في حال فوزكم في الانتخابات، هل تنوون المشاركة في الانتخابات الرئاسية؟

ج: لم نسمع بذلك، الكلام الصحفي شيء والكلام الرسمي شيء آخر، التقينا بالرئيس أبو مازن مؤخراً وبالعكس هو أكد أنه سيجري الانتخابات التشريعية في موعدا المقرر، وسيعمل مع الفصائل وشرائع شعبنا ولم يعرض مطلقاً قضية الاستقالة.

مبرر الحماية وقام الإسرائيليون بقصف السجون التي تواجدوا فيها ومن بينهم الشهيد القائد محمود أبو هنود، هذا خطأ.

س: ماذا عن دمج عناصر القسام في الأجهزة الأمنية؟

ج: هذا سابق لأوانه. هل ستطالبون بتحكيم الشريعة الإسلامية، هناك من يخشى بأن تقولوا نحن نحكم بالقرآن ومن يخالفنا كافر؟

ج: نحن لا نكفر مسلماً أقر بالشهادتين، والتكفير ليس منطلقاً، ونحن ننتمي إلى جماعة الإخوان المسلمين وسطية الفكر و معتدلة المنهج، من جانب آخر نحن ندعو إلى التغيير والإصلاح ولكن التغيير المرحل، فنحن لا نريد أن نأخذ الناس ونحملهم على التغيير جملة واحدة، ولكن على مراحل. ومن حق الحركة الإسلامية أن تطالب بتطبيق الشريعة، ولكن يجب أن تتوفر الظروف المناسبة لذلك.

س: ماذا بشأن نيتم محاكمة رموز الفساد وفتح كل الملفات المغلقة بأثر رجعي؟

ج: نحن نريد الإصلاح كما قال الله تعالى (إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت). وثانياً: نحن مع فتح هذه الملفات ولكن بشكل متدرج ليشعر الناس بأن المحاسبة هي من أجل الصالح العام وليس للانتقام والثأر.

س: هل تؤيد من يقول إنه لا توجد لدى القيادة إرادة سياسية لتغيير هذا الواقع ومحاربة الفوضى؟

ج: عملية التغيير تحتاج إلى عملية تغيير الأحصنة بمعنى أن إنساناً عاش ردحا من الزمن استمر فيه العيش في ظل الفساد قد لا يكون قادراً على الإصلاح. نحن بحاجة لوضع الرجل المناسب في المكان المناسب ليكون قادراً على الإصلاح.

س: في حال فوزكم ألا تخشون قطع المساعدات الدولية؟

ج: نحن لا نخشى ذلك، أولاً لأن نسبة المساعدات الدولية ضئيلة جداً. وثانياً لأن

قابله: علي الأغا

س: ماذا تريد حماس بالضبط من المشاركة في الانتخابات التشريعية، السلطة أم أن تكون قريبة من السلطة؟

ج: حماس تريد الشراكة السياسية وأن تتحمل المسؤولية بجانب كل أبناء شعبنا. السلطة ليست مطعماً وغاية. السلطة والانتخابات كلها وسيلة لتحقيق أهدافنا في الحرية والعودة والاستقلال.

س: اللجنة الرباعية طلبت ألا تضم الحكومة الجديدة أي عضو غير ملتزم بمبدأ حق إسرائيل في الوجود، وأنتم لا تعترفون بإسرائيل أصلاً؟

ج: هذا خطأ كبير ترتكبه الرباعية لأنها بذلك تريد أن تشرع الاحتلال الذي يتناقض مع كل القوانين الدولية، وكيف تطالبنا بأن نقر للاحتلال احتلاله للأرض وما زال شعبنا تحت الاحتلال ومشرداً في المنافي لذلك نستغرب هذا الموقف ونعتبره تدخلاً مرفوضاً في الشأن الفلسطيني الداخلي.

س: هناك من يرى أن دخول حماس للعملية السياسية أفضل طريقة لنزع سلاحها؟

ج: موضوع السلاح لا علاقة له بالعملية الانتخابية، هذا الموضوع له علاقة بالاحتلال والعدوان. من يريد أن يطالب بنزع سلاح قوى تشارك في الانتخابات كمن يعتقد أننا نعيش في ظل دولة مستقرة ولكننا شعب يعيش تحت الاحتلال والعدوان ومن حقه (شعبنا) أن يمتلك سلاح أو لا؟ ثانياً: السلاح ليس موجهاً للداخل الفلسطيني، وليس في معادلة الانتخابات.

س: مسؤول فلسطيني أمني كبير تحدث عن إمكانية تنظيم سلاح حماس والفصائل بتجميعها في مكان واحد بمعرفتكم، ما هو تعليقكم؟

ج: هذا كمن يريد أن يضع كل البيض في سلة واحدة، وبالتالي يكون هدفاً وصيداً سهلاً للاحتلال، ففي فترة من الفترات وضع المجاهدون في السجون الفلسطينية تحت

أرجيلة لحماس
وقهوة سادة لفتح
أو العكس

صالح مشاركة

دخل خمسة رجال ملتحمين إلى منتزه البيرة، أثاروا صخباً خفيفاً ونادى أقصرهم على النادل: هالمره تسع مقاعد وفي التشريعي باذن الله "كبود"، ابتسم النادل لزيائته الحمساويين واقترب منهم، وطلبوا لأنفسهم خمس أرجيل معسل وشاي بالنعناع احتفالاً بفوز حركتهم في الانتخابات البلدية.

والـ "كبود" في الشدة هو الانتصار في لعبة الطاولة ب واحد وخمسين كرتاً مقابل صفر للخصم، وهو ما تتوقعه حماس لنفسها في انتخابات التشريعي بينما تتوعد فتح بطوفان انتخابي يعيد الجبل إلى مكانه ويعيد الاعتبار للشعار الفتحاوي (يا جبل ما يهزك ريح). وفي الهوامش تتحرك الأحزاب الصغيرة كالشباب تبحث عن صوت هنا وهناك، وفي الشارع تتدافع النظريات والتحليلات. ووجدنا نحن العاديين نتلقى وجع الرأس والغثيان تحت دخان قطار الانتخابات المقبل.

المسألة رغم ثقل ظلها أكبر من قمصان فتح المثقوبة وأكبر من طريقة حماس في توزيع لحوم الأضاحي والجلابيب مجاناً، فالثوب الفلسطيني الكامل أهم من ماركسية أو لينينية أو إسلامية أي حزب. والمطلوب فلسطينياً برلمان مبدئي لا يعرف في الحق لومة لائم، يسجن الفاسدين ويحاسب المسؤولين، يناقش أسعار الخبز والبنودرة.

برلمان ينصت للشعب ولا يشبعه خطبا تحزق آذانه، يقر القوانين الصارمة ويجعل الوزراء يشمون على العجين دون أن يتركوا أثراً أو مآثر إلا ما جاء في مصلحة الناس. نريد برلماناً يحترم نسيجنا المتقدم في المنطقة العربية. فقط نريد دولة حكيمة في فكرها السياسي وبنيكية في تقاليدها الإدارية. نريد نظاماً يحترم الخبز والموسيقى وكتاب الصف الرابع الأساسي والمدارسين ويجب تشجير الجبال الجرداء ويحترم الرصيف ويحترم المرأة ويشاركها بالنصف وليس بالكوتا ولا بالكولا بعد المنسف، نريد نظاماً يوظف الخريجين والمعاقين، ويصلح تلفزيون فلسطين وطريق واد النار ويقتل الذباب في جسر أريحا ويؤدب السواقين ومغيري العملات في العريش ورفع.

طويلة هي المطالب، والعبرة الوحيدة هي ليكن صوتنا سوطنا في مواجهة الأحزاب الكسولة والأخرى المتبجحة الطاوسية وتلك الذاهبة إلى نور الجنة وأنهاها والحوار العين فيها، علماً أن المياه مقطوعة عن قرية البرج جنوب الضفة منذ انتخابات المجلس التشريعي السابق.

إذاً صوتوا لتصوبوا فحتى الخامس والعشرين من الشهر الجاري ستظل الدعوة مفتوحة لفوز فلسطيني مقنع.

يقرع المرشحون الآن أبوابنا ليحصلوا على وظيفة بالفين وخمسة دولار شهرياً ودورنا أن نوظفهم أو نرفضهم، فنحن لجنة المقابلة الجماعية الكبيرة وأصحاب العمل لمره واحدة كل أربع سنوات، فلنوظف النائب الشاطر والذكي، والخادم الخدم، وحظاً أوفر للفاشلين.

عيون إسرائيلية

نظير مجلي

إسرائيل أكثر الجهات اهتماما بالانتخابات الفلسطينية في العالم. البعض فيها يتمنى أن تكون تلك انتخابات ديمقراطية وأن تمر بسلام، وهؤلاء هم قوى السلام التي تحاول إبراز كل ما هو إيجابي لدينا حتى تبرر مواقفها المساندة لنا أمام مجتمعها، وهناك قوى أخرى لا تريد لنا الخير وتتمنى أن تفشل التجربة.

القوى التي تنتمي إلى التيار الثاني، هي اليوم ذات نفوذ كبير في إسرائيل، خصوصا في الساحتين السياسية والعسكرية، وهما الساحتان اللتان تسمان مباشرة حياة كل إنسان فلسطيني في المنطقة. إنها تراقب كل ما يجري في الميدان الفلسطيني بعشر عيون. تستغل كل خطأ وتنتهز أية فرصة بهدف الإساءة لشعبنا وقضيتنا. وتراها تتلوى ألما إزاء أي نجاح نحققه في أية قضية كبرى.

اليوم، ترتبص هذه القوى بالانتخابات الفلسطينية. غني عن البيان أن مصلحتها لا تتوافق مع نجاح التجربة. فهي ليست معنية بظهور فلسطين ديمقراطية حرة. لا تريد أن نعبّر هذه الانتخابات من دون فضائح تزوير وإحراق الصناديق أو خطفها. لقد تابعت هذه القوى بسعادة عمليات الاعتداء على مراكز لجنة الانتخابات في بعض المناطق، وسعدت للغاية بالتهديدات التي صدرت حول النية باختطاف مراقبين أجانب على الانتخابات، وصهلت عندما شاهدت المسلحين الملتزمين وهم يطلقون التعليمات ويفرضون الشروط على مختلف المؤسسات والمسؤولين، وأقامت الاحتفالات حول كل مظهر من مظاهر الفوضى السياسية والانفلات الأمني وعمليات الاختطاف والقتل ومظاهر الاحتلال الفلسطينية الجديدة كاحتلال تنظيم مسلح مكتبا رسميا ومقرا للشرطة ومعبرا دوليا وغيرها وغيرها.

إن هذه الظواهر تبدو ملائمة لروح تلك القوى وتحقق أهدافها بأبسط ثمن. نتحدث عنها بصوت عال لتبرهن على أن ما نفعله بعيد كل البعد عن المفاهيم الديمقراطية على أننا شعب لا يستحق الديمقراطية ولا يستطيع تحقيقها. تريد أن تظل إسرائيل واحة الديمقراطية في الشرق الأوسط لا ينافسها أحد.

والسؤال هو: ما الذي نريده نحن بتلك الأعمال؟ ما الذي نريد أن نظهره للعالم ولأنفسنا؟

محمد الهندي: السلطة رضخت للضغوط الأمريكية والإسرائيلية ومارست دور السجان على المجاهدين والمقاومين



صالح المصري

حركة الجهاد الإسلامي تبنت عملية ننانيا، نفذت بداية الشهر الماضي، والتي جاءت حسب قادة الحركة، ردا على استهداف إسرائيل لعناصر الجهاد وليس لأسباب أخرى تتعلق بجهات خارجية. "الحال" التقت محمد الهندي أحد قادة الجهاد الإسلامي في غزة.

* لماذا تقولون إن إسرائيل تستهدف كوادركم مؤخرا أكثر من الفصائل الأخرى؟

لأنه ليس لنا مطامع، ولا نسعى وراء مكاسب أو كراسي. هدفنا الأول والأخير هو مقاومة الاحتلال وإسرائيل تعرف هذا الأمر، لذلك كان الاستهداف لحركة الجهاد الإسلامي التي أخذت على عاتقها الرد على كل خرق صهيوني ولم ترض لنفسها الاستسلام والخنوع.

* ألا تعتقد أن ما تقول ينافي ما اتفقت عليه الفصائل في القاهرة؟

بالعكس هذا غير صحيح اتفاق القاهرة كان واضحا وصريحا وبإمكانك الرجوع إليه وهو أن من حق الفصائل الفلسطينية مجتمعة الرد على جرائم الاحتلال.

* لكن الفصائل لم ترد وأنتم أخذتم على عاتقكم الرد.

نحن ليست لنا حسابات سياسية. وأكدنا أن أي خرق بحق القيادات والأراضي الفلسطينية يستوجب الرد. فليس من المعقول أن يقوم الاحتلال باعتقال ومطاردة المجاهدين واغتيالهم ونقف موقف المنفرد إنها خيانة لدماء الشهداء.

* ألا تندرج عملياتكم ضمن ضغوط تمارس عليكم من أطراف دولية كسوريا وإيران مثلاً؟

الجهاد الإسلامي له قراره المستقل التابع من معاناة وإرادة الشعب الفلسطيني. وأنا أعتبر أن الاتهام الإسرائيلي بوجود دور لسوريا في مقاومة الجهاد الإسلامي محاولة لتصدير أزمته خارج عجزت أجهزتها الأمنية عن تصفية المقاومة، فالاستشهادي لطفى أبو سعدة منفذ عملية ننانيا خرج من الضفة الغربية ومن قلب فلسطين ولم يأت من مخيم اليرموك أو من أي مدينة سورية.

الشعب الفلسطيني شعب حي ويدافع عن نفسه ولا ينتظر أوامر من أحد، وهذه المقاومة هي تعبير عن إرادة الشعب الفلسطيني الذي يختار الحياة.

* ماذا بشأن المشاركة في الانتخابات التشريعية؟

أؤكد لك أن الدخول في المجلس التشريعي مغامرة سياسية من بعض القوى وستكتشف لاحقا أن موقفها من المشاركة كان خاطئا. نحن لن نشارك في الانتخابات التشريعية لأن الأسباب التي دعنا لمقاطعها في العام ٩٦ ما زالت قائمة وهي أن هذا المجلس التشريعي اسمه مجلس السلطة وتشكل بموجب اتفاقات أوسلو التي لا تزال قائمة. المسألة الثانية هي أن ثلثي الشعب الفلسطيني لا يشارك في هذه الانتخابات سواء في الشتات أو في الأراضي المحتلة عام ثمانية وأربعين. كما أنها تجري تحت الاحتلال الذي يتدخل بكل تفاصيلها. ونحن نعتقد بأن لكل فصيلة قناعاته، ولا نجبر أحدا على تبني موقفنا، لكن نحن نرفض أن يفرض علينا احد قناعاته في المشاركة في الانتخابات.

* هل تودون دعم شخصيات معينة في الانتخابات؟

سنترك الحرية لعناصرنا في المشاركة أو عدمها كما أننا سندعم بعض الشخصيات الشريفة والمحترمة والمعروفة بصلاحتها لدى شعبنا.

* كيف تقيم مستقبل علاقتكم بالسلطة بعد اعتقال بعض عناصركم عقب عملية ننانيا؟

علاقة فنور. وأؤكد لك أن موضوع الاعتقالات أوجد فجوة كبيرة بين الحركة وبعض الشخصيات في السلطة، لأنه من غير المعقول أن يطارد أبناء

الجهاد من قبل عناصر أمن السلطة وجنود الاحتلال. هذه مهزلة لأن السلطة رضخت بذلك للضغوط الأمريكية والإسرائيلية في تنفيذها الحملة الاعتقالات وارتضت أن تمارس دور السجان على المجاهدين والمقاومين.

* إذا ما المخرج في ظل الضغوط التي تمارس على السلطة؟

العدو قتل ياسر عرفات وفي لحظة من اللحظات لم يعجبه محمود عباس، وكانت هناك تصريحات إسرائيلية تقول إنه ليس كما يجب. هم يريدوننا أن نسير بـ"الرموت كنترول" وفقا لمصالحهم وهذا ما لا يرضاه عاقل في الشعب الفلسطيني. لذلك على السلطة ألا تتصاع للضغوط الإسرائيلية، بل أن تحمي أبناء شعبها وتدافع عنهم لأن الجميع مستهدف.

* هل هذا يعني أنكم تتجهون لعدم تجديد التهديد؟

نتائج التهديد لا تشجع على تجديدها ليوم واحد. كما أن إسرائيل لم تلتزم بأي من بنودها فالشعب الفلسطيني كله اليوم يتعرض للقتل والموت ونحن لا نقبل أن نكون كالأضحية التي تكبل ثم تطلق يد إسرائيل لتذبحها. لذلك التهديد في هذه الحالة لا تساوي الحبر الذي كتبت به.

* ألا تخشى تهديدات الاحتلال بالاعتقال؟
عشت أكثر مما كنت أتوقع. وأدعو الله أن يرزقني الشهادة.

شرطة فقط من فتح.. شرطة لا تُنفذ غالبية أوامر الشرطة

شرطة يستخدم سلاحها في الكثير من الجرائم.. كيف السبيل إلى إصلاحها؟

علاء حسني:

فصل السياسة عن الأمن

العميد علاء حسني قائد الشرطة الفلسطينية يقول: "سيصادق المجلس التشريعي قريبا على قانون الشرطة، ستضم الشرطة كل الفصائل، فالباب مفتوح لكل أبناء شعبنا، ولكن يُمنع على من يريد أن ينضم للشرطة ممارسة أي نشاط حزبي أو سياسي، وإذا فكر أي عنصر بالقيام بنشاط حزبي سنقوم بطرده لأن ذلك سيؤدي إلى صراعات داخل جهاز الشرطة. نحن بدأنا مرحلة جديدة بفصل السياسة عن الأمن، ومع أن الأغلبية في الشرطة من فتح لكن لا يوجد نشاط لفتح هنا". وحول التحقيق في جرائم القتل، أوضح حسني أن الشرطة أداة تنفيذية للقضاء: "الوضع الأمني جعل صعباً إحضار المجرمين للقضاء لأننا لا نملك سجونا لنضع المجرمين فيها باستثناء سجن غزة المركزي، أما في باقي المحافظات فيوجد مراكز توقيف ضعيفة جداً. إن شاء الله بعد ترتيب وضع السجون تزداد قوة الشرطة. نحتاج إلى وقت لإنجاز عملنا، وأتمنى من أهلنا أن ينظروا لنا بعين جديدة غير العين السابقة القديمة".

أبو زهري:

بوابة إصلاح الشرطة

الناطق باسم حماس سامي أبو زهري يقول: "إصلاح الشرطة يستدعي أولاً وجود قانون ينظم عملها من خلال المجلس التشريعي، وثانياً إلزام الشرطة بالتقيد بمضمون القانون، وأن تكون الشرطة أول من يلتزم بالقانون. أكثر ما يسيء إلى الأجهزة الأمنية بشكل عام هو أنها جزء من حالة الفوضى، وربما هي من تبادر إلى ذلك، وقد أعطي أفراد الشرطة، في انتخابات البلدية للمرحلة الثانية مثلاً، أوامر بالتصويت لفتح وهذا ضد القانون. وفي ظل الوضع الحالي الذي يتسم بالفردية في صنع القرار واستشراء الفساد المالي والإداري أصبحت مسألة العلاج أمراً صعباً، لكن نعتقد أن الانتخابات التشريعية بوابة حقيقية لإصلاح الشرطة وباقي الأجهزة لأن شكل النظام السياسي سيتغير". ويعتقد أبو زهري أن عناصر حماس لا تريد الانضمام للشرطة الآن، بينما لو طبق القانون سيقتدم أبناء الحركة كما باقي أبناء الشعب للوظائف الأمنية، بشكل آمن وسهل.

الديمقراطية

والعقلية السنجابية

بكر أبو بكر

الكثير منا يتذمرون عندما يُذكر الاحتلال كأحد عوامل التفريق أو كمسبب رئيسي للمشاكل وعذاب النفوس أو كمدبر للأفكار، فيقولون لا تضعوا أوزاركم على شماعة الاحتلال.

الاحتلال و الأنا المعظمة:

نعم ليس الاحتلال وحده السبب في تفاقم المشاكل، ولكنه بلا شك عامل رئيس في ذلك يُضْم إلى عوامل العقلية القبلية المتحكمة وثقافة استنفاد الموارد وقيم صعود (الأنا المتسلطة) و(الأنا المعظمة) التي تفتقر بنفسها الصلاحية والقدرة الشاملة بمعنى أنها تصلح لكل زمان ومكان، وبالتالي فمن حقها التواجد في كل عرس، في المهرجان والصحافة وقيادة الفصيل والمجلس التشريعي والإفان سيوف الحاضرين ستقطع رؤوس المعارضين.

جناحا الديمقراطية والبسطات:

لروح الديمقراطية جناحان، الأول هو الحوار بمعنى تقبل الرأي الآخر واحترامه وتسهيل التعبير عنه وفق القانون دون عنف، وجناحه الثاني هو الالتزام، كيف ذلك؟

إن الالتزام يفترض في الديمقراطية نتائج تتمخض عن إقتراع شفاف يتوجب بمقتضاها التزام جميع الأطراف بها وإلا فإن الديمقراطية تتحول إلى ساحة مليئة (بالبسطات) دون تنظيم ودون ترتيب ودون قوانين. لا ديمقراطية دون حوار ولا ديمقراطية بلا التزام، وهي لا تفرز بالضرورة الأفضل أو الأصلح دوماً وإنما هي تعبير عن المجتمع بكل تركيباته، وهنا يأتي دور العمل المنظم في تجميع وتوعية الناس لكي يتحول هذا العدد البشري من (قطع) إلى مواطنين ذوي حقوق وأصحاب واجبات. وتقول لي إن الاحتلال لا علاقة له في ذلك! لا أتفق معك.

العقلية السنجابية والطيوان:

التغير المجتمعي الذي نريده هو ترسيخ الديمقراطية، وقيم الإيمان بالله والوطن والحوار والتسامح، بعيداً عن قيم العنف وأصحاب العقلية السنجابية هم أشخاص يكسبون دون تنظيم أو تفكير، كالسنجاب وهو حيوان نشيط وذو حيوية طاغية، يقضي حياته في تجميع البندق. وكثيراً ما يكون مقدار ما يجمعه يفوق حاجته ولأنه لا يمتلك بالضرورة عقلية التنظيم فإن جل عمله يذهب عبثاً دون مردود، وعليه كي لا نكون نحن أصحاب الرأي وأصحاب المشروع الوطني والثوار المناضلين من أصحاب العقلية السنجابية فمن المتوجب علينا إعادة النظر في تأثير الإحتلال فينا من جهة، وإعادة تنظيم فكرنا وعملنا وجمهيرنا من جهة أخرى نستطيع من خلالها الطيران.

يا مدارس.. يا مدارس بناتنا مشاغبات.. أم ضائعات

جينين - علي سمودي

حقائب مدرسية

محتوياتها مش مدرسية

تقول المعلمة ه.و.: "منذ بداية العام الحالي وجهنا استدعاءات لذوي الطالبات للحضور للمدرسة ومتابعة أوضاع بناتهن لكن دون جدوى. هناك إهمال غير طبيعي فقررنا أن نقرض حضور الأهل بشكل إلزامي، وكانت المفاجأة أن الأهل لا يوجد لديهم أدنى تصور عن سلوك بناتهن أو تحصيلهن". وتقول مديرة إحدى المدارس إنها اتصلت بولي أمر طالبة لتبلغه أن نتائج ابنته سيئة فحضر ليجادل المعلمة ويقول إن ابنته مجتهدة، فيما صرخت والدة إحدى الطالبات من المفاجأة عندما شاهدت علامات ابنتها وقالت إنها تأخذ دروساً خصوصية وإن مدرستها أبلغهم بأن علاماتها ممتازة. وتقول إحدى المعلمات إن بعض الأمهات اعترفن بأنهن لا يستطعن السيطرة على بناتهن. وتضيف: "نحن أمام أزمة حقيقية. فإذا كانت الأسرة عاجزة عن القيام بدورها وإذا كانت حقيبة الطالبة تمتليء بأدوات المكياب التمثيلية وبأجهزة الهاتف الخليوي ودفاتر مليئة بالرسائل وبالفاظ ونكات وقصص بذيئة تتناقلها وتتبادلها الطالبات كيف يمكن أن نعالج الخلل أو نضع حداً لحالة التمرد التي تجاوزت كل الحدود؟".

الأصدقاء النشطاء

سند للمتمردات

المعلمة ع.ع. تقول: "الأدهى من حالة اللامبالاة والإهمال أن الأهالي يدافعون عن بناتهن



ولو كن مخطئات، وأحياناً تحدث مشاكل تصل حد التهديدات". وتروي المعلمات أن هناك طالبات يهددن بإحضار أقاربهن أو أصدقائهن من نشطاء الانتفاضة لمعاينة المعلمات، وقد حدث بالفعل أن تدخل نشطاء في بعض المشاكل.

أحق على ...

ماريا ودارين حديثي

يرى الدكتور ربيع عويس الأستاذ في علم الاجتماع بجامعة القدس المفتوحة أن الاستخدام الخاطئ للإنترنت وأجهزة الاتصال الخليوية والإعلام المرئي يشكل أكبر خطر على سلوك الطلبة، فالتقنيات الفضائية وما يعرض عليها

التربية: هناك تضخيم للمشكلة

سلام الطاهر مديرة التربية والتعليم في جنين تؤكد أن هناك تضخيماً في قضية التمرد وتقول: "توجد بعض المظاهر السلبية لكن بدأتنا بالتغلب عليها. التربية تقوم بدورها بالشكل الكامل وتسعى جاهدة لمعالجة جميع المظاهر السلبية التي انتشرت والتي يدفع ثمنها المعلم ومع ذلك هو يؤدي واجبه بكل أمانة. هناك تعليمات وقوانين واضحة ونعمل وفق خطط نموذجية خاصة من خلال قسم الإرشاد التربوي وهو قسم مؤهل يمارس أنشطته وفق برنامج وزارتي يهدف لتطوير قدرات العاملين للقيام بواجبهم في المدرسة والمجتمع وهناك اعتماد كبير عليهم".

وتضيف الطاهر: "يجب أن نُحل كل مشكلة داخل أسوار المدرسة وليس بمنطق القوة، فإذا تحقق ذلك تاتي الخطوة التالية من قبل المدرسة التي يجب أن تُشرك الطالبات في نشاطات مختلفة وتعالج مشاكلهن تربوياً وإرشادياً. كما يقع على الأسرة العبء الأكبر لمتابعة أوضاع بناتهن وسلوكهم قبل تحصيلهن العلمي".

أما الدكتور عويس فيقول إن الحل يبدأ من الأسرة، ثم تعزيز المشاركة في مجالس الآباء والأمهات وإتاحة الفرصة للطالبات لمناقشة مشاكلهن والإصغاء لآرائهن من خلال عقد لقاءات داخل المدرسة للتعبير عن احتياجاتهن بعيداً عن التهديد والعقاب، بالإضافة إلى ضرورة العمل على خلق علاقة ودية مع المرشد التربوي.

أضاعوا الدولارات.. واشتروا الشهادات.. وعادوا بالروسيات



للاسف جرى تعطيل هذا المجلس في غزة و سُنت حملة قوية ضده من قبل البعض.

وأشار البرقاوي إلى أن نقابة الأطباء ليس جهة إصدار شهادات علمية، وأنه لا يوجد نقابة في غزة بل "جمعية عثمانية" تسمى نقابة وهي ليست كذلك لأنه لم يصدر قانون النقابات بعد. كما أن هذه النقابة مضى على تشكيلها الأخير خمس سنوات، لذلك هي فاقدة للشرعية.

صورة نمطية

قال د. محمد جودة، وهو خريج من روسيا تخصص أنف وحنجرة: "أغلب الناس لديها صورة نمطية سلبية عن خريجي جامعات روسيا بشكل خاص والدول الاشتراكية بشكل عام، ولا أعلم ما سبب ذلك، مشيراً إلى أنه ترك غزة لمزاولة المهنة في الخارج بسبب سوء التعامل مع الأطباء والنظرة الخاطئة والدونية لهم".

واعتبر أن الخلل يكمن في الطبيب نفسه سواء تخرج من روسيا أو أمريكا أو حتى أفغانستان وهو أقدر على أن يزيد خبرته وينمي قدراته ويخدم أبناء شعبه بضمير، بعيداً عن المادية والرشاوى والمحسوبية والواسطات.

صغار، وهناك تخصصات غير موجودة مثل جراحة المخ والأعصاب والمسالك والأورام والقلب والأمراض العصبية، والدم، والمختبرات وغيرها من التخصصات".

شهادات مزورة

لكن الدكتور عبد الرحمن البرقاوي مدير عام وزارة الصحة يقول: "ضبطت خلال السنوات الأخيرة حالات عديدة لشهادات مزورة حصلت على تراخيص من جهات عليا من وزارة الصحة، تزيد عن ٧٥ حالة، وتوجد وثائق ودلائل تثبت ذلك، لكن هذا لا يعني الشك في جميع الموجودين". وطالب البرقاوي بضرورة إعادة التدقيق بجميع المؤهلات العلمية في الوزارة لتقييم الأطباء بشكل صحيح من قبل جهات مختصة تشارك فيها أعلى الكفاءات العلمية في فلسطين" وأوضح البرقاوي أن هناك قراراً رئاسياً بتشكيل المجلس الطبي الفلسطيني، بناء على قرارات مجلس الوزراء والصحة العرب، وهو هيئة علمية مستقلة ذات نمة مالية مستقلة، وتقوم بالإشراف على إعداد أطباء الامتياز وامتحاناتهم، وعلى تقييم شهادات الأطباء الاختصاصيين، أسوة بدول العالم، لكن

يحصل عليها من الوزارة. وقال الخالدي إن من حق كل طبيب خريج أن يمارس المهنة طالما حصل على شهادة مزاولة المهنة والخبرة تأتي بعد ذلك". وأوضح د. الخالدي أن وزارة الصحة تستقبل خريجين أطباء جدد من مئة و سبع عشرة دولة وأكثر من خمسمائة جامعة، ومعظمهم خريجون من الدول الاشتراكية مثل روسيا وأوكرانيا، ورومانيا.

وقال: "لا نستطيع تمييز خريج عن خريج فحتى من يأتوننا من الدول الاشتراكية مستواهم في الغالب ممتاز إلا أننا يمكن أن نقول إن خريجي الدول العربية أقوى جداً. كل الخريجين يخضعون لعدد من الدورات المتخصصة والمكثفة في اللغة الانجليزية والمصطلحات الطبية بالإضافة إلى دورات ضمن برنامج تدريب أطباء الامتياز، محاضرات مهمة، ومراجعة أهم الموضوعات في العلوم الطبية، بهدف توحيد المفاهيم الطبية والمعلومات المعرفية والعلمية لدى الأطباء القادمين من مدارس شتى عند التعامل مع المرضى".

الأخطاء بسبب الضغط

وعزا د. الخالدي الأخطاء التي يمكن ارتكابها من قبل بعض الأطباء في المستشفيات التابعة لوزارة الصحة إلى ضغط العمل وقلة الكوادر الطبية الموجودة في المستشفيات، فالطبيب "يشغل أكثر من طاقته ووزارة الصحة بحاجة إلى ألفي وظيفة جديدة كي تغطي حاجتها من الأطباء ووزارة المالية والحكومة غير قادرتين أن توفر اعتمادات مالية لهم على رغم وجود القناعة التامة بالحاجة الماسة لهم".

وأضاف: "نحن بحاجة لشهادات الدكتوراة الكبيرة والزماملة، فأغلب التخصصات موجودة وبخبرات قديرة لكن غالباً ما يكون الأخصائيين

غزة- سمر الدريملي

"أضاعوا الدولارات وتزوجوا الروسيات واشتروا الشهادات واجوا يتدربوا علينا، لهذا السبب نضطر لدفع كشفيات عالية عند أطباء متخصصين في عيادات خاصة لضمان العلاج المناسب". هذا ما قالته الحاجة أم محمد موسى عن الأطباء الذين عانت كما عدد كبير من المواطنين من قلة خبرتهم وعدم مهارتهم.

مسالغ مش مستشفيات

يقول المواطن محمد السوافيري إن ما نراه اليوم من استهتار وإهمال من قبل الأطباء راجع لتواطؤ المسؤولين عن اختبارات توظيف الأطباء، وهذا ما يجعلهم يستمرون في الاستهتار بحياتنا وصحة المواطنين، فلا يوجد من يسألهم أو يعاقبهم بشكل جاد وراعي".

ويضيف "لقد اشترى كثير منهم شهاداتهم من دول الخارج وجاءوا ليتدكروا علينا، وهذا ليس افتراء عليهم فالأخطاء بين الأطباء كثيرة جداً وأنا من ضمن من أخطأ الأطباء بحقهم أيضاً".

ويؤكد أن القصة وأحاديث الناس لا تخلو من خطأ هنا وخطأ هناك وقسوة التعامل مع المرضى، وكثرة الاستهتار بألامهم، حتى أنهم يطلقون على مستشفى دار الشفاء أنها (مسلك).

أطباءونا أكفاء و يخضعون للتدريب

نفى د. صلاح الخالدي، رئيس اللجنة العلمية في نقابة الأطباء وجود أي طبيب يزاول مهنة الطب في أي مستشفى أو مؤسسة حكومية تابعة لوزارة الصحة الفلسطينية، دون الحصول على شهادة علمية وشهادة مزاولة المهنة التي

الريعية

مهنا عبد الحميد

تعتمد السلطة على الدعم الخارجي في القضايا الكبيرة والصغيرة، وكذلك كانت المنظمة، والفصائل ومنظمات العمل الأهلي (NGOS). فقليلة هي المؤسسات التي تعتمد على توليد الدخل، أو على دعم جزئي.

الاعتماد على الدعم الخارجي كرس لدينا سياسة ريعية، والريعية تعني استخدام الموارد المالية الآتية من الخارج، لغرض الرعاية التنقيعية التي توسع النفوذ السياسي في الأوساط الجماهيرية، وتعزز سيطرة أصحاب القرار المالي الداخلي. كما تعني عدم ادخال الرأسمال في دورة الإنتاج، أي عدم توليد دخل وإنتاج موارد في المجتمع.

اتبعت م.ت.ف سياسة ريعية في العلاقة مع قاعدتها الجماهيرية، عندما تدفقت المساعدات المالية الضخمة من الدول العربية النفطية أواخر السبعينات. منذ ذلك الزمن بدأ جيش من المتفرغين بالتشكل دون وظائف. وبدأ نوع من الرعاية النفعية الخدمية يضم شبكة واسعة ومتزايدة من المستفيدين من الأوساط جماهيرية.

وقد قطع هذا الشكل من الدعم الطريق على التطور الاجتماعي الطبيعي وتحولاته الموضوعية. ومنع إنشاء اقتصاد منتج يولد دخلاً تراكمياً في التجمعات الفلسطينية وخاصة في الوطن.

رأس المال الذي عاود التدفق من الخارج بعد اوسلو، وأسلوب التوظيف الذي أعيد انتاجه ريعياً في مؤسسات وأجهزة تضم جيشاً من موظفين لا لزوم لمعلمهم، حولونا إلى شعب ومؤسسات لا يقويان على العيش بالاعتماد على الذات.

أصبح للدفع الخارجي أثمان سياسية واجتماعية باهظة. كالقبول بحل سياسي أقل من الشرعية الدولية وحق تقرير المصير. اما اجتماعياً، فإن العلاقة القائمة على الرعاية النفعية تنتج علاقة تبعية لشبكة المستفيدين بالمسؤولين، ولا تسمح بممارسة التغيير والتجديد ولا المحاسبة أو المساءلة. ويحتمل هذا النوع من العلاقة تشوهات بنيوية، ولا يستبعد قلب الطاولة إذا توقف تدفق الدعم.

حماس والمنظمات الاسلامية بدأت بدورها تبني جيشاً من المتفرغين، ويلاحظ أنها تقدم خدمات ورعاية نفعية من أجل تأمين ولاء فئات اجتماعية وتعزز نفوذها الجماهيري. ورغم وجود محاولات لتوليد دخل محلي غير انه لا يتجاوز محيط علاقاتها وظل يعتمد على اموال الدعم.

وتبقى المشكلة قيد التناقض في ظل سيادة ثقافة مجتمعية ورسمية تنشد الدعم وتطالب به صباح مساء وفي كل المحافل.

وفي ظل اتساع حجم النخب المعناشة على الدعم الخارجي. وإذا كانت ثقافة التوسل والتسول -لا فرق- تعمق الأزمة، فإن ثقافة إعادة الاعتبار للعمل المنتج والاعتماد على الذات وتطوير الموارد والعمل بنظام التعاونيات وإعادة بناء الانسان المنتج والمؤسسة المنتجة، هذه الثقافة ستعبد طريق الخروج من الأزمة.

المال الأجنبي

والانتخابات الفلسطينية

محمد إبراهيم

مقرات فاخرة، عدة طبقات أو قاعات في فندق، رجال أمن من القطاع الخاص، موظفون من مختلف المستويات الأكاديمية، هجروا مؤسساتهم في إجازات غير مدفوعة الأجر والتحقوا للعمل المجزي في هذه المقرات التي تديرها كتل انتخابية تتنافس على مقاعد المجلس التشريعي.

أجواء البذخ هذه تثير أسئلة حول مصادر التمويل التي يؤكد القائلون على الحملات أنها فلسطينية خالصة فيما يقول البعض بوجود مصادر غربية للبعض منها على الأقل.

الاتهامات بالحصول على دعم غربي لم تقتصر على الكتل التي لأقطابها علاقات مع الغرب بل طالت مرشحين من حركة "فتح"، بعضهم يخوض الانتخابات بصفة مستقل.

تقول د. حنان عشراوي التي تحتل الموقع الثاني في كتلة "الطريق الثالث" التي يقودها الدكتور سلام فياض إنها سمعت الكثير من الإشاعات حول الدعم الغربي لكنها لا تملك دليلاً على ذلك. وبشأن مصادر دعم قائمتها "الطريق الثالث" تؤكد عشراوي: "جميع مصادر دعمنا فلسطينية وسنعلنها أمام الجمهور، وسيكون لدينا مدققون، وسنعمل ضمن القانون بصورة تامة".

ويضع القانون الفلسطيني قيين على تمويل الحملات الانتخابية الأولى هو عدم الحصول على أموال من جهات خارجية، والثاني أن لا تزيد مصاريف حملة القائمة الانتخابية على مليون دولار أمريكي وأن لا تزيد مصاريف حملة المرشح المستقل عن ٦٠ ألف دولار.

واستتني القانون الفلسطيني في الشتات من مصادر الدعم الخارجية. لكن لجنة الانتخابات المركزية تعترف بعدم قدرتها على متابعة مصادر تمويل الحملات الانتخابية لأن القانون لم يكفل لها الآليات اللازمة لذلك. يقول المدير التنفيذي للجنة عمار دويك، "القانون لم يعطنا آلية واضحة لذلك، وكل ما نص عليه في هذا الشأن هو أن على المرشحين تقديم كشوف مالية للجنة خلال شهر من نهاية الانتخابات، وكل ما نستطيع القيام به هو نشر هذا الكشف للجمهور".

وكانت اللجنة نشرت عقب الانتخابات الرئاسية في كانون الثاني العام الماضي كشوفات مصاريف حملات جميع المرشحين. وبينت هذه الكشوفات ان حملة الرئيس محمود عباس بلغت حوالي مليون ونصف المليون دولار فيما كلفت حملة د. مصطفى البرغوثي أكثر قليلاً من ٨٠٠ ألف دولار.

وفي باب مصادر التمويل ذكر أحد المرشحين أن مصدر التمويل هو حزبه السياسي "وهو أمر لم يكن لدينا إمكانية لفحصه والتحقق من صحته" قال عمار دويك.

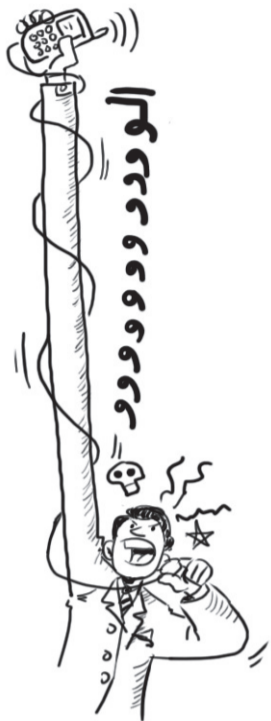
وقد اقترحت لجنة الانتخابات على السلطة مؤخرًا تشكيل جهة رقابة خاصة على تمويل الأحزاب لكنها لم تتلق رداً رسمياً على ذلك بعد.

ولا تقتصر الانتقادات لشأن الحصول على التمويل الأجنبي للحركات السياسية في فلسطين على حركة "فتح" وعلى القوى والشخصيات الليبرالية بل تشمل أيضاً الحركات الإسلامية مثل "حماس" و"الجهاد الإسلامي".

وتعترف "حماس" بالحصول على تمويل خارجي لكنها تقول انه دعم غير مشروط من مؤسسات وجاليات إسلامية.

غير أن المسؤولين في "فتح" يقولون إن كثيراً من الدعم الإسلامي مرتبط بأجندات سياسية ويعطون مثالا على ذلك الدعم الإيراني لحركة الجهاد الإسلامي، ودعم حزب الله لمجموعات في كتائب شهداء الأقصى الذي يشترط عدم الالتزام بالهدنة ومواصلة العمليات العسكرية.

حوال: الشبكة مشغولة.. يرجى الانتظار... ولكن الى متى



مسؤول

وضاح زقطان

(نفشت) وأنا أجلس على كرسي يصلح لوزير. وأخيراً أصبحت مسؤول دائرة لدي موظفة ونافذة تطل على شارع الإرسال وتكليف يخولني التوقيع على المغادرات واحترام مزيف من الزملاء الأقل مرتبه ومكانة، فهم في حضرة مدير C، والحكمة طقس عائلي فنحن في البيت الكبير بيت العيلة أقتنعنا أنفسنا بأننا حكماء لنا مركز ووظيفة حكومية يأتي راتبها بدون عناء.

وصباح الخير تبدأ مع قهوة الصباح. ولكني اكتشفت أشياء غابت عن البال وسط مديح الموظفين لسلوكي الإنساني فأنا من يحضر القهوة وينظف المكتب وينسق باقة الورد ويعير القلم للجميع، وقد يرسلني أحدهم إلى الفرن أسفل البنائة، ولا أجلس على الكرسي العالي قط فأنا أحاول أن أجد ركناً أو طرف مقعد، وربما أقضي اليوم واقفاً.

ومجمل الأحاديث تدور حول مواضيع لا تمت لي بصله وقد يحضر أحدهم أطفاله وعلي أن أسليهم ثم أرى على الهاتف وأكذب عندما أسأل إن كان أحدهم موجوداً.

وعلي أن أكون ملماً بالسحر والشعوذة وأعراض الحمل، وأن أسرد أمثلة يوافق عليها الزملاء، لذلك أنطلق إلى البيت مع نهاية الدوام وأستلقي على السرير حتى صباح اليوم التالي فقد مللت الوقوف في العمل وعلى الحواجز وطابور البنك وأخاف أن أنام مثل الخيول إذا تأخرت.

زغلول لا يرحم

زغلول اسم افتراضي لجندي مشاة من قوات الأمن الوطني طبق القانون حرفياً، فقد أطلق النار على سيارة رفض سائقها التوقف للتفتيش وسط زغارايد النسوة في الوزارات المقابلة، أما السائق فقد أعادت الرصاصة له صوابه وخرج مذعوراً من السيارة.

كان السائق عملاقاً كامل المواصفات لكنه ارتجف أمام زغلول القصير المتحفظ لتطبيق القانون القابض على رشاش الكلاشنكوف المؤمن بعدالة قضيته تحت شعار لا فوضى بعد الآن، لذلك لم ترمش له عين.

أما نحن المشاة فقد ذهبنا وبدأنا بالبحث عن رخصة حتى لو كانت لصيد (الفري) المهم رخصة والسلام حتى تقدمها لزغلول لضمان السلامة والأمان والعودة للبيت.

مع ذلك فقد ابتهجنا لتطبيق القانون رغم التحفظ على الطريقة التي تم فيها ذلك؛ فعندما يتم توقيف سيارة مخالفة أو مسروقة عادة، يقوم السائق فوراً باستخدام الهاتف النقال ليطلب عون مسؤول ما ويحول المكالمة للشرطي المكلف بالمهمة إلا زغلول فكان أسرع من طبق النظام فهو لا يرحم.

حدث هذا صباح يوم بدء حملة ملاحقة السيارات المسروقة، مقابل وزارة الشباب والرياضة في الإرسال برام الله.

ملاحظة..

نرجو من الله أن يكون زغلول قد نال تدريباً كافياً ليكون قنصاً محترفاً وذلك حفظاً لسلامة الجمهور.

لا يوجد مشكلة في دخول شركة منافسة لحوال

و فيما يتعلق بشعور المواطنين بالإحباط تجاه حوال خصوصاً إذا ما قورنت خدماته بخدمات شركات الموبايل الإسرائيلية، قال العكر: "نحن مثل كل الفلسطينيين نعاني من الاحتلال الإسرائيلي. وما يحصل في الأعياد من ضغط على الشبكة ليس ببدينا، لأن ضغط الاتصالات في المناسبات كثير جداً وهذا عادي. في الأردن ويوم إعلان نتائج التوجيهي تعطلت الشبكة لديهم وتطلب الأمر ساعات طويلة لإصلاح الخلل، نحن شبكاتنا مضغوطة ومتضايقون من المشاكل التي نعاني منها، والمسئولون غير قادرين على مساعدتنا".

وعن ضرورة إيجاد منافس في فلسطين لتجنب مآزق كهذا، قال العكر: "نحن مولودون مع المنافسة أصلاً، ومشاكل الضغط على الشبكة هي مشاكل محلية، والكل يشهد أن خدمات حوال هي خدمات نوعية، لا يوجد لدينا مشكلة في دخول شركة أخرى منافسة لنا، مع أنه لدينا رخصة ممارسة أعمالنا لمدة عشرين سنة قابلة للتجديد. الناس لا يحبون قصص النجاح، كأنه يجب أن تبقى عايشين على أموال الدول المانحة. نحن لا نربح من بيع الفواتير والكرتات، وليست لنا أي علاقة بالسوق السوداء وارتفاع أسعار الشرائح هناك".

مقسم خارج فلسطين للتقوية

وعن ضعف الشبكة، الذي اشتكى منه غالبية المواطنين الذين قابلناهم، أجاب عمار العكر: "لم تقم بتوسيع الشبكة لأننا غير قادرين على إدخال المقاسم الإضافية اللازمة لتحسين خدمات الشبكة، ونفكر الآن في وضع مقسم خارج فلسطين لتقوية الشبكة، كما أنه تم في سنة ٢٠٠٢ حجز معدتنا أكثر من ثمانية أشهر. كان أمل الشركات الإسرائيلية الخليوية أن تفشل خلال عدتة شهور، وبعد ست سنوات من النجاح، تأتي

" المزين " أبو ماهر وحكايا الرصيف والعصافير في شارع صلاح الدين

محمد عباديه



التقطت عام ١٩٤٥ - أبو ماهر وعمره (١٠ سنوات) والده يحلق لزبون

شعر الزبون بعد الحلاقة وليس الجل الذي دخل على المهنة حديثاً. أبو ماهر غير مقتنع بالموديلات الجديدة: "ما في بعد القصات القديمة، قصة المارينز مثلا مش داخله مخي". لذلك هو يتركها لنجليه ماهر وبلال اللذين يتوليان أمر من يطلبها من الشباب.

أبو ماهر و العصافير

يعشق أبو ماهر العصافير وتربطه بها حكاية تعود لسنوات طويلة وتكرر كل يوم صباحاً من اللحظة التي يفتح فيها محله، ويقوم بإعداد عدة وجبات من فئات الخبز المنقوع بالماء يقدمه على الرصيف والدرج بجوار محله الذي تزوره العصافير يوميا. يقول أبو ماهر: "في يوم من الأيام وبينما أنا منهمك بأحد الزبائن، حظ عصفور على مدخل المحل، نبهني له الزبون، وحين التفت إليه تذكرت أنني لم أعد وجبة العصافير الصباحية، فتركت ما بيدي واستأذنت الزبون الذي ظل يراقبني وأنا أعد الخبز المنقوع، إلى أن تناول العصفور الإفطار.. وطار".

كما يتذكر أبو ماهر بحزن قصة القطة التي انتقضت على أحد عصافيره بعدما انتهى لتوه من اعداد الوجبة اليومية للعصافير، أخذ يطاردها ويركض خلفها ليخلص العصفور وسط ذهول ودهشة جيرانه دون أن يتمكن للأسف من إنقاذ العصفور.

أبو ماهر جاوز السبعين عاماً، ولم تغادره همة الشاب الذي جاء في ريعانه إلى شارع صلاح الدين. وما زلت تراه كل يوم يزين زبائنه ويطعم عصافيره.

أكثر من أربعين عاماً تفصل غالب عزت الوعري "أبو ماهر" عن أيام احترافه الأولى لمهنته كحلاق، أو بتعبير المقدسين المسنين "المزين". أبو ماهر حلاق من صنف "العناقي" يعتز بحرفته التي ورثها عن والده عزت ياسين، أشهر مزين مقدسي وقد أغلق محله في شارع يافا بعد حرب عام ثمانية وأربعين ليستقر في البلدة القديمة بالقدس.

مزين زمان

يذكر أبو ماهر كبار شخصيات القدس وباشاواتها الذين كانوا زبائن معروفين لوالده، مثل فايز بك الأدريسي (أبو خليل) وجمال بك طوقان، مساعد الملك عبد الله، وراغب باشا النشاشيبي، وأحمد حلمي باشا.

ولا يقل زبائن أبو ماهر أهمية عن زبائن والده، فمنذ افتتاح صالونه في شارع صلاح الدين عام ١٩٦٢، تحرك

مقصه في رؤوس السياسيين والأدباء والشعراء والأطباء والمهندسين والصحافيين، ومنهم المرحوم فيصل الحسيني، والمربي نهاد أبو غربية، والشيخ عبد العظيم سلهب، والقاضي إبراهيم صبري، والصحفي وليد العمري.

يتذكر أبو ماهر إحدى نوادر والده (أبو ياسين)، فيقول: "حضر أحد الزبائن في المساء وأراد الذي التلخص منه، فطلب منه أن يعود في اليوم التالي، وقبل أن يغادر، دخل حلمي باشا فاستقبله والذي بترحاب وقام بقص شعره.

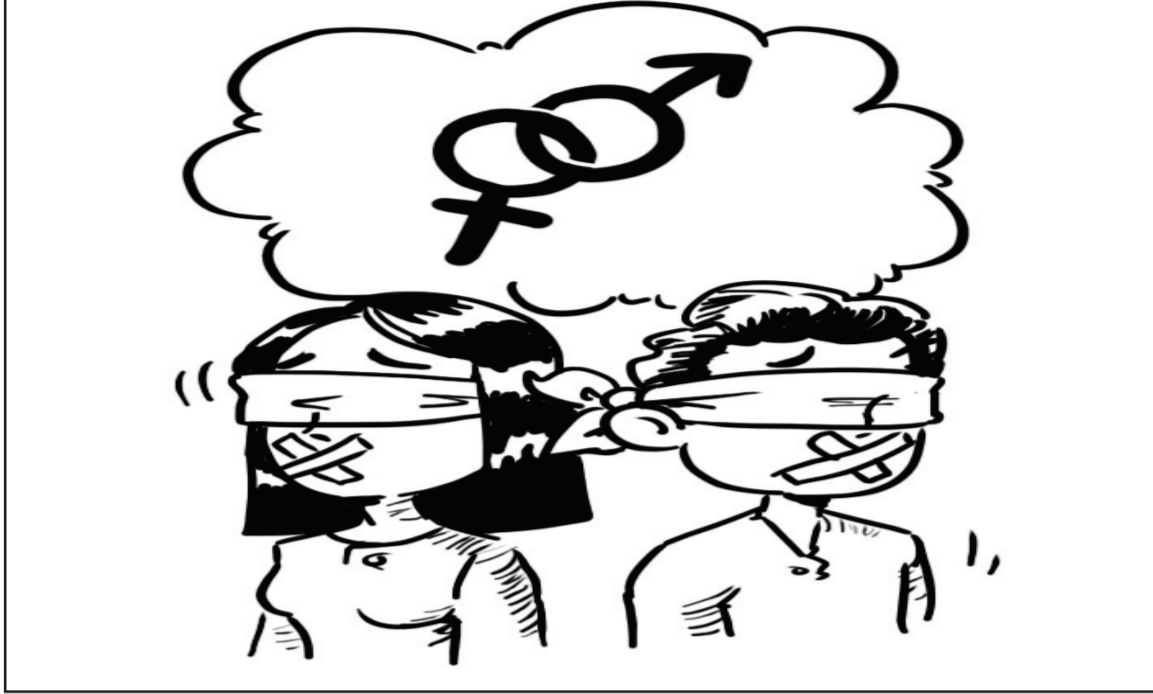
ضحك وبكاء في ثقافة العيب المنوع والحرام

أمل جمعه

وعلى صعيد تقبل المدرسين لتدريسها. وحتى نكون واقعيين هناك من يرفض أن تتم مناقشة هذا الأمر ويحاربه بقوة كما حدث في جامعة النجاح عندما تم الاحتجاج من قبل بعض الأساتذة على تدريس مفاهيم الصحة الإنجابية لطلبة الإعلام وكما يحدث للمساق الذي أدرسه، فرغم إقبال الطلبة على المساق، ما زالت إدارة الجامعة ترفض تسميته مساق الثقافة الجنسية.

كيف ندرس الجنس؟

هذا سؤال ملح. فموضوع الجنس يحتمل جوانب عدة لأنه غريزي وسلوك بشري، لكن في نفس الوقت هناك أطر اجتماعية ودينية وثقافية تحدد كيفية التعامل معه، وهو مثل أي سلوك منقل بالانحرافات ويحتمل الصواب والخطأ. يقول د. القزاق: "ربط موضوع الجنس بمفهوم التكاثر لا يجاري الحقيقة فنحن نتحدث أيضاً عن المتعة المشروعة والأحاسيس والمشاعر، وهي متعة مربوطة بالحاجة كحاجتنا للأكل، لذا علينا وضعها في إطارها الإيجابي وليس الحديث فقط عن النواحي السلبية، نحن نظلم التربية الجنسية إذا لم نتناول كل الجوانب المتعلقة بها. وإذا كانت أفضل صورة لإيصال المعلومة الجنسية هي الباب الثقافي العلمي الذي يقبله المجتمع، فلا ضير من الانتظار حتى نعتاد على الأمر الذي يبدو شديد التعقيد في مجتمع محافظ كمجتمعنا الفلسطيني الذي يُطلب منه أن يوائم بين حاجاته وخطوطه الحمراء شديدة التدني".



أحاسيس جنسية، ولكن يجب أن توضع في السياق الصحيح حتى لا تصل إلى ما نحن عليه الآن من هذا التكتّم الشديد الذي يقود إلى تلقي الشباب معلوماتهم من مصادر مختلفة. الأهل بشكل عام يفضلون أن تقوم المدرسة بهذا الدور لحساسيته وافتقارهم للمعلومات، إلا أن المدارس ذاتها لا زالت تواجه مشكلة على صعيد المناهج

اثنوا صفحات الجهاز التناسلي، قراءة ذاتية

يؤكد د. منير القزاق أن الوقت الأنسب للبدء بالتربية الجنسية هو مرحلة الطفولة ويقول: "هناك أحاسيس تنمو مع الطفل من المهم أن توجه بالشكل السليم، لأن الطفل لا يدرك أنها

والدين، وجود معلومات فقيرة ومشوشة ومقتصرة على المساقات العلمية التي تُدرس في غالبيتها لطلبة الفرع العلمي. وبما أن أغلبية الطلبة يختارون الفرع الأدبي، فهذا يعني أن من يتلقى المعلومات هم العدد الأقل، ناهيك عن أن هذه المعلومات لا تسلم من التشويه والنقص.

عندما عرض فيلم "أسرار البنات" في إحدى الكليات المهنية تجمعت الفتيات حول جهاز التلفاز، وبدأن بالضحك كالعادة عندما يشاهدن برامج لها علاقة بالمحرمات والمنوع والعيب. إلا أن النهاية القاتمة للفيلم حين أغلقت الأبواب والنوافذ على البطلة أخافت الطالبات وبدأن يسألن مشرفة السكن أسئلة تنم عن جهل مطبق بمصطلحات أولية وبسيطة عن الجنس وبعضهن لم يجدن إلا البكاء كوسيلة للتعبير عن عدم المعرفة بأمور الجنس، حسبما تقول المشرفة. كي لا يصطدموا بالعيب والمنوع والحرام، يحاول غالبية الطلاب والطالبات الجامعيين الحصول على إجابات وافية حول الجنس من الانترنت. لكن هذا يكون غالباً من المواقع الإباحية التي تزودهم بمعلومات خاطئة تشكل قناعات مشوهة يصبح تغييرها فيما بعد صعباً. ومع صمت الأهل والمدرسة والفضول الجامع لديهم، نجد أنفسنا أمام حقيقة واضحة (علينا أن نبدأ من الأساس) كما يقول د. منير القزاق عميد شؤون الطلبة في جامعة بيرزيت التي بدأت بإدراج مساق اختياري للطلاب حول الثقافة الجنسية، ليكون أول مساق في الجامعات الفلسطينية. تبينت صفاء طاميش المتخصصة في مجال التربية الجنسية من دراسة أجزتها عن وفرة المعلومات الجنسية في المناهج المدرسية للطلاب الفلسطينيين وبالتحديد مادتي البيولوجيا

إقالة وزير التجارة الصيني بسبب تهديد العلاقات مع الخليل

مع تجار من الخليل مشيراً إلى أنه وفي عهد الحكومة الحالية، تم توقيع عشرات اتفاقات التفاهم والشراكة بين الدولتين.

وفي أول رد فعل ورد من الخليل، قال التاجر الخليبي الذي رفع دعوى قضائية على الحكومة الصينية، إن إقالة وزير التجارة لا تكفي وأضاف: "أنا من هنا، من باب الزاوية بالخليل، أطلب باستقالة رئيس الوزراء الصيني الذي أثار تساهله مع وزرائه مما أثار سلباً على اقتصاد الخليل".

وكانت الخارجية الخليبية وفور وصول نبأ تأخير الشحنة، سحبت السفير الخليبي من بكين واستدعت السفير الصيني من حارة الشيخ على عجل وسلمته بياناً شديد اللهجة.

كما نظمت الجاليات الخليبية في الخارج مسيرات رشقت السفارة الصينية بالحجارة، فيما أقام مئات الخلايلة خياماً أمام مباني الأمم المتحدة في الدول الأوروبية مطالبين بعدم التساهل مع التجاوزات الصينية.

من جانبها دعت واشنطن تجار الخليل إلى ضبط النفس، وقالت إن على الحكومة الصينية القيام بما عليها من التزامات إزاء بسطات الخليل.

على ذمة: هيثم الشريف



في خبر عاجل تناقلته وكالات الأنباء، قرر مجلس الوزراء الصيني في جلسة استثنائية إقالة وزير التجارة الصيني بسبب تأخر وصول شحنة أجهزة كهربائية وأخرى من الملابس الشتوية لأحد تجار بسطات الخليل.

وبعد اجتماع طارئ آخر عُقد بمجلس النواب الصيني استمر سبع ساعات، ووصف بالعاصفة السياسية، أشار رئيس الوزراء الصيني إلى أن جهوداً تُبذل لتطويق الأزمة، وأن محاولات تجري لإقناع المسؤولين الخلايلة أنه لم يكن هناك أي تأخير، وأن الخلل يعود للفارق الزمني بين البلدين فقط، مشدداً على عمق العلاقات بين الحكومتين الصينية

والخليبية، ومعرباً عن أمله بأن يستمر التصدير إلى الخليل. وكان الاجتماع الطارئ عُقد بدعوة من المعارضة التي اتهمت الحكومة بتهديد استقرار البلاد. وقالت في بيان وزعته قبل انعقاد الجلسة إن الحكومة الحالية تهدد الأمن القومي الصيني والعلاقات التاريخية الاقتصادية بين بكين والخليل، مؤكدة على ضرورة فتح تحقيق دولي بذلك.

من جانبه قال الناطق باسم الخارجية الصينية إن المعارضة تستغل الأزمة الحالية لإسقاط الحكومة، بعدما تبين أن لها اتصالات

في 2005

138 حالة فلتان

يافا استيتي

"يوم مبايعة أبو مازن توجهت باصات من المواطنين للقاء أبو مازن بغزة. كان عناصر من شهداء الأقصى يوزعون قبعات وبلايز للحملة الانتخابية. طلب شاب عدداً من القبعات فأجابها أحد عناصر كتائب شهداء الأقصى (انتم مش وجوه تقابل أبو مازن). حدثت مشاجرة كلامية، قام بعدها الشاب بإطلاق النار باتجاه سيارة كانت تقف على طرف الشارع. طلبنا الصلح طلب الشاب خمسة عشر ألف دينار عطاء. وبعد أن وفرنا المال، تراجع عن طلبه. وبعد ثلاثة أيام اعترض أربعون مسلحاً مختار عائلتي وطلبوا منه الخروج من سيارته وفي هذه الأثناء مرت سيارة بها مجموعة من شباب العائلة شاهدوا الحادثة وعلى أثرها حصل اشتباك مسلح بين المجموعتين أسفر عن جرح أربعة من طرفنا أحدهم إصابته خطيرة".

هذه واحدة من القصص التي تحدث يوماً في الشارع الفلسطيني وقد وثقتها الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن ضمن حالات وصل عددها إلى مئة وثمان وثلاثين حالة عام ٢٠٠٥.

ماجد العاروري منسق برنامج التوعية في الهيئة يُرجع أسباب وقوع هذه التعديات إلى قصور أجهزة السلطة الأمنية في وضع حد للتجاوزات والتغاضي عن بعض القائمين عليها بالإضافة إلى تنامي نفوذ العشائر والمجموعات المسلحة.

يرى عاهد أبو غلطة قائد كتائب أبو علي مصطفى أن سبب الانفلات الأمني هو أن أجهزة السلطة مدربة على قمع الشعب الفلسطيني بدلاً من حمايته. ومثاله على ذلك وجوده في السجن، ويقول: "المخرج من حالة الفوضى هذه هو مشاركة الجميع بالمجلس التشريعي كي تكون هذه المؤسسة التي تشرع القوانين، بعيدة عن الحزب الحاكم". أما مشير المصري الناطق الإعلامي باسم حماس، فيعتقد بضرورة الاتفاق على استراتيجية موحدة لإخراج الشارع الفلسطيني من حالة الانحطاط من خلال تطبيق القانون على الجميع. ويرأيه فإن حماس تعمل على إيجاد محطة جديدة بوابتها المشاركة السياسية.

رمضان بطه مدير العلاقات العامة في شرطة رام الله يرى أن هذه الاتهامات للأجهزة الأمنية غير منصفة ويقول: "نحن نعرف أن هناك حالة قصور. لكن سببها الاحتلال الذي دمر مقراتنا واعتقل عناصرنا ومنعنا من مواصلة عملنا في مراكز الشرطة. هناك مئة شرطي معتقل، ونحن لا نمتلك الإمكانيات الكافية للقيام بدورنا على أكمل وجه. وهناك بعض المواطنين استغلوا حالة الضعف هذه".

كما يعترض رمضان بطه على تسمية الحالة السائدة بالانفلات الأمني ويرى أنها مجموعة تجاوزات لم تصل لحد وصفها بالانفلات. ويؤكد أن جهاز الشرطة بدأ قبل أسابيع بحملة تهدف للقضاء على كل أشكال تجاوز القانون تشمل كل المحافظات. هذه الحملة تتكون من عشرة بنود أولها تنظيم السير.

هل فتحت القاعدة فرعاً لها في الضفة الغربية؟

كتب ناصر اللحام

لا داعي لأي غضب من جانب المسؤولين في السلطة الفلسطينية على هذا العنوان، فالقاعدة، كمنظمة عنيفة وغنية وسرية جداً، باتت موجودة في معظم أرجاء العالم، وبالتالي لن تكون السلطة مطالبة بنفي وجود القاعدة عندما تتحدث أجهزة الأمن الأمريكية والإسرائيلية عن افتتاح فروع القاعدة وكأنها فروع ماركة تجارية أو محل للحلويات.

وقد أطل علينا التلفزيون الإسرائيلي مساء الجمعة الماضي بخبر عاجل ومنقول عن مسؤولين عسكريين إسرائيليين، بأن القاعدة موجودة في الضفة الغربية، بعد أن أصبح وجودها "حقيقياً" في غزة. وكان الأمن الإسرائيلي انشغل في تحديد هوية مطلقي صواريخ الكاتوشا من جنوب لبنان باتجاه مستوطنة كريات شمونا الأسبوع الماضي، وبعد أن نفت منظمة حزب الله علاقتها بالأمر، سارعت إسرائيل وقصفت قاعدة تدريب تابعة لمنظمة الجبهة الشعبية القيادة العامة التي يقودها أحمد جبريل وأخطأ المحللون الاستخباريون الإسرائيليون طوال أسبوع وهم يعلنون بأن أحمد جبريل قد تلقى أوامر من دمشق لفعل ذلك، ولكن صدمتهم كانت حين تبين لهم أن اتهامات تل أبيب و واشنطن وعبد الحليم خدام للرئيس السوري بقتل الحريري كانت شطحة مبالغاً فيها وان احتمال أن تكون القاعدة هي قاتلة الحريري اقرب للمنطق.

ويبدو أن الغايات السياسية والمصالح الأمنية الأمريكية والإسرائيلية (و الطموحات) اللبنانية الداخلية هي وحدها التي تمنع الإعلان بأن المتهم الأول في اغتيال رفيق الحريري وربما باقي التفجيرات في لبنان هي منظمة القاعدة.

عويد جرنوت المحلل السياسي للشؤون العربية في القناة التلفزيونية الإسرائيلية الأولى أنهى تحليله للسنة المنصرمة على النحو التالي (حماس تريد انتخابات ولا تريد عمليات ولكنه شكك أن تقوم أية انتخابات في السلطة نهاية هذا الشهر، لأن فتح لا تريد انتخابات وبالتالي تقدر الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية أن فتح تريد عمليات ولا تريد انتخابات وبحسب تقديره فإن أمريكا لا تعارض وجود حماس في السلطة ولكن حماس لا تريد فوزاً ساحقاً لأن هذا سيضطرها لدخول مفاوضات مع تل أبيب).

أما القناة الثانية فذهبت أبعد من ذلك وقالت إن القاعدة -الجهاد العالمي- باتت أمراً واقعاً في الضفة الغربية، وتحدثت عن رسائل بين قادة القاعدة تتضمن أن التركيز على ضرب أمريكا لم يعد كافياً وأن خلايا القاعدة قررت نقل نشاطاتها وتفعيل عملياتها في لبنان وسوريا والأردن وفلسطين. وان الاستخبارات الإسرائيلية رصدت مؤخراً عملية نقل أموال طائلة للضفة الغربية لخدمة هذا الغرض.

هذا فيما يتعلق برغبة وتخطيطات القاعدة، أما بالنسبة للأوضاع الداخلية والسياسية الفلسطينية، فإن الأمور تبدو مواتية لهذا الخط. فالمجموعات المسلحة والمليشيات وكثرة السلاح في يد المدنيين و انسداد الأفق السياسي وترئع السلطة وفشل التصالح الوطني وتضارب المصالح الحزبية وبناء الجدار الشاروني وعدم وجود عمل للعمال وغضب الجيل الشاب، كلها عوامل توفر الزيت للنار القادمة. وفيما ينشغل ضباط الأمن الفلسطيني في ترشيح أنفسهم لانتخابات البرلمان، يبدو أن قناعتهم بمهنتهم ليست راسخة، فهم يفضلون جلسات البرلمان واللقاءات المتلفزة على إقامة أجهزة أمنية حقيقية. وبالاعتقاد فإنهم ليسوا منادين في ذلك، فمعظمهم ليسوا رجال أمن أصلاً، ولم يخترجوا من الكليات العسكرية، وانما ظهروا كقادة شعبيين وطلبة متحمسين فانتقاهم الرئيس الراحل عرفات ليرأسوا أجهزة الأمن.

وسواء كانت القاعدة في الضفة أو في غير مكان، فالأمور لا تبدو في العام الجديد بأفضل من العام المنصرم، لا سيما وان اندلاع القتال بشكل عنيف صار مدار رهان المحللين الذين يعتقدون بأن "غلطة" واحدة او شرارة كافية لإشعال الحقل كله.

معروف زهران وكيل وزارة الشؤون المدنية:

" الموافقة على تقديم عشرة آلاف طلب لم شمل من أصل أربعة وخمسين ألفاً " نرفض معالجة الحالات الإنسانية بشكل منفرد "

التقته جمان قنيص

* الأحاديث تتردد مؤخراً عن حدوث تقدم في ملف لم الشمل هل من جديد بالفعل؟

- نعم هناك موافقة مبدئية على إنهاء هذا الملف، وافق الجانب الإسرائيلي بشكل مبدئي على أن تقدم عشرة آلاف طلب لم شمل مناصفة بين الضفة وغزة، قدمنا قبل أسبوعين خمسة آلاف طلب لم شمل لمواطنين من غزة وسلمنا القوائم والأسماء الخاصة بهم والتي تشمل المتأخرين منذ العام ١٩٩٥، والمقصود بالمتأخرين المواطنين الذين حضروا ودخلوا أراضي السلطة الفلسطينية بتصريح زيارة أو فيزا وانتهت مدة إقامتهم ويقوا في أرض الوطن ولم يغادروا. من المفترض أن نحصل على إجابة بشأن هذه الطلبات من الجانب الإسرائيلي خلال شهر، وبعدها سنقدم خمسة آلاف طلب للمواطنين المتأخرين من محافظات الضفة. لكن الاعتبارات الإسرائيلية دائماً متغيرة وليس هناك التزام بمواعيد وتواريخ محددة وبالتالي القضية دائماً تخضع للمزاج الأمني الإسرائيلي بغض النظر عن الاتفاقيات الموقعة مع الجهات السياسية.

* ماذا بشأن المواطنين الذين أبلغوا بالموافقة على لم الشمل لكنهم لم يتسلموا هوياتهم بسبب اندلاع الانتفاضة قبل خمس سنوات؟

- هؤلاء عددهم ستمئة، وقد تم إبلاغهم بالموافقة على لم الشمل ولم يأخذوا هوياتهم بعد لأن الجانب الإسرائيلي توقف عن إعطاء الهويات كنتيكل جماعي بسبب اندلاع الانتفاضة. هذه الحالات سنحل، فوق العشرة آلاف التي تحدثنا عنها، أي سيعطي هؤلاء هويات بالإضافة للعشرة آلاف.

* لمن تعطى الأولوية عند تقديم العشرة آلاف طلب من الضفة وغزة؟

- هناك عدة معايير. المعيار الأساس هو الزمن ويشمل من هو متأخر ومتقدم بطلب منذ

عام ١٩٩٥، هذا الشخص لا يُعقل أن يتساوى مع من تقدم بطلب عام ٢٠٠٠. والمعيار الثاني هو الحالات الإنسانية التي تتعلق بالأسرة والأولاد والزوجة، هناك اعتبار أيضاً للعاملين في الدوائر والمؤسسات في القطاعين العام والخاص. هذه هي المعايير، ومن يشعر أنه مظلوم بها، أبوابنا مفتوحة له في مكاتبنا بكافة المحافظات أو من خلال الوزارة في رام الله ونحن على استعداد تام لمتابعة هذه القضايا.

* كيف ستتم متابعة هذه الحالات؟

- هناك لجنة مركزية داخل الوزارة في غزة، وسنشكل قريباً لجنة أخرى في الضفة. لكن هناك إدارة عامة تقوم بمتابعة هذه القضايا وتدخلها إلى الحاسوب وعندما تحين الفرصة توضع المعايير تحت المحك وتتم دراستها.

* هل تلتقيتم مؤخراً عرضاً إسرائيلياً بإعطاء لم شمل للحالات الإنسانية على أن تتابع الطلبات الأخرى لاحقاً؟

- الجانب الإسرائيلي يريد معالجة حالات محددة بشكل منفرد، ونحن لأسباب سياسية نرفض هذه الطريقة في التعامل، ونقول إن هناك معياراً واضحاً نسير عليه. هناك أربعة وخمسون ألف طلب متأخر سيتم التعامل معها كمجموعة متكاملة دون المعالجة الفردية لحالات خاصة بشكل انتقائي. الجانب الإسرائيلي على استعداد لأن يعالج الحالات الإنسانية بشكل منفرد، لكن هذا سيعطيه المبرر ليؤجل الملف كله لسنوات، لأنه سيقول نحن عالجنا الحالات الطارئة والإنسانية والمستعجلة وأصدرنا مائتي هوية مثلاً. وهذا ظلم للآخرين، لذلك نحن نصر على أن يكون الموضوع مكلف متكامل.

* هل سبق أن تعاملتم مع حالات إنسانية بشكل منفرد؟

- منح بطاقات هوية لا. نحن نتدخل لمنح تسهيلات أو تصريح لحالات إنسانية كالتنقل والعلاج، لكن قضايا بطاقات الهوية نحن نتمسك أن يُحل الملف بالكامل وليس بشكل فردي وبعيد عن الخلفية السياسية.



عدسة: جمال عاروري

بطاقة هوية لأي شخص، كجهة فلسطينية نحن نرفض هذا.

* ماذا تقول بشأن الحالات التي لا تحتتم الانتظار كوجود أحد الوالدين أو الأولاد من أسرة واحدة خارج الوطن مثلاً؟

- هذه الحالات ممكن أن يتقدم أصحابها ويشروحوا أوضاعهم، إذا كان أحد أطراف العائلة خارج الوطن، ممكن استصدار تصريح زيارة لهم حتى يأتوا داخل الوطن، فتصاريح الزيارة مسموحة الآن للحالات الإنسانية فقط، ثم نضعهم ضمن الأولويات في الطلبات التي سنقدمها للجانب الإسرائيلي.

* هناك من يقول إنه تم منح أفراد بطاقات هوية من خلال تدخل مسئولين في السلطة لدى الجانب الإسرائيلي بشكل شخصي، ما قولكم؟

- هذا قد يكون خارج إطار الوزارة ونحن لم نسمع بحالات من هذا النوع. من كانت له علاقة مع الجانب الإسرائيلي يمكن أن يُمنح بطاقة إسرائيلية وليس فلسطينية. لأن الهوية الفلسطينية بحاجة لإجراء من جانب وزارتي الشؤون المدنية والداخلية الفلسطينية ولا يستطيع الجانب الإسرائيلي تمرير حالات كهذه. أنا أقول هذا وأنا مسئول عن حديثي، لم يتم تمرير حالات كهذه. إذا كان هذا حدث قبل عام ٢٠٠٠ ممكن، لكن منذ الانتفاضة الآن لم يتم إصدار أي

لقطات من حالنا.....

نفسك أولا. أما التكتيك: سنستغني عنك في اليوم التالي لأن الشغل معنا لغز.

مشاكل باحثين

يروى لك أحد الباحثين كيف اتفق مع مؤسسة مرموقة على إعداد دراسة حول واقع مدينة القدس المحتلة واشترط على المؤسسة أن يُكتب اسمه عليها ويُعترف بحقه الأدبي.

عمل الباحث ليل نهار ليأتي بجديد، عند النشر، استبعد اسم صاحبنا من الكتاب الأنيق، ونُسبت جهوده لغيره. الغريب في الأمر أن النقل كان حرفياً مائة بالمائة، لكن الإخراج والتبديل بين الحاسوب أحدثت خللاً فاحشاً في بعض المعلومات والجدول.

استنساخ

تلقي رئيس تحرير إحدى الدوريات تقريراً صحافياً متخصصاً، عبر بريده الإلكتروني من

مرشح تشريعي

أجرى أحد المرشحين للانتخابات التشريعية اتصالات مع مؤسسة أجنبية (اسمها محفوظ في عهدتنا)، وطلب مساعدة بـ ١٧ ألف دولار لترميم بئر الماء الخاصة به، مدعياً أن البئر ستساعد المزارعين والعطشى في المنطقة. وصل المبلغ إلى جيبه. يتساءل أحدكم عما سيفعله صاحبنا لو وصل إلى البرلمان؟

إعلان وظيفة

فتحي، شاب قرأ إعلاناً في صحيفة عن عمل يضاعف دخله. أرسل سيرته الذاتية، وسافر لرام الله للمقابلة المسؤولين. عرف من المدير القادم من بلاد العم سام أنه يريد أن يوظف طاقماً من المسوقين لسلعته الجديدة، شريطة أن يشترى المنتج الذي سيروجون له وثمانه خمسمائة شبقل فقط، قبل توقيع العقد. تبرير المدير الذكي: أقتع

عبد الباسط خلف

ورش عمل

انهمكت شخصيات بارزة بالحديث عن سبل الإصلاح ومحاربة الفساد. أدهمهم كان يصنع من قضاصة الورق التي أمامه لعبة للأطفال. يتهم جارك قائلاً: "المشهد ينقصه أغنية" طيري يا طيارة يا ورق وخيطان".

تقرر الشروع في مهمة صغيرة هي توثيق صحيفتين من الأخبار والإعلانات والتقارير التي تتحدث عن ورش العمل، والدورات التدريبية. فنجد أنه لدينا بالمعدل ورشة كل ثلاث ساعات. نسال عن ثمار هذه الأنشطة مقارنة بتمويلها الضخم؟

ينقل إليك أحد الدمنين على الورش التدريبية، كيف تعلم "مضغ الكلام"، وتحويله لعلكة خالية من السكر، وفق قوله. وحينما قرر التوقف عن هذه الحرفة، هدده مديره بسوء العاقبة إن فعل ذلك، كونه تعلم أسرار الصنعة، فعاد!

حرفنا اليدوية التقليدية تنازع ولكنها لم تمت

هيثم الشريف

الحرف اليدوية التقليدية التي تحتاج إلى دقة وخبرة كبيرتين، حية رغم مرور السنوات، ورغم ظهور صناعات حديثة بأقل ثمن وجهد. من باب التكريم والاطلاع نتعرف معا على بعض هذه الصناعات من مدينة خليل الرحمن

البساط البلدي

يُعرف بالبساط السموعي الذي اشتهرت به بلدة السموع القريبة من الخليل. تعمل مئة وخمسون فتاة في صنعه داخل جمعية السموع الخيرية التي تأسست عام ١٩٧٥.

يبدأ التصنيع بغسل الصوف وتنقيته من الشوائب والأوساخ، ويُعمل على شكل حوايا ليصبح صالحا للغزل، ثم يوضع بالشمس لمدة يومين إلى أن يجف. بعد ذلك يتم غزله بواسطة مغازل بدائية قديمة فتتشكل خيوط رفيعة مرتبة ومنسقة جيدا، ثم تأتي مرحلة صباغته ثم برامته أي دمج الخيوط مع بعضها البعض من خلال مغزل لتصبح أكثر شدة ومتانة في خيط واحد. بعد ذلك تأتي إلى المرحلة الأخيرة وهي النسيج على النول.

ومن الأصناف التي يتم إنتاجها المصلى والمزودة والبساط البلدي والخرج.



الفخار

أبرز الصناعات التي لا تزال حية في الخليل. يعود تاريخ صناعته إلى آلاف السنين حيث استخدمه الأجداد الأوائل لحفظ الأطعمة أو الماء. السيد وحيد الفخوري أحد أبرز وأقدم العاملين في هذه الحرفة، وصاحب أقدم محل لتصنيع الفخار اليدوي يقول إن عائلته سميت بهذا الاسم لارتباطها الوثيق بهذه الصناعة التي قضى عمره فيها ويضيف: "أعمل في مهنة صناعة الفخار منذ ست وأربعين سنة. أحببتها وتعلمتها منذ كان عمري اثني عشر عاما. ورثتها عن أبي الذي ورثها بدوره عن جده". يتكون الفخار من مواد خام محلية عبارة عن تراب أصفر وأحمر يطلق عليه بالعامية (القلالة) وهي مستخرجة من باطن الأرض وتُخلط مع الرمل والسمكة والملح لتشكيل ما يُسمى بالصلصال.

يصف الفخوري طريقة صنع الفخار: "نبدأ بالتصفية بأن نضع حوالي خمسين مقطف تراب أصفر وأحمر في حوض صغير ونحركه بالأرجل فيرسو الحصى أسفل حوض الماء ويُنقل الماء لحوض آخر متصل بالحوض الأول. أما ما يتكون فوق الحصى في الحوض الأول فهو الطين النظيف الذي ينشر بعد تكرار العملية في الشمس إلى أن يجف. بعد ذلك يُضاف إليه الملح الأبيض، ثم تأتي مرحلة إدخال الصلصال على ماكينة اللف، التي تشبه إلى حد ما آلة تجفيف الملابس، فتخرج الصلصال بشكل أسطواني يتم تقطيعها بالحجم المطلوب. بعد ذلك يأتي التصنيع بعمل القاعدة على دولاب يُستخدم للتشكيل فقط. ثم توضع القطعة في الشمس، قبل أن تصبح جاهزة.



الخزف

أما صناعة الخزف، فتعتبر من أحدث الصناعات التقليدية عمرا. السيد نادر التميمي رئيس اتحاد الصناعات التقليدية والسياحية في فلسطين الذي عمل في الخزف سنوات عديدة يقول عن صناعة الخزف: "صناعة الخزف لها مئات السنوات في العالم أو أكثر وهي أحدث من باقي الحرف. ويكون الخزف قبل التصنيع فخاراً أبيض، ويُحرق مرتين في كل عملية تكون درجة الحرارة ألف درجة مئوية، ويجب أن تبقى هذه الحرارة منتظمة ووحدة حتى لا يختلف لونها كما في الفخار".

وتسمى الحرق الأولى كما يقول السيد نادر حرقه البسكوت لأن المادة الأولى التي تنتج تكون بدون لون ولها لون الزجاج الذي يعطيها لمعة قوية. لذا حين يتم فرك قطعة الخزف لا يذهب لونها، لأن فوق طبقة اللون طبقة من زجاج. وألوان الخزف عبارة عن معادن الأكاسيد أو المواد المركبة التي تنتج لون الخزف القديم وهو الكحلي، نظرا لأنه أكثر لون مرغوب للخزف. يقول السيد التميمي: "طبعاً يمكن استخدام الدولاب لتشكيله من خلال طارة وعجل تم استبدالهما حديثاً بماتور كهربائي.

الزجاج

صناعة عمرها أكثر من خمسمئة سنة. السيد فوزي موسى النتشة صاحب شركة السلام أقدم مصانع الزجاج في الخليل يقول: "أعمل في صناعة الزجاج منذ أكثر من خمس وأربعين سنة. وهي مهنة تعلمتها من جدي الذي عمل فيها مئة سنة منذ كان عمره تسع سنوات. ونحن أول من عمل في هذه الحرفة في إحدى حارات الخليل التي سميت لاحقاً "حارة القزازين"، وكان عندنا أول فرن زجاج في تلك الحارة تصنع فيه فقط كاسات البهو المستخدمة في الحمامة الجافة. وفي سنوات السبعينات بدأنا بعمل أباريق الماء وإضاءة الزيت والخز، ثم طورنا الصناعة لتشمل الكؤوس والصحون بأحجامها المختلفة".

أما عن مراحل تصنيع الزجاج فيقول النتشة: "يتم إدخال مادة الزجاج كمادة سائكة بالفرن على درجة حرارة تصل إلى ألف وأربعمائة، فيصبح الزجاج ليئنا، ثم نخرجه بواسطة ماسورة مفتوحة الطرفين يُنفخ فيها بالأدوات الخاصة والملاقط الحديدية، ثم نضع ما تم تصنيعه يدويا بفرن تبريد تدريجي تصل درجة حرارته إلى أربعمائة درجة وتبقى المواد المصنعة فيه مدة اثنتي عشرة ساعة. وبعد خروجها من الفرن التبريدي تكون القطع جاهزة للعرض للبيع.



الكرفانات شياكة أم رسميات

أيهم أبو غوش

يحلو للبعض ارتداؤها في أوقات الدوام باعتبارها عنوانا للأناقة وحسن الهندام، آخرون لا يحبونها ويعتقدون أنها تقيد الحركة، وطرف ثالث يعتبرها عدوا لأنها ليست من ثقافتنا. والسؤال: كيف بدأ الناس يلبسون ربطة العنق؟ أول من لبس ربطة العنق الجنود الكروات الذين كانوا في جيش الملك الفرنسي لويس الرابع عشر وكانت حينها على شكل قطعة قماش. وقد أُطلق على ربطة العنق في فرنسا آنذاك كلمة "كروات" التي تعني بالفرنسية "القادمين من كرواتيا"، نسبة إلى الجنود الكروات الذين كانوا يلبسونها، ومع الزمن تحولت الـ (W) في كلمة (cravate) الدالة على الكروات إلى (V) فأصبحت كرفات (cravate). أما شكل ربطة العنق فتطور حتى أصبحت في نهاية القرن الثامن أكثر عرضا. وفي القرن التاسع عشر أصبحت تدخل في ياقة القميص وتُلف حول الرقبة لكنها لم تكن طويلة، وهي الآن تتغير حسب الموضة اتساعا وضيقا. "الحال" رصدت بعض الآراء بارتداء ربطة العنق أو الكرفطة.



محمد حلمي الريشة (٤٧) عاما شاعر وكاتب: "ارتديتها معظم الوقت لأنها تكمل الأناقة، وتشعرنني بالانضباط. لا اعتقد أن نفسية الشخص لها علاقة بارتدائها فممكن أن يرتديها الرجل في عزاء أو في فرح".



أيمن معلما (٣٥) عاما، فني كومبيوتر: "ارتدي ربطة العنق عندما تكون نفسياتي مرتاحة، فنفسية الشخص تلعب دورا في أن أقرر هل ارتدي ربطة أم لا".



نزار عاصي، (٢٣) عاما، موظف بنك: "ارتدي الكرافات فقط وقت العمل لأن قوانين البنك تلزمنا بارتدائها، ولولا ذلك لما ارتديتها لأنها تحد من حريتي وأنا أحب الانطلاق والبجحة".



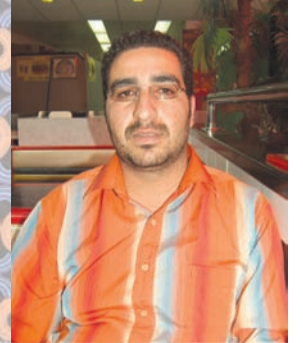
ماجد الخطيب (٢٢) عاما، محام متدرب: "ألبسها فقط بحكم وظيفتي، ولولا ذلك ما ارتديتها على الإطلاق، لأنها تضع قيودا على تصرف الشخص، هي مناسبة فقط للرسميات لأنها تضفي نوعا من الأناقة على الشخص".



ابراهيم الزيتاوي- (٥١) عاما، مدرس لغة عربية: "أنا لا أحب الكرافة، أرى فيها تقيد لحرية الشخص والتزام مقيد بالرسميات وتقليد للغرب، ولم ارتدها إلا مرة واحدة في حياتي وكان ذلك يوم عرسي قبل أكثر من ٣٠ عاما.



مالك البرغوثي (٤٨) عاما يعمل مهندسا في وزارة الشباب والرياضة: "كنت ملزما بارتدائها عندما كنت أعمل في الولايات المتحدة، أما في فلسطين فأنا ارتديتها لأن الناس يحترمون صاحب المظهر الأنيق".



سامح صبحي (٢٨) عاما، حارس في وزارة المالية: "لولا عادات المجتمع وتقاليدته التي تفرض على الشخص ارتداء الكرافات في كافة المناسبات الرسمية والأعياد، لما ارتديتها على الإطلاق"، ولكن مجبر أخاك لا بطل.

كرة القدم بقدّم أطف الكائنات

بدك بوجعة هالراس وكانت دائماً تتمنى لو أني اخترت رياضة أقل خطراً، لكنها عندما أدركت موهبتي وشدة تعلقي بها بدأت تدعمني، وهذا شجعتني نفسياً وجسدياً".

نجاح في الدراسة

ممارسة كلودي للرياضة وسعيها للفوز دائماً، جعلها تقدر معنى النجاح في الدراسة أيضاً، تقول في ذلك: "كل شيء يجب أن يأخذ حقه، وسر النجاح هو تنظيم الوقت، هكذا استطعت أن أحافظ على مستوى دراسي جيد وأبقى عند حسن ظن الجميع".

وهي تتننى على مدرسيها ومدربيها من الجنسين الذين وقفوا إلى جانبها، وشجعوها على الاستمرار رغم الضغوطات الدراسية.

التلفزيون علمني الكثير

تستفيد كلودي كثيراً من متابعة مباريات كرة القدم و دوريات العالم على التلفاز وتقول: "أتابع مباريات كرة القدم باستمرار، وهذا الأمر يزعج أهلي قليلاً، لكنني أتعلم من المباريات التي أشاهدها. وكذلك أتابع الرسوم المتحركة التي تتعلق بكرة القدم كالكابتن ماجد مثلاً".

الرياضة لا تطعم الخبز

أمنية كلودي أن يحقق منتخب كرة القدم الفلسطيني للفتيات بطولات حقيقية. وعلى الرغم من اقتناعها أن الرياضة لا تطعم الخبز في بلدنا، إلا أنها مصممة على إعطاء أفضل ما لديها للفريق، وتأمل أن يحقق المنتخب شيئاً مميزاً فلسطينياً.

مع ذلك لم أواجه أي مضايقات، باستثناء بعض التعليقات التي تلي الخسارة، لذلك فإن الفريق يبذل قصارى جهده لتحقيق الفوز، ليثبت للجميع أنه قادر على أن يقدم الكثير في هذه اللعبة".

وتعود كلودي لتؤكد بنبرة واثقة أنها لن تتوقف أمام نظرات المجتمع وتعليقاته وستواصل اللعب.

ينلعب بنعومة

كلودي شاركت مع فريق كرة القدم الفلسطيني للفتيات في دوري غرب آسيا الذي عقد في عمان في شهري ٩ و ١٠ من عام ٢٠٠٥ وتقول عن هذه التجربة: "أصعب مباراة كانت مع المنتخب الإيراني، فإعباته أكبر منا سناً، ويتمتع بقوة جسدية عالية، ونحن كنا نلعب بنعومة بالنسبة لهن، فنقلت ثلاث لاعبات منا إلى المستشفى، عدا الإصابات الطفيفة". وتضيف: "المشاركة في المباريات الإقليمية هامة، لكن منتخب فلسطين للآنسات يعاني من مشاكل كثيرة من أهمها انعدام المؤسسات التي تتبنى الفتيات وترعاهن، إضافة لضعف الميزانية المخصصة للتدريب".

ماما كانت خائفة

تشجيع الأهل هو الذي ساعد كلودي على المواصلة، خاصة أن والدها حكم عالمي في كمال الأجسام، ومحب لكرة القدم، لكنه لم يتوقع أبداً أن تمارس ابنته هذه الرياضة.

عن والدتها تقول كلودي: "ماما كانت خائفة لأنني كنت أرجع من المباراة مطبشة، فتحكي لي شو

أداء كراجه

لم تخف ملابس الرياضة، واللياقة البدنية الأنوثة الواضحة في الصوت الناعم والوجه الملائكي اللذين تمتلكهما كلودي سلامة، ابنة الخمسة عشر ربيعاً، والتي تظن أن حب الكرة بدأ مع أول خطأها في المشي.

لم العب "الباربي"

في البداية لم تجد كلودي سوى الأولاد لتلعب معهم، حتى تحقق حلمها بتشكيل فريق كرة قدم للبنات في المدرسة، ومن خلاله تمكنت من الانضمام إلى فريق المنتخب الفلسطيني للآنسات.

البحث عن كرة القدم كان أكثر متعة بالنسبة لها من البحث عن لعبة "باربي"، أو مشاركة أخواتها الثلاثة في لعبة "بيت بيوت"، بل كانت دائماً تفضل كرة القدم التي فقدت عدداً منها، و تضطر أن تلعب بعب الكولا الفارغة.

وتفخر كلودي بأن زملاءها في المدرسة يطلقون على تسديداتها وصف الضربات الصاروخية.

الناس يفاجأون

لا تتأثر كلودي بالمتفاجئين من حياها لهذه الرياضة المفضلة عادة لدى الرجال وتقول: "ممارسة الفتيات لكرة القدم شيء جديد في العالم ووصل إلينا متأخراً جداً، ولن يتقبل مجتمعنا الأمر بسهولة، فمن الناس من يعترض على اللبس الرياضي، ومنهم من يقرن اللعبة بالفتيان، لكن



كلودي سلامة تتدرب

بيع أم هدية ما الفرق

كسوة مقام سيدنا إبراهيم وهبت لطائفة هندية ثم أخذها الإسرائيليون

٢٣/١١/٢٠٠٤ خاص بتبديل الكسوة إلا أن هذا الكتاب غير موجود". وبالنسبة لطلب طائفة البهرة للكسوة والموافقة عليها من قبل الوزير يقول أبو اسنيته إنه كان من قبيل أن تبقى الكسوة ذكرى لهذه الطائفة. وهذا ما قاله الوزير لهم وهو لم يدرك خطورة الموضوع. ويضيف أبو اسنيته: "مع أن الوزير وافق على منح الكسوة، وهو شرعاً يحق له التصرف بالوقف، إلا أن الوزير يعتبر نفسه خطأ وتعمل الآن على إعادتها. ولا يوجد بيع أو شراء كما أثير وهناك أسباب ساهمت في الترويج لهذه الأقاويل مثل اقتراب الانتخابات لرئاسة بلدية الخليل وهناك من يقصد الإساءة لي شخصياً لأنني مرشح بالإضافة لأسباب شخصية أخرى".

حرب الكسوة المقدسة

هذا العنوان نشرته صحيفة "كل هاعير" العبرية بتاريخ ٢٥/١١/٢٠٠٥ صفحة ٣٧ وتناولت من خلاله تصريحات بعض مسؤولي الأوقاف في الخليل الذين اتهموا إسرائيل بمصادرة كسوة مقام سيدنا إبراهيم كي تثير المواطنين ضدهم.

جريمة بحق التراث

عزمي الشيوخي أمين عام اللجان الشعبية اعتبر التنازل عن الكسوة جريمة بحق أحد المعالم الإسلامية وقال إن هذه الكسوة لا يملكها شخص أو جهة بل عامة المسلمين وأن استبدالها هو تزوير للحقائق الدامغة على إسلامية الحرم في ظل محاولة سلطات الاحتلال تهويده. وطالب بفتح تحقيق من قبل السلطة لإثبات أو نفي ما يتداوله الناس حول بيع الكسوة.



الكسوة القديمة.. وزن خيطان الذهب فيها ١٥ كيلوغراما



الكسوة الجديدة.. وزن خيطان الذهب فيها ٢,٥ كيلوغراما

ثوب الكعبة المشرفة يتغير كل ستة ويوزع على الحجاج. ويضيف عمرو: "حسب الشرع فإن وزير الأوقاف هو والي الوقف ويحق له التصرف بمال الوقف حسب ما تقتضيه المصلحة".

مدير عام أوقاف الخليل

لم يعلم بالتغيير إلا مؤخراً

تيسير ابو اسنيته مدير عام أوقاف الخليل يقول: "لا علم لي بتغيير الكسوة الا مؤخراً. وقد تم تغيير الكسوة الساعة العاشرة ليلاً من مساء يوم الخميس الموافق ١٨/١١/٢٠٠٤ ولم أتسلم نسخة بهذا الخصوص من قبل صلاح النتشة المدير السابق وفوجئت بوجود ادعاءات بأنه تم إرسال كتاب يحمل رقم (٩٣٢) بتاريخ

أوقاف الخليل وفؤاد النمورة وفخري عمرو مدير أوقاف دورا وطلبا الرداء القديم، وأنا كموظف قمت بتسليم الرداء بمحضر رسمي وقاموا هم بتسليمه إلى شبير الشيخ علي مندوب طائفة البهرة الذي ألقى القبض عليه أثناء مغادرته البلاد من قبل سلطات الاحتلال الإسرائيلي التي صادرت الكسوة".

الكسوة الجديدة أفضل

أما عزيز عمرو الوكيل المساعد للوزارة الأوقاف فيقول إن تسليم الكسوة كان بتوجيهات من الوزير وإن الكسوة الجديد أفضل بكثير من القديمة وإن بعض الأشخاص استغلوا القضية لأهداف خاصة وقاموا بنشر إشاعات ببيع الكسوة. ولا يرى عمرو في تغيير الكسوة أي خطيئة لأن

الخليل السابق صلاح النتشة. وفي عام ٢٠٠٤ أحضر مجموعة من أتباع الطائفة الهندية كسوة جديدة للمقام مكتوب عليها بعض الآيات الكريمة بخيوط من الذهب والفضة لكنها تختلف عن القديمة وبالمقابل طلبت الطائفة الرداء القديم. رفض أبو اسنيته تسليمهم الرداء وتوجه بكتاب إلى وزارة الشؤون الدينية. بعد ذلك بعام، زار الشيخ يوسف جمعه سلامة الحرم الإبراهيمي برفقة ممثلين عن الطائفة وطلبوا بالتوب القديم فأعطى سلامة توجيهاته للوكيل المساعد في الوزارة عزيز عمرو بمنح الكسوة القديمة لطائفة البهرة. وقد حضر عزيز بعد ذلك في ذكرى الإسراء والمعراج حيث كان الحرم مفتوحاً بالكامل أمام المسلمين ومعه تيسير أبو اسنيته مدير عام

ثأر فقوسه

أثناء زيارة للبلدة القديمة من الخليل صرخ علينا أحد المواطنين وقال: "ماذا تفعلون هنا اذهبوا لكشف فضيحة سرقة كسوة مقام سيدنا إبراهيم عليه السلام ومعرفة من المسئول عن تهريبها إلى خارج البلاد".

بدأنا بمتابعة هذه القضية وكانت التهم تدور حول قيام بعض المسؤولين ببيع "الكسوة" أو إهدائها إلى إحدى الطوائف الهندية رغم أهميتها الدينية والتاريخية لكونها دليلاً على إسلامية الحرم الإبراهيمي الشريف.

كسوة مقام سيدنا إبراهيم

يوجد في الحرم الإبراهيمي سبعة أثواب تغطي المقامات الموجودة داخل الحرم، يزيد عمرها على مئة وخمسين عاماً ومكتوب عليها بخيوط من الذهب والفضة أسماء الله الحسنى وبعض الآيات الكريمة، وكان زوار الحرم ينبهرون بهذه الأثواب التي لا تقدر بثمن لندرته وادقة صنعها ودخول الذهب والفضة في حياتها. لذلك فإن فقدان أحدها مشكلة تاريخية ونقطة سوداء.

سدنة الحرم يروون القصة

يقول الشيخ حجازي أبو اسنيته الموظف في أوقاف الخليل: "تقدمت طائفة هندية مسلمة اسمها "طائفة البهرة" الشيعية في عام ٢٠٠١ إلى مديرية الأوقاف في الخليل بطلب للسماح لهم بأن يقوموا بكسوة مقام سيدنا إبراهيم برداء جديد وتمت الموافقة من قبل مدير أوقاف

الانتخابات التشريعية من وجهة نظر المعتقلين

حسام الرزة- سجن النقب

طوال عام مضى تشهد الحركة الأسيرة حراكا متواصلًا حول آليات مشاركتها في الانتخابات التشريعية القادمة ترشيحًا وانتخابًا. وقد فشلت كافة المحاولات التي قام بها بعض الأسرى لتشكيل قائمة موحدة تحمل همومهم وهموم وطنهم ونوابهم بفعل العديد من العوامل التي لها علاقة بتركيبة الحركة الأسيرة و تفاعلها مع الخارج. وبالإجمال يمكن تسجيل ثلاث ملاحظات:-

فريق من الأسرى غالى في دوره معتقدا أن كل من حمل السلاح يستطيع أن يحمل القلم ويخط حدود الوطن متناسيا أن جمع أسلحة العالم كله في سلة واحدة لا تخلق ثورة مطلقا تركيز الأرقام فوق بعضها لا يصنع كتابا.

فريق ثان دعا لضرورة المقاطعة احتجاجا وبقينا أن الكراسي تفرز الكروش، والكروش تتطلب (القروش) وفي كل الحالات من يصل بفلسد فالأفضل أن نحافظ على نقائنا خارج هذه اللعبة.

أما الفريق الثالث فقد تعامل مع المسألة بوضعية

أكثر وطالب بأن تضمن بعض المقاعد للأسير في قوائم الوطن والدوائر وأن يبذل الجهد في دعمهم وإن كان ما نتج أقل من الطموح والتوقعات فقد رضي بالأمر منطلقا من فهمه لمعادلات التراضي ومراكز القوى والعشائر والجغرافيا السياسية. وفي كل الأحوال ماذا يريد جميع الأسرى من النواب الجدد في التشريعي القادم في حال تمت الانتخابات في موعدها المقرر أو أجلت كما نتوقع:

أولاً- العمل بشكل دائم وعلى كافة المستويات على تحريرهم و نحرز هنا من منزلقين خطيرين. أولهما تضخيم ملفهم بحيث يطغى على ملف القضية الفلسطينية وبالتالي تذوب مسألة السيادة والعودة وتقرير المصير. وثانيهما تهيمش الملف وشطبه عن جدول الأعمال أو ترحيله للمرحلة النهائية. فالأسرى نتاج عملية الصراع وليسوا أحد أسبابها لذلك يجب تعامل معهم على هذا الأساس وتحريرهم دون قيد أو شرط أو تمييز.

ثانياً- إلى أن يتم ذلك يجب رعايتهم ودعمهم

ومساعدتهم في تحسين ظروف اعتقالهم من حيث:- مساندهم في نضالهم عبر حشد التأييد المحلي والعالمي لشريعه مطالبهم.

مضاعفة استحقاقاتهم المالية بحيث تكون حصة الأسير موازية لنصف أو لربع حصة الوزير فالأسير منذ أن صار لنا وزراء ودولة بات يأكل ويلبس ويشرب من جيبته يحيا ويمت على حسابه.

أن يتم العمل على فتح باب الانتساب للجامعات العربية فإذا كان من واجب الأسير أن تنكسر عظامه في سبيل عظمة الوطن فمن حقه أن يبيري قلمه ليرسم معالم بيته في وطن حر كريم.

رعاية ذوي الأسرى والاهتمام بهم والعمل على إيجاد آليات تواصل حقيقية وشفافة معهم وعدم معاملتهم حسب الوانهم وحسن هدايتهم فالجميع ينتمي للوطن. وصرختنا الأخيرة بعد التبريك للناجحين نقول، إن الأسرى والشهداء مع ذوبهم كانوا ولا زالوا وقود الثورة وشعلتها المتوهجة فلا تطفئوها بالعمته الساكنة في زقاق المرحلة.

في شوارعنا:

حملات انتخابية " اجتماعية سكر زيادة " .. جمهور " ميسس بامتياز "

سياسة " ضايعة " ... وشركات الإعلان " المستفيد الأول "

مصطفى بشارت

تتميز الانتخابات التشريعية المقبلة عن سابقتها عام ١٩٩٦ بحجم المنافسة بين عدد كبير من المرشحين والكتل الانتخابية. يقول المدير التنفيذي للجنة الانتخابات المركزية عمار دويك بهذا الصدد: " من التحديات التي ستواجهها اللجنة، مدى قدرتها على ضبط الدعاية الانتخابية، وما يزيد من صعوبة هذه المهمة هو فرض العقوبة على المخالفين لشروط الدعاية، فالحديث هو في العموميات، ما سيجعل المحاكم الانتخابية غير قادرة على القيام بعملها بالشكل اللازم " .

وأكد دويك ممارسة البعض لأشكال مختلفة من الدعاية، قبل عشرين يوما تقريبا من بدء الحملة. واتفق مع ذلك، مدير دائرة المرئي والمسموع في وزارة الإعلام محمد أبو الحلاوة الذي قال انه سجل على سبيل المثال، مخالفات على إحدى محطات التلفزة المحلية في رام الله، وأشار إلى قيام جميع الكتل التي تنافست في انتخابات بلديتي رام الله والبييرة بالدعاية في يوم الاقتراع وهو ١٥ كانون أول الماضي خلافا للقانون.

الحلقة المفقودة إعلام محاييد بس شهر

بدوره استهجن الصحفي عماد الأصفر، مدير البرامج في تلفزيون فلسطين تطبيق الرقابة على الإذاعة والتلفزيون من بث دعايات انتخابية مجانية أو مدفوعة، لأنهما جهتان رسميتان، فيما لا يطلب الأمر ذاته من صحيفة الحياة الجديدة شبه الرسمية، أو الأيام، والتي يعرف الجميع أن رئيس تحريرها هو أحد مستشاري السيد الرئيس.

وتساءل الأصفر " لماذا يطلب من وسائل الإعلام الفلسطينية التزام الحياد مدة شهر، في فترة الانتخابات، ولا يطلب منها ذلك في باقي أشهر السنة؟ ولماذا لا يتم الطلب من مراسلي الفضائيات العربية العاملين في الأراضي الفلسطينية الالتزام بالقانون الفلسطيني الذي ينظم الدعاية الانتخابية، أسوة بما هو معمول به في مختلف دول العالم " .

ونوه الأصفر إلى قضية اعتبرها بمثابة الحلقة المفقودة قائلاً انه " إذا كان المطلوب من الصحفيين إعطاء فرص متساوية للمرشحين والقوائم لعرض برامجهم، فإن من حقهم في المقابل مساواة هؤلاء عن مواقفهم من قضايا حساسة تشغل بال الشارع الفلسطيني مثل قضايا: فوضى السلاح، والفلتان الأمني، وإبرام اتفاق سلام نهائي مع إسرائيل ومحاربة الفساد " .

عشرون مركزاً جديداً للدعاية والإعلان

عدد كبير من المرشحين والكتل ساهم في زيادة حجم الدعاية الانتخابية، وتحريك السوق الإعلانية الفلسطينية الراكدة. يقول أحمد السلفيتي، منسق أعمال في إحدى شركات الدعاية: " إن تصميم الحملات الانتخابية لكثير من المرشحين والكتل سيحدث دخلاً كبيراً على شركات الإعلان والدعاية الفلسطينية، وهذه فرصة تحدث مرة كل أربع سنوات في الدول التي تعيش أوضاعاً طبيعية، وكل عشر سنوات في بلد يمثل وضع بلدنا " .

في السياق ذاته يقول مدير دائرة الترخيص في وزارة الإعلام سرور الشعيبي: " الأشهر الثلاثة الأخيرة شهدت وحدها تسجيل نحو عشرين مركز دعاية وإعلان، خصوصاً تلك التي تعنى بإصدار مجلات إعلانية " .

وأضاف أن أحد الأخطاء توجه إليه لتسجيل جريدة إعلانية، قائلاً إن الأمر " شغلة مرعبة " .

من ناحيته قال صادق جرار، رئيس قسم العلاقات العامة، في إحدى شركات الدعاية والإعلان البارزة: " الإقبال يأتي في أغلبه من القوائم الانتخابية، وليس من المرشحين، ويعود ذلك لإمكانيات الأخيرين المتواضعة مقارنة بالقوائم، والحقيقة المرة هي أن السياسيين يعتبرون أنفسهم فوق الاستشارة إذ عادة ما يكون لديهم أجندة خاصة، فحتى لو أخذوا فكرة معينة، فإنهم يفضلون أن يطبقوها حسب ما يرونه مناسباً " .

التصويت محسوم

الجمهور يرى الحملات الانتخابية وتكاليفها " مصاريف زيادة " أو " أمراً عادياً "، لكن كل من التقينا به قال إن المواطنين يعرفون أصلاً من سينتخبون، وهو أمر نوه إليه الصحفي عماد الأصفر، عندما وصف الناخب الفلسطيني بأنه " ميسس بامتياز "، فضلاً عن كونه يتأثر بموقف عشيرته، أو بجابي ابن منطقتة. بينما أكد سليم سلامة، الذي فاز في انتخابات بلدية البييرة مؤخراً، أن الوصول إلى الناس أهم من الدعاية والبوستر، معتبراً أن هذه هي خلاصة تجربته الانتخابية.

معايير غزوة.. كلها مغلقة

سمر الدريملي

قال محمود فرج مدير معبر المنطار إن تأجيل العمل في الطريق بين غزة و ترقوميا جنوب الخليل ناتج عن توتر الوضع الأمني والسياسي، مشيراً إلى أن بدء العمل في المعبر يتوقف على وجود استقرار في المنطقة.

وأوضح فرج أن الصورة غير واضحة تماماً بخصوص العمل في المعبر " فهل سيتم إدخال القوافل والمواطنين ببطاقات خاصة كما كان عليه الحال عام ٢٠٠٢ أم أن حملة التصاريح ممنوعون أم سيسمح لهم بالدخول؟ لا أحد يدري كيف سيكون الوضع بالضبط " .

ولا تزال الرؤية غير واضحة تماماً بخصوص نقل القوافل بين الضفة و غزة لدى مسؤولي المعابر في غزة، خاصة في ظل ماطلة الحكومة الإسرائيلية في إطلاق قوافل حافظات بين غزة و ترقوميا، وتساعد العمليات العسكرية الإسرائيلية ضد الفلسطينيين شمال القطاع. أما بشأن معبر المنطار، شرق مدينة غزة، وهو المنفذ التجاري الرئيسي للبضائع من وإلى قطاع غزة، فأشار فرج إلى أن السلطة الفلسطينية اتفقت مع إسرائيل بوجود أمريكي وأوروبي على إدخال مئة وخمسين شاحنة من غزة إلى إسرائيل والضفة الغربية محملة بالخضار والبضائع المختلفة، لكن إسرائيل تسمح بإدخال سبعين شاحنة فقط. يقول فرج: " العدد المدخل من الشاحنات غير كاف البتة، فالزراعة والاقتصاد الفلسطيني يحتاجان لضعف هذا العدد على الأقل، لنتمكن من تصدير منتجاتنا " .

واعتبر فرج أن إسرائيل تضع العراقيل والحجج للتمسك من اتفاقاتها المبرمة مع السلطة الفلسطينية بخصوص المعابر، وكلها حجج مدروسة ومخطلة لها، فتارة تدعي أن الوضع الأمني متدهور، وتارة تتحجج بأنه ليس لديها فاحصون لمراقبة البضائع، وتارة أخرى أنها لا تملك قوى بشرية كافية " .

ورغم سماح سلطات الاحتلال بإدخال كمية بسيطة من المواد والمستلزمات الغذائية، غير أن السوق في غزة تشهد أزمة في عدد كبير من المواد الأساسية كالليب ومشتقات الألبان، وغيرها من المواد بسبب استمرار إغلاق معبر المنطار.

وبخصوص معبر بيت حانون (إبرز) شمال القطاع، وهو المعبر الوحيد الذي ينتقل من خلاله أفراد القطاع إلى إسرائيل والضفة الغربية، من عمال أو مرضى أو تجار أو مواطنين آخرين، ذكر فرج أن سلطات الاحتلال الإسرائيلي أغلقته بحيث لم تعد تسمح بالمرور للحالات الإنسانية النادرة جداً " .

وأكد أن ثلاثة آلاف وخمسمئة عامل ومثني تاجر كانوا يمرون يومياً عبر معبر بيت حانون إلا أنه حالياً لم يخرج أي عامل أو تاجر في أعقاب



حشود من المواطنين على معبر رفح

عدسة: محمد سليم

العملية الاستشهادية في تانانيا في إسرائيل. وقد اعتبر المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان إغلاق معبر بيت حانون بمثابة عقاب جماعي للفلسطينيين، خاصة العمال الذين يتعرضون لإجراءات تفتيش معقدة ومساوية وبيئية جدا في الذهاب والإياب عبر هذا المعبر.

وفيما يتعلق بمعبر صوفا شمال شرق مدينة رفح، وهو معبر لدخول مواد البناء فلا يزال خاضعاً للسيطرة الإسرائيلية المطلقة، وتقوم قوات الاحتلال بإغلاقه بين الحين والآخر، وهو ما يعني حرمان الآلاف من المواطنين، فضلاً عن تدهور الوضع الاقتصادي للعديد من العائلات التي تشكل التجارة مصدر رزقها الوحيد.

من جهته أكد سليم أبو صافية، مدير عام المعابر، أن العمل جار في معبر رفح على قدم وساق، وإدارة فلسطينية ورقابية أوروبية، وأن كل مواطن يستطيع أن يسافر وقتما شاء دون أية عقبات.

وحول منع المسافرين من السفر نتيجة إغلاق المعبر على أيدي بعض أفراد الشرطة الفلسطينية وعناصر من كتائب شهداء الأقصى وكتائب الشهيد أبو الريش احتجاجاً على مقتل زميل لهم في شجار في منطقة الشجاعية شرق مدينة غزة مؤخراً، قال أبو صافية: " الموضوع انتهى ولا نريد أن نوسعه، إلا أنه ويصدق يعطي صورة مشوهة وغير صحيحة للشعب الفلسطيني أمام العالم خاصة أن سلطات الاحتلال انسحبت من المعبر " .

لنفعل شيئاً ما

جهاد هديب*

بدأ الأمر هكذا: اتصال تلفوني لتغطية صحفية لمؤتمر حق العودة الذي انعقد مؤخراً في الناصرة الباقية كتبته الصحفية آمال شحادة مراسلة صحيفة الرأي و أوردت جزءاً مما قاله الأكاديمي إيلان بابيه عن الرقم الحقيقي لعدد ضحايا مجزرة الدوايمة التي جرت صبيحة التاسع والعشرين من تشرين الأول العام ١٩٤٨. لم يكن وقع هذه المعلومة سهلاً. ذلك أن ما جرى جمعه وتوثيقه من أسماء يزيد على الثلاثمائة بقليل أما الذاكرة الشفوية فتقول بأنه بين الأربعمئة والخمسين إلى الخمسمئة. ما يعني أن هناك تطابقاً بين الذاكرة الشعبية والوثائق الإسرائيلية.

ماذا نفعل نحن أبناء هذه البلدة حيال معلومة أحدثت في وجداننا دواهاها؟

سابقاً لم تكن هناك أية أفكار ذات بال تلجّ على وعينا الشقي باستثناء بعض الأفكار التي تؤكد على التمسك بحق العودة. غير أن هذا الأمر لم يكن مقنعاً تماماً. إنما يكفي للقول: أن يحدث شيئاً ما أفضل من الصمت والسكون. وما جرى بصدد مذبحة الطنطورة وما خلص إليه الباحث الأكاديمي من تعقيد أكاديمي وتاريخي ودراسة الوثائق الأرشيفية للعصابات الصهيونية رغم نجاحه النسبي ظل يغذي مخيلة حلمية ما بإعادة الكشف عما جرى حقيقة في مذبحة الدوايمة. خلال السنوات العشر الأخيرة تمّ جمع الكثير من شهادات العيان من الناجين من المجزرة و توثيق صفة البلدة شارعاً وشارعاً وبيتاً وبيتاً، و تم جمع ما كتب متعلمون عن تلك المجزرة عند حدوثها.

إن ما كتبتة آمال شحادة وعلم به الكثير من أهل البلدة قد دفع بكل ذلك إلى الواجهة وأحيا الأمل مجدداً في إعادة الاعتبار لما جرى في الدوايمة إنما أيضاً تحوّل ذلك كله إلى سؤال.

ومن هنا تولد السؤال التالي: ما إمكانية أن نقيم مؤتمراً تاريخياً وحقوقياً ومدنياً نعيد فيه الكشف عما جرى بحيث يجري فحص المعلومة التي أوردتها إيلان بابيه في ورقته في مؤتمر الناصرة وبالتالي ما يتوفر من أرشيف ووثائق وبحيث يجري فحص الوثائق الشفوية المتوفرة وتوفير المزيد منها وهو أمر ينبغي الإسراع فيه لأن كثير من شهود العيان انتقلوا إلى جوار ربهم، وأما الأحياء فما يزالون في الأردن وفلسطين أكثر من أي مكانين في العالم؟

لنفعل شيئاً ما مشرفاً للواحد منا أمام نفسه وضميره وأمام العالم. ولو أننا ما نزال على قيد ألمانا فإن العالم عندما ينظر ينبغي أن تكون أقوياء ومصرد قوتنا هو حقنا التاريخي بروايتنا وحقنا بأرضنا التي كبرنا ولم نرها إنما يدونا أهل قري بذلك يوماً ما وإن لم يكن ذلك أثناء حياتنا فليس هناك ما يمنع أن يكون أثناء وربما لا أدل على ذلك من أن الكثيرين منا يحفظون عن ظهر قلب صورة الدوايمة الجغرافية التي راوها في أصوات كبار السن من أهلنا، لتنداع ولنفلعل شيئاً ما.

إذا ما حاول أحدنا الحصول على نتائج حول مراكز البحث التي تناولت مجزرة الدوايمة عبر الموقع الإلكتروني للياهو مثلاً فسوف يحصل على مائة وواحد من المواقع ورد ذكر مجزرة الدوايمة فيها والأكثر ندرة من بينها هي مراكز البحث الأصلية المعنية في موضوعها وعملها بقضايا اللاجئين والتهجير القسري مثل بديل (المركز الفلسطيني لمصادر حقوق المواطنة واللاجئين) وجامعة القدس المفتوحة ومركز الدراسات المعاصرة في أم الفحم وشمل (مركز اللاجئين والشباب الفلسطيني والهيئة الفلسطينية لحقوق اللاجئين). ثرى هل من الممكن جمع الخيوط بين هذه المراكز والباحثين المختصين بالتاريخ الشفوي والرواية الشفوية الفلسطينية؟ ينبغي لشئ من هذا القبيل أن يحدث. لكن من أين نبدأ؟ علينا أبناء بلدة الدوايمة تشكيل هيئة أو لجنة أو ما يمكنه أن يمثل نسبياً أهل البلدة وبحيث تكون هذه الهيئة أو اللجنة قادرة على أن تشكل عقدة اتصال بين تلك المؤسسات والمراكز وبين شاهدي العيان وما تمّ جمعه من روايات شفوية وتوفيره للباحثين بحيث يكون من الممكن عقد مؤتمر أو أكثر من مؤتمر أو حتى أي شيء آخر يسهم في كشف الحقيقة وتعزيرها أكاديمياً.

لنتداع ولنفلعل شيئاً ما.

* صحفي من جريدة الدستور

ذكريات راهبة

بعد 40 سنة في بيت لحم

أريخ حزبون

كان عمري ٢٠ سنة عندما جئت إلى بيت لحم، حتى اليوم عندما أسير في شوارعها أتخيل كائي أسير بممرات دير قديم، دير عريق، في شارع النجمة (من عند العمل الكاثوليكي إلى باب الدير)، كل حجر في بيوت بيت لحم القديمة يروي قصة.

عندما أقرأ الإنجيل وأعود وأسمع الملائكة عندما تزلوا المجد لله في العلى وعلى الأرض السلام وفي الناس المسرة، إلا حظ هذه المسرة في أهل بيت لحم وخاصة الأطفال، أجد بوجوههم نوراً من وجه المسيح. أحس أن التاريخ يعيد نفسه وأتخيل كيف جاء الجوس من المشرق حاملين هداياهم يفتشون عن الملك المولود، أحضروا ذهباً وبخوراً ولباناً، والنجمة دلتهم على المغارة، والأذن آلاف الحجاج يأتون كل سنة إلى بيت لحم. وفي السنين الأخيرة تعذبت بيت لحم كثيراً، لكنني أطلب من أهل بيت لحم أن يهتموا بهذه المدينة وأن يرجعوا لحياة روحية حقيقية مثل العذراء ومار يوسف في المغارة.

ما أكثر ما أفرحك خلال الأربعين عاماً في بيت لحم؟

الفرح كان في حياتنا كل يوم، كنا نذهب في رحلات مع البنات إلى كل مكان، ولكن أتصور أنه يوجد مناسبتان من أسعد أيام حياتي، الأولى عندما احتفلنا بمرور مائة وخمسين عاماً على وجودنا في مدينة بيت لحم وذلك عام ١٩٦٤ عندما جاء البابا بولس السادس من الفاتيكان إلى مدينة بيت لحم. والمناسبة الثانية كانت عام ٢٠٠٠ عندما حضر البابا يوحنا بولس الثاني.

ما زال لدينا تكيّة ابراهيمية

شوربة سيدنا ابراهيم يومياً.. ولحمة اثنين وجمعة



ضيوف التكية يتناولون الوجبات

والصمود في الخليل، حتى في أيام منع التجول. وضاح الجعبري أحد طبّاحي التكية منذ خمسة عشر عاماً يقول: "ورثت مهنتي عن أبي الذي خدم فيها خمسة وأربعين عاماً. نحن نطبخ يومياً حوالي مئة وعشرين كيلو قمح، لعمل الشوربة التي توزع على كل من يأتي للتكية بالإضافة إلى الف عائلة مستورة. أما اللحم فنطبخه أيام الاثنين والجمعة بمعدل ثلاثمائة وخمسين كيلو بالإضافة إلى مئة وخمسين كيلو فاصوليا. في رمضان يكون الطبخ يومياً وتستفيد

يتولى د. حسن أبو لبدّة منصباً مهماً في سوق فلسطين للأوراق المالية الذي تملك الشركة ٨٠٪ من أسهمه.

فلسطين تصوت

برنامج "فلسطين تصوت" يعود إلى شاشة تلفزيون فلسطين في الثاني عشر من هذا الشهر لمحاوره الكتل والقوائم الانتخابية. نجوم الحوار هذه المرة هم الدكتور علي الجرباوي والإستاذ حافظ البرغوثي ويغيب عن منصة الحوار الأستاذ عارف حجاوي الذي سيضم إلى أسرة الجزيرة في قطر.

تأخير فتحاحوي

حلت قائمة حركة فتح الأخيرة في سجل لجنة الانتخابات. فحتى قبل ثلاثة أيام لم تكن الحركة قد أرسلت برنامجها الانتخابي للجنة الانتخابات المركزية كما فعلت بقية القوائم. ويعود التأخير إلى اضطراب قادة الحملة الانتخابية لمراجعة البيانات والمواد الكثيرة التي أعدت قبل توحيد القائمتين رغم أنه لا كبير اختلاف بينهما حسبما أكد كادر فتحاحوي. الكادر عقب قائلاً: الفريقان درساً على شيخ واحد.

عماد الأصفر

ففي خطب الجمعة على مدى الأسبوعين الماضيين اجتهد الخطباء في تكرار فكرة أن الله هو المعطي والمأنح، وليست الدول المانحة. هناك الآن أكثر من جهة قانونية تفكر باللجوء إلى القضاء لمنع حماس من استخدام العبارات الدينية والآيات القرآنية في دعايتها الانتخابية وخاصة عبارة "الإسلام هو الحل" على اعتبار أن الإسلام ليس ملكاً لحماس وحدها. وما زالت حماس ترفض التوقيع على وثيقة الشرف التي أعدتها الأحزاب والقوى لفرص احترام قرارات محكمة الانتخابات، وتوضيح مصادر التمويل، ومنع الدعاية في المساجد.

أبو لبدّة ينتقل لـ "باديكو"

وزير العمل والشؤون الاجتماعية يغادر الحكومة قريباً للانضمام لأسرة شركة فلسطين للتمويل والاستثمار "باديكو" وذلك حسبما أعلن الرئيس التنفيذي للشركة الدكتور فاروق زعيتر. من المتوقع أن

معادلة

من ينزل ثور فتح عن الشجرة؟

بقلم حمدي فراج

يبدو للناظر من بعيد ومن قريب أن الفجوة بين حركتي فتح وحماس تزداد اتساعاً في الموضوع الانتخابي الذي لا يفصلنا عن يوم الحساب العسير سوى أسابيع، وحتى كتابة هذه السطور فإن فتح تذهب إلى الانتخابات بثلاثة مواقف: موقف نذهب، وموقف لا نذهب، والموقف الثالث نذهب ولا نذهب (تعي ول تجي) على رأي السيدة فيروز. وهي نفس المواقف التي سادت في انتخابات البرايمرز، والتي ذهبت بمجهوداتها أدرج الرياح، عنذآلت إلى ترشيح قائمتين، ثم توليف قائمة مدمجة، الأمر الذي جعل محكمة البداية تقرر إعادة فتح باب التسجيل بعد إغلاقه، تلاه انسحاب أحمد قريع الذي تبعه آخرون بمن في ذلك أحمد حلس و تسعة عشر فتحاويًا من إقليم القدس الشريف.

وعلى النقيض من ذلك، تذهب حماس إلى اختيار مرشحها بهدوء وروية وتمعن، وبادرت للتسجيل في العديد من المواقع، ولديها هامش اختياري وانتقائي يشمل الوطن كله تقريباً، يتجاوز حدود الحركة الضيق مهما اتسع، وتتجاوز بذلك كل ما يمكن أن يشكل نقاطاً خلافية في الدين والعقيدة ذاتها، ومن ضمن ذلك ترشيح شخصيات ليس لها منحى ديني، لكن مشهودة بالنظافة والقدرة على العطاء ومناهضة الفساد، وبعضها يمتلك خبرة التشريع الفلسطيني على بؤسه، وتعدى الأمر هذا الحد ليصل إلى ترشيح شخصية مسيحية، وهو ما أثار الإعجاب في أوساط الشعب بقدر ما يمكن أثار حنق المتشدد من حماس.

أما فتح، فلم ترتكب جرماً باجرائها انتخاباتها الأولية، لكن هذه الحركة التي عانت من تفرد نخبة معينة بالقرارات على مدار عقود، ووصل بلجنتها المركزية أن ترجى انعقاد المؤتمر إلى ما بعد الانتخابات التشريعية، دفع بقاعدتها أن تذهب إلى هذا الشكل من انتخابات البرايمرز، بما صاحبه من أخطاء وربما خطايا، وهي بهذا تكون قد هربت من الدلف الى المزرب كما يقال.

أما قيادتها، فهي في حالة صعبة للغاية، فهي بين أن تلتزم بالديمقراطية وما تفرزه النتائج القاعدية، وبين أن تواجه حماس في المعركة الفصّل وتنجح. وبعبارة أخرى، فهي منهكة اليوم وحتى انتهاء موعد التسجيل في إنزال الثور عن الشجرة، إلا إذا استجبت ظروف أخرى تجتث الشجرة فيسقط الثور سقوطاً ربما يكون مميتاً، وهو ما يعني تأجيل الانتخابات.

أتحرق شوقاً لـ ...

كتبت: ربي عنبتاوي

لدى جميعنا آمنيات نتمنى تحقيقها، ولدى العديد منا عوائق تفرضها النفس الكسولة و أحيانا الظروف او المجتمع او حتى الاحتلال ، فتقف عائقاً امام تلبية الرغبات والطموحات وحتى الهوايات البسيطة ، التقينا بعدة شخصيات تتمنى اشياء ولا تفعلها نتمنى ان نمسكها طرف الخيط لتحقيق المبتغى والأمانى.

عواطف من غزة..

من صغرها وهي تتمنى عزف وتعلم العود الا انها لم تخطو اول خطوة جريئة حتى الان ، بسبب صعوبة وجود معاهد تدرس الموسيقى في غزة، وايضا الاجندة المجتمعية تحد من الفنون الراقية فتضعها في اخر اهتماماتها على حد قولها ، ولكنها تؤكد عن نيتها الجديدة في تعلم العزف مستقبلا .

نورا من نابلس

تود بشدة ممارسة رياضة الرقص والجري صباحا ، ولكن خوفها من التعرض لتعليقات و مضايقات من الناس و المارة ، وايضا الكلاب الضالة المنتشرة في قرية بيرزيت تشعرها بالخوف كثيرا .

اردا من القدس

تتمنى ان تمارس الرقص الحديث سواء الغربي أو الايقاعي و تمارين اللياقة البدنية بشكل عام ولكنها لغت الفكرة بسبب الضغوطات المجتمعية و الاحتلال والعصبية المتشددة فركزت على اشياء اخرى اكثر اهمية.

نور من القدس

تتحرق شوقا الى دراسة الفنون التشكيلية ومهارات الرسم فمن صغرها والكل يشجعها ويمتدح رسوماتها ولكن قناعتها بان دراسة واحتراف الفن لا يثمن ولا يقدر في مجتمعنا جعلها تصرف النظر مؤقتا عن الفنون وتدرس الهندسة وتعمل بها حاليا.

رانيا من بيت لحم

تتحرق شوقا الى العيش في منزل

خاص بها، تأخذ مساحة من الحرية والراحة والخصوصية . تأمل في ان تعمل بعد التخرج الجامعي في وظيفة تساعد على استئجار بيت تعيش فيه وحدها دون اعزاق او تدخل .

نبيل من القدس

مهندسة حاسوب يحلم في ان يصبح طيار يقود طائرات جوية لكنه لم يحقق امنيته بدراسة الطيران على الرغم من سفره للدراسة في أوروبا ، لكنه لم يستطع بسبب عدم وجود مستقبل للطيران الجوي في فلسطين.

وفاء من رام الله

تحلم في اكمال تعليمها ودخول الجامعة الا انها لا تستطيع بسبب غلاء رسوم الدراسة ورفع معدلات القبول.

ايضاءات قد تفني بالفرص

الى كل عاشقي الموسيقى والعزف هناك معاهد لتعليم العزف على العود والشروط حسب ما اخبرنا مدير المعهد الوطني للموسيقى في رام الله (ابراهيم العطاري)، هو اختبار الايقاع والاذن الموسيقية لمعرفة الامكانيات والميول الموسيقية .
الحضور يكون مرة كل اسبوع والتدريب على الالة التي يفضلها الشخص نفسه برسوم سنوية تعادل ٥٠٠ دولار امريكي بالإضافة الى شراء الة العزف والتي يجب ان يفتنيها المتدرب في المعهد.

من إيد لأيد ... بتفرق

استحدثه الناس لذلك هو ليس فرضا او سنة ولكنه لا يخالف الدين الاسلامي اذا كان فضا للرجل وذهبا للمرأة لكن الخاتم لم يكن يوماً شرطاً للزواج زمن الرسول (ص) والصحابة.

واشارت راهبتان من مدرسة ماريوسف الى أن خاتم الزواج لا يشكل واجبا دينياً، وفي الدين المسيحي يبارك هذا الخاتم عندما يضعه القسيس في ماء مقدس، لكن هذا ليس شرطاً أساسياً ليتم الزواج.

المواطن حنا طالب وهو تاجر في رام الله قال: "انا لا أحتفظ بالخاتم رغم أنه مر على زواجي خمسة عشر عاماً وزوجتي لا تابه الآن لأنني لا أضع الذبلة مع أنها كانت تمنعني من الخروج دونها في بداية زواجنا".

و يقول السيد رثبال وهبة من بيت جالا: "مر ثمانية وعشرون عاماً على زواجي. لا ألبس خاتم الزواج لأن حجمه أصبح صغيراً على إصبعي، مع ذلك لا زلت أحتفظ به. وكما أنظر له أتذكر اللحظة الأولى التي رأيت فيها زوجتي وحين أعطيته إياه، أعتقد أنه يجب أن نضع الذبلة لنعلن للناس إذا كنا مرتبطين أم لا. إذا رأيت فتاة في الشارع وهي تلبس الذبلة في اليمن ذلك يدلني بأنها مخطوبة وأن الأمل ضعيف في

١٨ X ١٨

مشروع خيالي هدفه تحسين الواقع

اياس يزيد

أطل عماد شقور عضو المجلس الوطني والثوري لحركة فتح، بمشروع للمساعدة على الخروج من أزمة البطالة التي تمر بها الضفة وغزة، جوهر المشروع هو التجنيد الإلزامي المدني ولمدة ثمانية عشرة شهرا لكل فلسطيني وفلسطينية بلغا سن الثامنة عشرة. (ولهذا سمي المشروع ١٨ X ١٨) ويرى أنه خطوة أولى في الاتجاه الصحيح نحو صهر الشعب الفلسطيني في بوتقة موحدة وإعادة بوصلة تفكيره نحو وطنه فلسطين ولمتمته بعد ظروف التشتت التي تعرض لها خلال العقود الماضية.

هذا المشروع عبارة عن مجموعة نشاطات مدنية تخدم الصالح العام، من برامج لمحو الأمية، وتشجير الجبال، والحفاظ على البيئة، إضافة إلى تأهيل كادر شبابي من خمسين ألف شاب عبر ورشات متخصصة وندوات تدريبية مثلا لمواجهة أي طارئ تتعرض له البلاد كالزلازل أو أية كوارث أخرى، بمساندة الجهات المختصة.

٢٤٠ مليوناً تكلفة كل فوج

وللمشروع أبعاد اقتصادية. يقول د. محمد اشتية وزير الأشغال العامة والإسكان: "إن عدد المستهدفين في هذا المشروع في حال تطبيقه يبلغ ٧٥ ألف مواطن، أي بنسبة ١١٪ من القوى العاملة في الضفة والقطاع وبتكلفة مئة وخمسين دولاراً للفرد، أي بمجموع ٢٠٠ مليون دولار خلال فترة الخدمة لفوج واحد، إضافة إلى أربعين مليوناً لبناء المرافق".

ويرى اشتية أن أهمية المشروع تكمن في تأخير تدفق آلاف الشباب إلى سوق العمل ثمانية عشر شهراً، وتقديم للسوق بعد ذلك طاقات احسن تأهيلاً. لكن العقبة الرئيسية هي أن المبلغ المطلوب لتمويل المرحلة الأولى غير متوفر. شقور يرى أن التمويل يمكن أن يعتمد على مشاريع أخرى قيد الدراسة والبحث تتعلق بالاستثمار في الأملاك العامة.

حماس: المشروع غامض وهلامي

القيادي في حركة حماس في محافظة سلفيت د. ناصر عبد الجواد قال إن حماس مع أي مشروع يخدم المصلحة العامة، شريطة أن تؤخذ بعين الاعتبار الضوابط الشرعية والأخلاقية عند التطبيق، وأضاف: "بالنسبة لنا، هذا المشروع غامض وهلامي ولا يمكن تقديم رأي موضوعي فيه، فهو يحتاج إلى دراسة مختصة".

وتنوعت ردود الفعل إزاء المشروع من الفئة المستهدفة. المواطن سمير عبد الحليم اعتبر المشروع خطوة إيجابية لـ "لملمة الشباب من الشوارع" وحمايتهم من الانحراف، وتوجيه طاقاتهم في أمور مفيدة في هذه السن الحرجة. أما مهند قاسم طالب التوجيهي فأعجبته الفكرة وقال: "عندي وقت فراغ أتمنى إشغاله في شيء يمتعني وأستفيد منه". لكن والده أبو إبراهيم يخشى من أن يكون هذا المشروع مُلماً حتى لأولئك الذين سيتوجهون إلى الجامعات. كما تساءل ما إذا كان هناك ضمان بالآ تقدم إسرائيل على قصف معسكرات تجمع الشباب تحت أية ذريعة مثلاً.

والد الطالبة نجاح عبد الغافر له تحفظ على المشروع وقال: "لا أقبل أن تنام ابنتي خارج المنزل لمدة ثمانية عشر شهراً وتختلط مع الشباب، الأمر الذي يتعارض مع عقيدتنا وقيمنا". ووافقته في ذلك ابنته. مي جودة، طالبة التوجيهي برام الله تشجعت للفكرة وقالت: "الفكرة جميلة وأتمنى أن أمر بهذه التجربة وأكسب مهارات إضافية وأخدم الوطن". واعتبر المرابي عبد الحكيم أبو جاموس الفكرة حاملة وممتازة لكنها هلامية وغير واضحة المعالم وتحتاج إلى ضوابط.

أسئلة كثيرة وجهها طلاب وأولياء أمور ومربون خلال ورشة عُقدت مؤخراً في رام الله لصاحب الفكرة الذي أقر أنه يمكن إجراء بعض التعديلات عليها لإمكانية تطبيقها على الأرض.

السلطة: تؤيد والمناقشة بعد التشريعي

وكان شقور أوضح أن المعسكرات لن تكون مختلطة رافضاً بشدة استثناء الإناث من الخدمة باعتبارهن نصف المجتمع، لأن ثمة مجالات تبعد فيها الفتاة أكثر من الشباب. فكرة المشروع لقيت تأييداً شديداً ونفاؤلاً من جانب مسؤولين في السلطة وتم الاتفاق على عقد ندوة أخرى بعد الانتخابات التشريعية لمناقشة الأمر. كما لقيت الفكرة اهتماماً إعلامياً عربياً ودولياً، فقد تحدثت عنها جريدة الشرق الأوسط اللندنية. وصحيفة لافانغوارديا الأسبانية وصفتها بالمجنونة والرائعة.

المقاهي الثقافية في رام الله: ثقافة أم بزنس

الثقافية معفاة من الضرائب.

سين: هل تعتبر لعب ورق الشدة جزء من التقاليد الثقافية؟
جيم: لا.. لا لأ لطبعاً.

حيان الجعبة: الديوان مقهى فنون

سين: حيان الجعبة مؤسس مقهى الديوان كيف جاءت فكرة إنشاء الديوان؟

جيم: كانت تلك، فكرتي أنا و زملاء لي من الوسط الفني. اتفقنا أن يكونوا قائمين على المكان و بعد أن تورطت انسحبوا و بقيت وحيداً. مع ذلك، كنت مقتنعة بضرورة وجود مكان نقوم فيه بنشاطات ثقافية ولا يشكل الربح حاجساً بالنسبة لنا. لذلك حاولت أن أكون قريباً من المقاهي الشعبية، حيث يسمح للأعضاء باستخدام الانترنت مجاناً، بالإضافة إلى وجود المكتبة المتخصصة بالفنون ويمكن للرواد استعارة و شراء الكتب. كما تقدم أيضاً الألعاب، مثل لعبة تركيب الكلمات والشطرنج والدومينو ولعبة النرد، و يمكن للأعضاء أن يلعبوا ورق الشدة، ولكن بأدب وضمن حدود، والأهم من ذلك أننا نقوم ببعض النشاطات الأدبية غير المنتظمة، ولكن نطمح بأن تكون كذلك.

سين: ما هي الفعاليات الثقافية التي تقومون بها في المكان؟

جيم: نزع هنا في الديوان أنه مقهى فنون. عرضنا لوحات، ناقشنا كتب، و سير أدبية، واستضفنا شعراء، حاولنا جاهدين استضافة فنانيين موسيقيين ولكننا لم نوفق بذلك.

سين: هل لديكم برنامج أو خطة عمل لنشاطات المقهى؟

جيم: قلت منذ البداية أننا نزع، وذلك بسبب فقدان البرنامج والرؤية الحقيقية. حتى الآن لم نتمكن من تحديد هوية المكان من خلال نشاطات منتظمة. هناك هوية للمكان بحضور أشخاصه. وهم مثقفو رام الله ومبدعوها لدينا مائتان و أربعون عضواً، منهم مئة و ستون كاتباً وفناناً ومبدعاً.

مهند عبد الحميد: الرعيل الحالي

بلا مشروع فني

الكاتب مهند عبد الحميد، أحد رواد مقهى الديوان.

سين: هل تحمل فكرة إنشاء المقاهي الثقافية أي رسالة؟

جيم: أعتقد أن الرعيل الحالي من الفنانين والمثقفين، ينظر لمسألة إنشاء المقاهي الثقافية فقط من خلال البزنس. ليس لديهم مشروع فني أو ثقافي يمكن أن يدعموه. وهم بحاجة إلى دعم من أجل أن ينتجوا فناً.

سين: هل تعتقد أن المثقفين والفنانين الذين فتحوا مقاه ثقافية لديهم مشروع ثقافي؟

جيم: أنا لا أعتقد ذلك. للأسف لا. ولست قاسياً في ذلك، لأن الواضح أنه ليس كذلك. هذا لا يؤسس لانطلاقة، ودلالة ذلك أن تلك الأماكن حتى الآن ليست جاذبة لأحد. في أفضل الحالات هم أوجدوا مكاناً للتنفس فقط، ولكن تلك الأماكن لم ترتق إلى مستوى المشروع الثقافي. لو أنها تخلق حراكاً،

لكان ذلك جيداً، ولكنها للأسف لم تنجح لأنها مية و تتحول في النهاية إلى مطعم.

سين: هل تجد نفسك في تلك المقاهي؟

جيم: لا أشعر أن تلك المقاهي توفر ما أريد. أحياناً أقارنها مع تجارب أخرى، سوريا مثلاً، فيها أماكن خاصة للمثقفين، تشعر أنها وجدت خصيصاً لك. فمن ناحية الأسعار مثلاً، لا أستطيع في رام الله أن أرتاد ما يطلق عليه أماكن ثقافية، فالأسعار فيها مثل أي مطعم آخر. في مصر تجد مثلاً، مقهى ريش، أو المطعم اليوناني بات يشكل ملتقيات للفنانين، لأنهم يقدمون تسهيلات لهم، وتجدها دائماً مثقفين يتناقشون ديواناً جديداً أو كتاباً جديداً، أثار تددت تلك الأماكن أكثر من مرة، وبدون برنامج كنت أجد نفسي في حوارات مهمة وعلى صعد مختلفة."

تيسير بركات: الحلم مختلف

سين: تيسير بركات، فنان تشكيلي، ومالك جاليري زرياب. هل تشعر أنك أنجزت ما تريد؟
جيم: للأسف لا، لم ننجح في ذلك، زرياب كمشروع ثقافي نتأجه متواضعة جداً، لدرجة أنني فكرت أكثر من مرة بإغلاقه. لم أستطع تغذية مصاريف المكان مدة خمس سنوات، فالدخل لم يكن كافياً لتغطية المصاريف. وجدت نفسي أمام خيارين أحلاماً مر. للأسف، الآن هو بزنس. أمضيت ست سنوات وبذلت جهوداً كبيرة كي يكون ملتقى ثقافياً ولكني لم أستطع. لذلك يسير المكان باتجاه مختلف عما حلمت به، للأسف هو كذلك.

الحضور أموات وغرباء والغياب أهل الدار

عبد السلام الريماوي

في احتفال بإنجاز قصة نجاح فلسطينية- كما يحلو للمدير الشاب ان يسميها- وتحديداً في القدس، المدينة التي ترحل القلوب إليها، لا يملك أحد أن يلوم قنصلاً أوروبياً أو مدعواً إسرائيلياً لو تغيب عن هذا الاحتفال.

الاحتفال كان في الرابع من كانون الأول، بمناسبة افتتاح أول مركز متطور لعلاج السرطان كيموايا وإشعاعيا في فلسطين في مستشفى المطمع، وهو المشروع الذي طالما حلم بتحقيقه المرحوم فيصل الحسيني.

الصدمة كانت كبيرة عندما لم يحضر أي مسئول فلسطيني سوى الدكتور رفيق الحسيني ممثلاً عن الرئيس محمود عباس والدكتور إميل جرجوعي عضو مجلس أمناء المستشفى، بينما البقية الباقية من قائمة المدعوين الطويلة، من وزراء ونواب وقيادات ومثقفين وشخصيات ظلت مقاعدهم فارغة.

ولان "ابو العبد" المتحمس دائماً لقدس، ما كان ليغيب عن مثل هذه المناسبة، فقد كان أول الحاضرين عندما أهديت روحه هذا الإنجاز الإنساني والسياسي، الذي يؤمل أن يوفر على خزينة السلطة ويضع حداً للتحويلات الخارجية.

ومما زاد من حدة هذا الغياب، تجاهل معظم وسائل الإعلام الفلسطينية لهذا الحدث. وللأمانة فقط، فقد حاولت بعض وسائل الإعلام هذه الاستفسار عن حضور بعض الأسماء، وعندما علمت بغيبابهم مسبقاً لم يعد الحدث يستحق عناء التغطية.

الا يستحق افتتاح مؤسسة وطنية في القدس بعد الاغلاقات التي استهدفت مؤسسات أخرى، من رئيس الحكومة مثلاً وهو على مرمى حجر من القدس أن يكون حاضراً، ألا يستحق هذا الحدث من وزيرة شؤون القدس ومن وزير الصحة ومن نواب القدس أن يتكبدوا عناء الحضور ولو من باب الدعاية الانتخابية؟

قد يكون وقت الحفل متأخراً الساعة الخامسة، لكن لماذا لم يكن الأمر صعباً على القناصل والسفراء الأجانب وعلى الوفود الإسرائيلية من رؤساء وممثلين عن مستشفيات ومؤسسات، الذين لم ينقطع توافدهم إلى القاعة، وكان من السهل تمييزهم بالقبعات الصغيرة على رؤوسهم.

مسئول أوروبي لاحظ هذا الغياب الفلسطيني، فأمال رأسه عند أذن عريف الحفل الذي كان يضع دبوساً صغيراً للعلم الفلسطيني على صدره هامساً: "أنصحك أن تعلق علماً آخر على صدرك غير هذا".

رغم المصاعب والمعاناة

الفلسطينيون في العراق: نحن بين أهلنا وما يصيبهم يصيبنا

احمد صبري*

لا توجد عائلة واحدة من العائلات الفلسطينية التي تسكن العراق لا تربطها علاقة نسب بالعائلات العراقية التي فتحت القلوب قبل المنازل واستوعبتهم في حدقات العيون وهي تشاركهم ثقل ما حل بهم من ظلم واحتلال وتهجير قسري عن الوطن قبل أكثر من نصف قرن. كانت لنا جولة مع عدد من العوائل الفلسطينية التي تسكن دور الشؤون في الحرية وعمارات البلديات والزعرانية والإسكان وبغداد الجديدة وتحديثاً إلى عدد منهم في المقاهي الشعبية التي تحتضنهم بين أهل والأحبة وكذلك الساحات الرياضية الشعبية والفرق الكروية التي احتفظت بأسماء القدس وحيفا وغزة.

دماء زكية

بسبب عملها في دوائر الصحة ورؤيتها الجرحى يومياً بالعشرات لم تحتفل أن تبقى صامته تنظر الى جريح يتألم، قررت ميساء ان تتبرع بدمها هي ومن تعرف من الأصدقاء والأقارب بصورة دورية وتحديثاً عن ذلك بالقول: "الحادث الأول الذي شهد تبرعنا بالجملة هو التحجير الذي حدث في مدينة الكاظمية المقدسة في العاشر من محرم قبل

الماضي والحقيقة إنني كنت أتمنى أن أقدم ما هو أعلى من الدم لإنقاذ حياة عشرات الأطفال والنساء والشيوخ الذين تعرضوا لهذه الجريمة، فقد شاركني أهل والأصدقاء والأقارب".

جنين

محمد أبو هيلة تاجر متنقل بين العراق وبلدان الجوار، بدأ حديثه بأمنيات طيبة بحلول العام الجديد وهو يقول: "أتمنى أن يقدم هذا العام بإطلاقة خير وانجلاء الغمة والظرف العسير الذي يشهده العراق، ولا فرق بين فلسطين والعراق ومثلما تباركت ارض العراق بثرى الشهداء ودمائهم الطاهرة فكذلك أرض جنين المحتلة حيث استشهد عدد من أبطال العراق. لا أكتم القول إن قلبي معلق بالعراق حتى عندما أكون في الخارج ولا يقر لي قرار إلا برؤية بغداد".

العراق وفلسطين مصير واحد

الكاتب والصحفي الفلسطيني رشيد جبير يقول: "إننا هنا في العراق شعب واحد. وكل ما يصيب العرق اليوم في الصميم يصيبنا لأننا شعب واحد". أبو احمد وهو فلسطيني موظف في دوائر

الدولة يقول: "إن السهام التي حاولت أن تسيء للشعب العربي عموماً في العراق طاشت جميعها، إن ماء العراق وملح العراق عزيز وأهله بجميع أطيافهم منبع للطيب والخير".

رغم ذلك فإن الاحتلال الأمريكي للعراق ومرافقه من تداعيات سقوط النظام انعكس على أوضاع الفلسطينيين بشكل عام. فبعد ان كان الفلسطينيون يتمتعون بامتيازات القرار رقم ٩٠٢ الصادر في ٢٠٠١/٩/١٢ من مجلس قيادة الثورة العراقي المنحل الذي يقضي بمعاملة الفلسطينيين معاملة العراقي في كافة الحقوق والواجبات عدا حق منح الجنسية العراقية، أصبح الفلسطيني محاصراً ومقيداً بعدة إجراءات أثرت بشكل عام على حركته وتعامله مع المجتمع وهددته حتى في مكان إقامته.

عن ذلك يقول القائم بالأعمال الفلسطيني في العراق السيد دليل القسوس: "لقد أصبح لازماً على الفلسطينيين في العراق مراجعة دائرة الإقامة كل شهر للحصول على قسامة ورق مكتوب فيها (يراجع بعد ثلاثين يوماً) وهذا بعد ساعات وأيام من الانتظار وما يترتب على ذلك من جلب أفراد العائلة".

وبقدر القسوس عدد الفلسطينيين

وخلص القائم بالأعمال الفلسطيني الى القول ان السفارة الفلسطينية تسعى لدى الجهات العراقية العليا الى حل مشاكل الفلسطينيين خصوصاً تسهيل منح وثائق السفر والإقامة وأطلاق سراح المعتقلين والتدخل لدى الجامعات العراقية لضمان استمرار الطلاب الفلسطينيين في دراستهم الجامعية من دون مضايقة وابتزاز.

* صحفي عراقي

سفاح القربى في الأراضي الفلسطينية، حكايات "مرعبة"

كتب يوسف الشايب:

"منذ كنت طفلة، ووالدي يمارس الجنس معي، كنت أرتعب من الألم. كان يوهمني بأنه يقوم بذلك لحبه لي، واستمر حتى بلغت الخامسة عشرة، عندها بدأت أتهرب منه وأمنعه، فكان يضربني ويغتصبني. كنت أموت في الأسبوع أكثر من مرة. وظننت أنني الوحيدة التي مرت بهذه التجربة، لكنني اكتشفت أن شقيقتي الكبرى عاشت هذه التجربة". بهذه الكلمات بدأت نهال الحديث عن حكايتها.

توجهت نهال إلى الشرطة تشتكي والدها، وعن ذلك تقول: "لم يقتنع رجال الشرطة بالشكوى التي تقدمت بها، وأحالوني إلى الفحص الطبي، الذي أكد عدم عذرتي، فاحضروا والدي واستجوبوه، فاعترف أنه مارس الجنس مدة سبع سنوات، وقبل ذلك مع أخواتي، فاحتجزته الشرطة لشهر، دون أن يعرض على القضاء، وأخلي سبيله دون محاكمة".

وتقول نهال إن رجال الشرطة حاولوا إقناعها بالتنازل عن الشكوى، وقالوا لها إن المجتمع لن يرحمها لأنها ستسبب الفضيحة لأسرتها". ولم تقف الأمور عند هذا الحد، فقد كانت أمها وأفراد أسرة أبيها ينعوتونها ب"العاهرة، والغاوية، واقتادها أحد أفراد أسرته إلى منزل جدها، حيث حبست في غرفة

الحيوانات، مربوطة الأيدي والأرجل، ولخمس أيام، دون طعام أو شراب، مع الضرب المستمر. وتواصل نهال حكايتها بالقول: "أجرى اختصاصي اجتماعي لقاء معي، أو بمعنى أدق تحقيقاً، فقد كان يهددني بالسجن إن لم أجبه على أسئلته المستفزة، والوقحة. بعد المقابلة رفضت وزارة الشؤون الاجتماعية حمايتي على اعتبار أنني أهدد الفتيات الأخريات في دار الأمان، كوني وافقت بإرادتي بداية على ممارسة الجنس مع والدي، وتناسوا أنني لم أكن أتجاوز الثامنة من عمري".

وحكاية أحلام لا قتل بشاعة عن سابقتها، ففي الثامنة من عمرها بدأ جدها، الذي تعيش في كنفه بعد وفاة والدها، يمارس اللواط معها. وتقول: "كنت أتالم كثيراً، لكنني لم أستطيع الصراخ. و ذات يوم جاء عمي أثناء اعتداء جدي علي، فارتبك وتلعثم ورماني على الأرض وخرج. ظننت أنه سينقذني لكنه بدأ يمارس اللواط معي أيضاً، ثم انضم لهما ابن عمي و صار ثلاثتهم يمارسون اللواط معي حتى بلغت الرابعة عشرة، حيث انتقلت وأمي وأخوتي إلى مدينة أخرى".

أنهت أحلام دراستها الجامعية، وتزوجت من شاب أحبها، إلا أنها لم تتخلص من الكوابيس القديمة وصارت تعاني من مشاكل مع زوجها بسبب عصبيتها إزاء أي عمل جنسي يقوم به.

أما منال، فكان أبوها يمارس اللواط معها أمام والدتها التي كان يهددها بالقتل والتشريد. وبعد أن فقدت الأم القدرة على الاحتمال، تقدمت بمساعدة جمعية نسوية بشكوى ضد الأب إلى الشرطة، التي حاولت "الملمة الموضوع"، إلا أن الأم أصرت على موقفها، فسجن الزوج، وألقت بها أسرته، هي وأولادها، في الشارع".

ولعل أحدث هذه الحكايات، تلك التي جرت مؤخراً، في قرية بلعا قرب طولكرم، حيث أقدم شاب على قتل شقيقته التي حملت من والدها بعد أن اغتصبها. وأقر الشاب بعد اعتقاله أنه قتل شقيقته التي اعترفت له أثناء خنقها، أن والدها هو الذي اغتصبها لكنه واصل عملية الخنق للتخلص من العار، وقد كان الأب حاضراً أثناء القتل، لكنه فر من البيت بعد أن سمعها تعترف عنه". وكانت الفتاة اشكت أباها للشرطة التي لم تعتقل الوالد، أو حتى تستجوبه".

وتشير دراسات علمية إلى أن لسفاح القربى آثاراً جسدية، تشمل الالتهابات الناشئة عن الاعتداء، وأخرى نفسية تكمن في الشعور بالذنب الذي يسيطر على الطفل، وهو أبو المصائب النفسية جميعها. كما أن الخوف من المجتمع يحول دون البوح بهذه المعاناة، إذ تقول اختصاصية نفسية فضلت عدم ذكر اسمها: "أعرف أمهات سكتن عما حدث لأطفالهن وطفلاتهن؛ حفاظاً على علاقتهن بالجاني من

الأقارب. أما المرأة المعتدى عليها في طفولتها، فيتعرّز عندها، الخوف من الرجال عمومًا، ومن المستقبل، والعلاقة العاطفية. وكثير من العلاقات الزوجية تدمر بسبب تحرش جنسي تعرضت له المرأة حين كانت طفلة".

قوانين متساهلة

القانون المعمول به في الأراضي الفلسطينية، يمنع الإجهاض بشكل عام إلا ذلك الناتج عن سفاح القربى. وترى الباحثة لينا عبد الهادي، في هذا موقفاً جيداً، لأنه يعالج القضايا الاجتماعية التي تنتج عن حمل السفاح.

فيما أشار تقرير وضعه المرأة الفلسطينية حسب اتفاقية القضاء على كافة أشكال التمييز ضد المرأة مؤخراً، أن النصوص القانونية المعمول بها في الأراضي الفلسطينية، لا تفرض عقوبات رادعة على اغتصاب الأقارب، فالعقوبة على المعتدي لا تتعدى الأشغال الشاقة لفترة تتراوح ما بين ثلاث إلى خمس سنوات. كما أن المادة ٣٠٨ من القانون نفسه تُسقط العقوبة عن المعتدي إذا عُقد زواج صحيح بين مرتكب جريمة الاغتصاب والضحية، بمعنى أن القانون يمنح المعتدي فرصة الفرار من العقاب عبر تزويجه بالضحية، ويكافأ بدل أن يعاقب، كما أن الضحية ومصحتها وسلامة صحتها النفسية لا تؤخذ بالاعتبار، ولا يتعاطف القانون معها.

جريمة كبرى

وطالب الشيخ تيسير التميمي، قاضي القضاة، ورئيس المجلس الأعلى للقضاء الشرعي، المجلس التشريعي وذوي الاختصاص بالإسراع في إقرار قانون العقوبات وتضمينه عقوبات سفاح القربى والقتل بدافع الشرف، مشيراً إلى أن سفاح القربى أو زنا المحارم من الجرائم الكبرى في الدين الإسلامي، ويعاقب مرتكبها بعقوبة الزنا، إضافة إلى التعزير، عبر السجن، أو النفي، أو الإبعاد عن المحارم، فغير المحصن (غير المتزوج) جلد ١٠٠ جلدة، ويسجن أو يطرد.. والمتزوج يرحم حتى الموت، مشدداً على ضرورة عدم التهاون في إيقاع أقصى العقوبات بحق مرتكبي هذه الجرائم.

ورفض التميمي تطبيق شريعة الغاب، عبر إقامة الحد أو القصاص دون الرجوع لذوي الاختصاص، متحدثاً عن حادثة قتل شقيق لشقيقته التي حملت سفاحاً من والدها، فيقول: لقد قتلت هذه الفتاة أكثر من مرة، وهذا لا يجوز، فأخذ القانون باليد مخالف للشريعة الإسلامية، ولا فصال في ذلك. وطالب التميمي المجتمع والجهات المسؤولة برعاية الأبناء غير الشرعيين، القادمين إلى الدنيا عبر علاقة تدخل في باب زنا المحارم، كون أن "لا ذنب لهم فيما حدث"، رافضاً إجهاضهم، على اعتبار أن الإجهاض جريمة قتل، ولا يجوز أن نعالج الجريمة بجريمة أكبر منها.

البيت الآمن، هل يشكل أمناً لحياة النساء المعنفات

فداء البرغوثي

الكثير من الناشطات في مجال حقوق الإنسان والمواطنين بمن فيهم رجال الدين يرون أن تدشين مركز لحماية وتمكين المرأة، في كانون الأول الماضي، في بيت لحم خطوة إلى الأمام تهدف للحد من ظاهرة قتل النساء. ففي العام الماضي وحده تم تسجيل عشرين حالة قتل على خلفية ما يسمى بشرف العائلة، إضافة إلى ثلاث عشرة حالة اغتصاب. لكن هذه الخطوة بحاجة لإجراءات أخرى كي تحقق هدفها.

إجماع نسوي ولكن

ترى ديانا مبارك مديرة مديرية الشؤون الاجتماعية في بيت لحم أن البيت الآمن سيحل على توفير أشكال الحماية للمرأة على الصعيد النفسي والاجتماعي والاقتصادي والقانوني، لأنه سيوفر كافة احتياجاتهن على مستوى الخدمات، بالإضافة إلى الإخصائين الاجتماعيين والنفسيين والقانونيين الذين سيكونون بمثابة حلقة وصل بينهن وبين عائلاتهن والمجتمع. وتؤكد غادة رباح مديرة مشروع "دعم نساء في ضائقة" التابع لمركز المرأة للإرشاد القانوني والاجتماعي، أن البيت الآمن مرحلة عابرة في حياة النساء اللواتي يلجأن إليه لاستمداد الدعم بمعزل عن الظروف السيئة التي يحيينها في ظل الخوف من الضطهاد أو القتل. فداخل البيت الآمن، هناك من يستمع إلى مشاكلهن بدون أن يُوجه لهن اللوم على فعل ربما كن ضحيته للاغتصاب مثلاً. أما حور شهابي منسقة السياسات في مشروع "دعم نساء في ضائقة" فتؤكد أن ثمة عوامل أخرى بالإضافة إلى البيت الآمن، يجب أخذها بالاعتبار إذا ما أردنا حماية النساء. كتأهيلهن نفسياً واجتماعياً واقتصادياً، والتعامل مع العائلة وتغيير الثقافة السائدة في مجتمعنا الفلسطيني الذي يعتبر الرجل فيه مسئولاً عن عرض نساء العائلة.

وتتخذ الإخصائية الاجتماعية رانيا عابدين موقفاً معارضاً بقولها إن الأمن الذي تنشده النساء لا ينحصر داخل جدران البيت الآمن بل يجب أن تشعر به المرأة في كل مكان، وذلك لا يأتي إلا من خلال تطوير القوانين ذات العلاقة، وتحديد قانون العقوبات.

المباحث الجنائية

من جانبه، قال النقيب شاهر دويكات مدير المباحث الجنائية إن الحماية من العنف الذي تتعرض له النساء يستدعي توفير البيوت الآمنة. فوجود مثل هذا البيت في منطقة نابلس منذ ست سنوات، استطاع احتواء الكثير من النساء أو الفتيات المهمدات بالقتل بالرغم من كونهن ضحايا. من بين هذه الحالات، فتاة حملت بعدما تعرضت لاغتصاب من والدها، ولما وضعت مولودتها التي تعتبر ابنتها وأختها وابنة أبيها في ذات الوقت، كان البيت الآمن وسيلة لحمايتها من القتل، وتأهيلها وتدبير أمر الطفلة.

موقف الدين

يؤكد الشيخ جمال بواطنه مفتي محافظة رام الله والبيرة، أن البيت الآمن يحقق بعض الأمن للنساء بعض الوقت، لكنه لا يمكن أن يعالج المشكلة جذرياً، فهو إن كان يحقق الأمن أثناء إقامة المرأة المعتدى عليها أو المدعية ذلك، فإنه لن يحقق الأمن لها بعد الخروج على اعتبار أن المجتمع سيبقى على تراثه وعاداته التي تقضي بمعيرة الأهل مما يدفعهم إلى الخلاص منها. لذلك يحتاج البيت الآمن إلى التحقق من سلامة الإجراءات فيه، وسلامة إعادة التأهيل فيه، والأخلاق.

تجربة جديرة بالاحترام

فلك الخياط وبناء على تجربتها كصاحبة مبادرة ومسؤولة عن أحد البيوت الآمنة في مدينة نابلس منذ ستة أعوام تقول: "ربما يستغرق الأمر وقتاً وطويلاً بين التعامل مع الحالات التي تردنا والتعامل مع الأهل، فنحن نعمل على تغيير

عقليات مثقلة بملامح الجاهلية، لكن لا شيء مستحيل، وقد أثبتت تجربتنا نجاعتها في حل حالات صعبة جداً لا يمكنني الإفصاح عنها حفاظاً على خصوصيتها، وهي حالات لو لم تصلنا لكانت نهايتها القتل". وأضافت الخياط أن وجود طاقم مدرب بالإضافة إلى سرية التعامل وأسلوب التفاوض مع الأهل، أحد عوامل النجاح الأساسية للبيت الآمن.

البيوت الآمنة تصلح للغرب

المواطن نور بشير يرى أن البيوت الآمنة تصلح فقط للمجتمعات الغربية لأسباب تتعلق بنظرة المجتمع للمرأة وحريتها الشخصية التي تكاد معدومة عندنا، ويقول: "إن إيجابيات البيت الآمن تنحصر في توفير الحماية لفترة محدودة فقط، لكن آثاره السلبية تتجاوز ذلك بكثير، كالرفض المجتمعي للمرأة القابعة داخل البيت الآمن للاعتقاد أنها لا بد أن تكون ارتكبت بحق عائلتها إنمأ أو خطيئة جعلها تفكر باللجوء إلى هذا البيت. ففي كل الأحوال هي مذنبه لا محالة، فالبيت الآمن يؤجل فقط موت الضحية".

أما المواطن علي الأشقر، فيقول: "بغض النظر عن الظلم الواقع على النساء، إلا أن البيت الآمن سيشجع المرأة على عصيان أوامر أهلها، وسيشجعها على كشف أسرار عائلتها، وهذا أمر مرفوض مجتمعياً. كما أن المرأة لا بد ستخرج يوماً من السجن، وستواجه المجتمع والعائلة التي ستقف لها بالمرصاد. والنهاية معروفة، القتل والإبذاء الجسدي".

فنجان قهوة .. وعطوة



عدسة: حسام البرغوثي

جمال قنبيص

ثمانية أرواح من قرية أبو قش شمال رام الله أزهقها السائقون المستهترون، آخرها كانت روح جمال بياتنة ذي الأربعة عشر ربيعاً، الذي دهسته سيارة أجرة (فوردي) بداية الشهر الماضي بينما كان يلعب بدراجته قرب الشارع.

يقول أحمد، أحد أصدقاء جمال الذي شاهد الحادثة: "كان جمال يقف بدراجته على الرصيف عندما صدمه فوردي وطيره مسافة في الهواء ووقع بعيداً عن الشارع، ولما ذهبنا إليه كان مغطى بالدم وميتاً".

لقد أيقظت حادثة دهس جمال آلام عائلات الأطفال السبعة الذين دُهِسوا قبل جمال. تقول إكرام أبو سمية التي فقدت ابنها البكر عنان بهذه الطريقة قبل عشرين عاماً وهو عائد من المدرسة: "عندنا دُهِس جمال، تفتحت جروحي التي لم تندمل أصلاً، لأنني لم أنس ابني يوماً. القضية تنتهي بالنسبة للسائقين عندما يدفعوا العطوة ويشربوا القهوة، لكن نحن الأمهات لن تنتهي القضية بالنسبة لنا حتى آخر يوم في حياتنا".

وقد قام أهل القرية وأصدقاء جمال بوضع عجلات وحجارة في الشارع للتقليل من تجاوز السيارات. كما وضعت دراجة جمال المكسرة وسط الشارع وأحييت بالياقظات التي تُذكر السائقين بأن سرعتهم ستزهق المزيد من الأرواح البريئة.

ويعمل المجلس القروي على استصدار موافقة لبناء جزيرة تفصل مساري الطريق. بانتظار ذلك، يعرب أبناء القرية الذين قابلنا عدداً منهم عن أملهم بأن يتحلى السائقون بمزيد من الأمانة والذوق كي لا يكونوا سبباً في زيادة مآثم الأطفال من أجل التسابق لتسجيل دور.

الديمقراطية جلبت "حماس" وعودة غزة تهدد بضياح الضفة
2005... عام التحول الكبير
في الأراضي الفلسطينية

خاص بالحال

تغيران كبيران ظاهرهما مثير للتفاؤل لكن نتائجهما قد لا تكون كذلك شهدتهما الأراضي الفلسطينية سنة ٢٠٠٥، الأول بدء عملية انتخابات رئاسية وبلدية وبرلمانية شاملة بعد توقف طويل، والثاني الانسحاب الاسرائيلي من أول جزء من الأراضي المحتلة عام ٦٧ "قطاع غزة" وما رافقه من تفكيك كامل للمستوطنات في القطاع وأربع مستوطنات أخرى في الضفة.

فالبهجة التي رافقت الانتخابات سرعان ما تحولت الى هواجس من حدوث تغير يقود المجتمع الى الجهول، على ما في الجهول من إثارة للقلق، والبشرى التي رافقت الانسحاب من غزة سرعان ما تحولت الى بشرى سوداء بعد شروع اسرائيل في تعزيز الكتل الاستيطانية والجدار، كفاصل حدودي، مع ما يضمه من مساحات واسعة من الأرض بضمنها القدس.

وقد بدأت الانتخابات الفلسطينية تأخذ منحى جديداً في أول أسبوعين من العملية الانتخابية، حيث ظهرت بوادر تحول في الرأي العام الفلسطيني تجاه حركة "حماس" وهو تحول عزاه المراقبون الى رغبة الجمهور في معاقبة حركة "فتح" الحزب الحاكم للسلطة منذ تأسيسها قبل ١٢ عاماً، على ما اقترفه زعماءها من فشل في المفاوضات وفساد في بناء المؤسسات.

ولقلقه من النتائج المحتملة للانتخابات البرلمانية التي ستجري في الخامس والعشرين من كانون ثاني الجاري، بدأت بعض الأوساط في حركة "فتح" تعد لتعطيل الانتخابات أو الانقلاب على نتائجها. ففيمما أعلنت بعض القيادات التاريخية للحركة القلقة على مواقعها، معارضتها للاستمرار في هذه الانتخابات، عمدت بعض الأوساط في الحركة الى التلويح باستخدام القوة لوقفها.

وأثارت هذه التحولات التي ترصدها استطلاعات الرأي العام، فضلاً عن نتائج الانتخابات البلدية التي حققت "حماس" فوزاً ساحقاً في جولاتها الأخيرة، أزمات بدت كامنة داخل المجتمع الفلسطيني، فظهرت ملامح صراع مرير على الانتخابات قبل أن تجري.

وربما كان التيار الاسلامي الجهة الوحيدة الراضية عن تطورات سنة ٢٠٠٥ في فلسطين.

"في هذا العام دحرنا الاحتلال عن جزء عزيز من الوطن، أقصد قطاع غزة، وفيه اختار أبناء شعبنا الإسلام طريقاً للحل". قال الشيخ حامد البيتاوي الذي يتصدر قائمة حماس في نابلس في إحدى خطبه.

معسكر الشباب يعتبر الاتفاق نقطة تحول لصالحه

" فتح " تتوحد وتوجه حملتها الانتخابية ضد " حماس "

خاص بالحال

بعد صراعات مريرة دامت أكثر من أسبوعين، بعضها خفي واللبعض الآخر معلن، توصل "الحرس القديم" و "الحرس الجديد" في حركة "فتح" الى اتفاق لتوحيد قائمتيهما لخوض الانتخابات التشريعية في قائمة واحدة يقودها النائب الأسير مروان البرغوثي.

وقد أعلن محمد دحلان ان فتح "ستقاتل" من أجل كل صوت انتخابي في الصراع الانتخابي مع "حماس".

وقد شهدت الأيام القليلة التي سبقت الاتفاق صراعاً مريراً بين قادة المعسكرين حول حصة كل منهما في القائمة الموحدة، انتهى بتقبول معسكر الشباب أن تضم القائمة ثلاثة من أعضاء اللجنة المركزية وهم كل من نبيل شعث وحكم بلعوي وانتصار الوزير. وبالتالي وافقت اللجنة المركزية على ضم خمسة من أعضاء كتلة المستقبيل الى كتلة الوحدة هم كل من مروان البرغوثي وعيسى قراقع وجمال حويل وناصر جمعة وماجد أبو شمالة.

أما قادة المعسكر الشباب فقد اتفقوا على أن يخوضوا الانتخابات في دوائرهم ومن هؤلاء محمد دحلان وجبريل الرجوب وقدورة

فارس وسهير مشهراوي وأحمد غنيم وسفيان أبو زائدة.

وأفقد الاتفاق عضوي اللجنة المركزية، رئيس الوزراء أحمد قريع وعباس زكي موقعيهما في القائمة.

وقد اعتبر الشباب هذا الاتفاق نقطة تحول في تاريخ الحركة. وقال قدورة فارس: "لقد حاول أعضاء اللجنة المركزية التحكم بقرار الحركة، وتوظيف مقدراتها وتاريخها لخدمة مصالحهم، وكان للحركة الاحتجاجية التي قمنا بها أهمية حاسمة في وقف سياسة التفرد والإقصاء التي يتبعونها".

وقد واجه عباس في الأيام الأخيرة التي سبقت الاتفاق مظاهر تمرد من قبل مجموعتين: "الحرس القديم" المتمثل في اللجنة المركزية التي هدت بتشكيل قائمة منفصلة تحمل اسم "قائمة ياسر عرفات"، ومجموعة من كوادر "فتح" في المخيمات هدت بتشكيل قائمة منفصلة ثانية تحمل اسم وقضية اللاجئين.

وقد أرضى عباس "الحرس القديم" بموافقته على ابقاء أعضاء اللجنة المركزية المرشحين في مواقع متقدمة في القائمة المركزية للحركة وأرضى مجموعة "المترددين" في المخيمات بوضع ممثل عنهم "جهاد طلميه" في موقع شبه مضمون في القائمة.

وذكرت مصادر في اللجنة المركزية لحركة "فتح" ان لقاء غير رسمي بين عدد من أعضاء اللجنة والمجلس الثوري مع الرئيس محمود عباس انفجر بعد سيل من الانتقادات التي وجهت لعباس على خلفية اتفاهه مع قائمة "المستقبل".

وروى أحد المشاركين في الاجتماع ان البعض اتهم عباس بالإذعان لمطالب الشباب وتلبية مطالبهم على حساب القيادة التاريخية للحركة. وقال: "لقد قلنا له بوضوح: لا يحق لك ان تتوصل الى أي اتفاقات باسم الحركة، فانت رئيس للسلطة وليس للحركة، واللجنة المركزية لفتح هي المسؤولة عن التوصل الى اتفاقات كهذه".

وأشار هذا المسؤول الذي فضل عدم ذكر اسمه الى أن عباس حاول التخفيف من غضب أعضاء اللجنة المركزية والمجلس الثوري مدعياً ان ما جرى ليس اتفاقاً مع الشباب وإنما قراراً اتخذته هي لإنقاذ الحركة.

وقد أدى الاتفاق بين المعسكرين الى حدوث اعتراضات من مجموعات تهدد صراحة بالتدخل المسلح لتخريب الانتخابات وهو ما يتوقع البعض ان تجري محاولات له نهار الخامس والعشرين

تلك النقود

محمد طه

كنت في العاشرة، وهذه سن لعينة لا تؤهل المرء للمشاركة في مباريات كرة القدم بين فريق حارتنا وبين حارات معادية. انا أتحدث عن مباريات بدائية، مباريات يخوضها الأولاد الأكبر سناً بملابسهم، وعلى أرضية وعرة، وخطوط تماس مفترضة، وحكم يشارك في اللعب أحياناً، ومرمى هو عبارة عن حجرين بينهما مسافة عشوائية، وولد حقير كان مفروضاً علينا مجرد أنه صاحب الكرة، وامرأة بلدية تعبر الملعب دون أن يؤدي ذلك إلى إرباك في مجريات المباراة. وهكذا، كنت اكتفي بالتشجيع، وهذا نصيب أعطاني انطباعاً مبكراً أن أسوأ وضع يعيشه إنسان هو أن يكون فقيراً وطفلاً في وقت واحد. طفل بائس يتفرج على مباراة بائسة نتيجتها معروفة سلفاً، شجار، أو انسحاب صاحب الكرة من الملعب احتجاجاً على عدم تمرير الكرة له، أو مطر غزير يؤدي إلى توحيل اللاعب، أو عجز شيطانية تنشر غسيلها في مكان غير ملائم بتاتا، والصحيح أن هبوط الليل عامل حاسم. ها أنذا أتذكر واحدة من المباريات الحساسة.

كنت اقف على طرف الملعب بصفتي مشعراً ملتزماً، ولا أخجل من الاعتراف أن فريق حارتنا كان مهزوماً للغاية، ولكن لا أهمية لذلك طالما أن فرصة تعديل النتيجة واردة باعتبار أن وقت المباراة مفتوح. ووجأة، جرت محاورة بالكرة أمامي تماماً، وسقطت نقود معدنية من جيب أحد اللاعبين... لم ينتبه لها أحد سواي. ارتبكت. ماذا أفعل؟ ما من خيار، تناولت النقود، وانسحبت غير آسف على النتيجة.

صار معي نقود، وهي تجربة جديدة ومدشمة، لن أقول لأحد بالطبع، فانا أعرف هدي جيداً، كنت أرى الأولاد ممن لهم آباء، يشترتون نوعاً مذهباً من الحلوى، ويأكلونه علناً وبطريقة فيها نكاية.

كثيراً ما تمنيت وتشهيت أن يحدث لي مثل هذا الطعام، إلى الدكان إذن. اشتريت الحلوى، واكلتها بنهم، وسرعان ما أصابني ندم وتأنيب ضمير. جلست على حجر أتوجع، وبقيت هكذا حتى هبط الليل وانتهت المباراة. وفي الحال، ذهبت إلى الملعب، ورमित ما تبقى من نقود هناك، واسترحت.

صار معي نقود، وهي تجربة جديدة ومدشمة، لن أقول لأحد بالطبع، فانا أعرف هدي جيداً، كنت أرى الأولاد ممن لهم آباء، يشترتون نوعاً مذهباً من الحلوى، ويأكلونه علناً وبطريقة فيها نكاية.

كثيراً ما تمنيت وتشهيت أن يحدث لي مثل هذا الطعام، إلى الدكان إذن. اشتريت الحلوى، واكلتها بنهم، وسرعان ما أصابني ندم وتأنيب ضمير. جلست على حجر أتوجع، وبقيت هكذا حتى هبط الليل وانتهت المباراة. وفي الحال، ذهبت إلى الملعب، ورमित ما تبقى من نقود هناك، واسترحت.

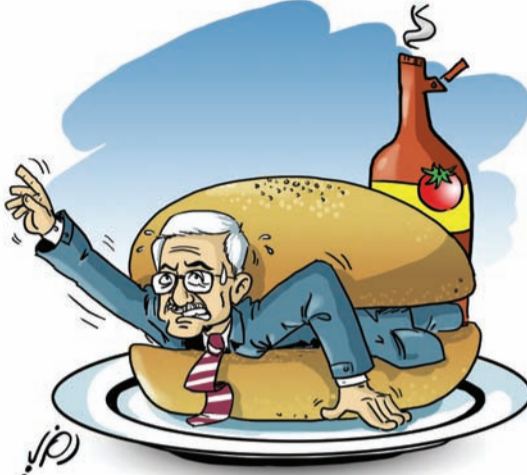
أبو مازن ومراكز القوى في فتح

محمد إبراهيم

بدا أبو مازن في الأسبوعين الأخيرين من الحوارات داخل "فتح" لتوحيد قائمتها لانتخابات التشريعي كحشوة الساندويش: ما إن تضغط عليه جهة حتى ترد الجهة الثانية بتوجيه ضغوط مضاد أكبر. وحتى عندما نجح أبو مازن في توحيد المعسكرين الأكبر في الحركة: الشباب والشيوخ، وجد نفسه تحت ضغوط مراكز أخرى في الحركة والأجهزة الأمنية وصلت حد توجيه مسلحين لإطلاق النار أمام بيته في غزة.

وحدث إطلاق النار هذا لم يكن الأول، فبعد توليه رئاسة السلطة بأشهر تعرض مقره في المقاطعة برام الله لإطلاق نار ممن أرادوا الضغوط عليه للحصول على مكاسب شخصية.

ويقول مقربون من الرئيس إنه يتعرض لشتى الضغوط من قبل مراكز قوى في الحركة منذ توليه الرئاسة قبل سنة. شهدت فتح الكثير من مراكز القوى في العقدين الماضيين نتيجة لتفرد الراحل ياسر عرفات بالقرارات والمواقف ما أدى لتعطل الحياة الديمقراطية فيها. فمنذ عام ٨٩ لم تعقد الحركة مؤتمرها العام الذي يتم فيه انتخاب اللجنة المركزية والمجلس الثوري. ولدى قيام السلطة في العام ٩٤ وما رافقها من ضخ مالي هائل من الدول المانحة تشعبت مراكز القوى في الحركة مع تشعب الامتيازات والمصالح الفردية ونشوء شرائح طفيلية أثار شهية البعض واحتجاج وتمرد البعض الآخر. لكن، ظل عرفات بشخصيته الأبوية وأدواته "المال والسلطة" مسيطراً على



مختلف مراكز القوى هذه. ومنذ انتخابه خلفاً لعرفات، سعى محمود عباس إلى أساليب جديدة لإدارة فتح، فأوقف العطاءات بشقيها المالي والسلطوي، وفتح الطريق أمام إجراء الانتخابات الداخلية في الحركة والبلديات والتشريعي لإحداث التغيير وإخراج الحركة والمجتمع والحكم من أزمتها تبدو مظاهرها بوضوح على سطح الحياة اليومية في الأراضي الفلسطينية.

غير أن الحركة، التي لم تعتد أسلوب الانتخابات، تخبطت في الانتخابات الداخلية (البرلمانية) التي شهدت الكثير من أعمال العنف والتزوير، فعدت مراكز القوى للعمل بالأسلوب القديم، وأخذت

توجه مطالبها للرئيس.

ولاختلاف شخصية الرئيس الجديد عن القديم تحولت هذه المطالب إلى ضغوط وصلت في بعض المراحل إلى التلويح باستخدام السلاح. قال مسؤول في مكتب عباس: "لو كان عرفات هنا"، وأشار إلى مبنى المقاطعة، "لما ظهرت قائمتان للحركة، ولما تجرأ أحد على رفض مطلبه فكيف بالتلويح بالسلاح". وما يثير القلق في التحركات الجديدة لمراكز القوى في فتح والسلطة هو معارضة بعضها لإجراء الانتخابات خشية خسارتها لمواقعها التي تبدو اليوم مهددة من قبل القوى الصاعدة حماس وممثلي الجيل الجديد في الحركة. فقد أعلنت أكثر من مجموعة مسلحة من الحركة أنها ستلجأ إلى إفسال الانتخابات في الخامس والعشرين من الشهر الجاري.

في ليلة عيد

نبال ثوابته

انديرا بنت جيرانتا، سامها أبوها انديرا لأنه كان معجباً جداً بانديرا غاندي. أبوها مسكين، مقموع، بس متعجرف من النوع الصعب. كان دائماً في كل حياته يطلب الأكثر وفي الأخير برضى بأي إشئ.

المهم انديرا كانت أكبر مني بسنه، وكانت دائماً بتصور لي المسافة الشاسعة بين ما تدرسه في صفها وما أدرسه في صفي. كانت تشعرنني دائماً بالتقزم وبأن كل أشتيائي "ولا إشئي" على حد تعبيرها.

اكتشف الآن أن لانديرا دوراً أساسياً في حزني الطفولي وانزوائي عن المشاركة في مارثونات الطفولة. مع أنها كانت تحميني في بعض الأحيان من الغرباء، وكانت تبحث عني دوماً وقت الفرصة في الساحة الخلفية المظلمة لدرستنا. لم تكن تحب أن تراني مع بنات أخريات. وتحديداً مع بنات جيرانتا الشقيقات والمختفيات كليا عن حياتي من وقتها ونال وآمال.

آمال بنت صفى ام جدائل طوال، صارحتني يوماً أن لها ٦ أصابع في قدمها وان هذا يخيفها، طبعاً هذا أرعيني وجعل شغلي الشاغل لفترة طويلة عد أصابع اجريين الناس.

آمال ومنال كانت لهن أم سمراء جميلة وبشوشة، كانت تقلي لنا بيض عيون لم أنق في حياتي أطيب منه. مئات المرات حاولت شخصياً أو طلبت من آخرين قلي بيض عيون لكن لم نحصل أبداً على نفس شكل أو طعم بيض أم منال المقلي. كنت أعرف أن انديرا تريدني بعيدة عن الجميع.

تخيلوا انها لفقت القصص عن عائلة منال وآمال، وقالت لي انهم أردني، "لا تروحي عندهم، بجوز يقتلوكي". بكل هذا الافتراء.

انا اشكك ببراءة الأطفال، كل ذكرياتي تثبت

أن الأطفال بريئون تماماً من البراءة.

واليك ما سينبت قولي:

جاء العيد. وكنا طبعاً مش كل عيد بنشتري أواعي وألعاب. حرصت ليلتها وأنا المشغولة بالتفكير بشكل العيد بلا جديد ان أتواصل عبر شبك البرنده في الطابق الثاني مع انديرا في الطابق الأرضي لأسأله بين الحين والآخر شو اشتريتو؟

وكانت تجيب ضمن حالة رقابة وتوجس ولا إشئ

وبقي السين جيم متداولاً بيننا هكذا وبقيت اكسر بين غرفة العمول وشباك البرنده، إلى أن أصبح الوقت متأخراً، وساد الهدوء في الشارع وأصبح حتى النفس مسموعا. وحلت سكونية العيد.

وقفت على الشباك وجاءني صوت من أسفل، صوت انديرا، هكذا بلا مقدمات: "اشترينا لعب عرايس واقفة"

نخرتها اختها موبخة مش اتفقنا منقولش ونخليهن للصبح.

ياه ما أصعب شعوري في تلك اللحظة وما أصعب محاولة وصفه. صمت ولم أتكلم ولكنني كنت ارتجف وأحاول السيطرة. أخي الكبير سمع كلام انديرا. وقال لأخواتي المتحوطين حول لمة العمول "اسمعو.. انديرا بتفقع في نبال. اشترت لعبة جديدة."

أختي الكبيرة المتربعة والمسيطرة على الوضع فوجئت بالخبر وقالت "يا حبيبتني يا نبال."

لحسن الحظ أخي الشرير، ليس شريراً تماماً ولكنه أزعج، كان موجود في البيت ليلتها. نده علي وقال: نبال وين لعبتك الكبيرة اللي جابها أبوي من الكويت؟" سبقت دموعي كلماتي وقلت: بعرفش

ضايعة وعتيقة.

نهض أخي من مكانه موبخاً.. ضايعة؟ هسة بلاقيها.

بدأ أخي عاهد في النطنطة وتقليب الخزائن والجرارات بحثاً عن أشلاء اللعبة. سعد إلى السدة فوق المطبخ بحثاً عن اليد اليسرى، آخر الأجزاء المقفودة في جسم اللعبة، وأختي نوال تصرخ به من تحت "لك شو طلعك يا قرد، شو بدو يوصلها فوق."

أخي موسى أنقذ الموقف وجاءنا حاملاً اليد اليسرى، وقال مبتسماً وماسحاً جبينه المنعرق بيده: وجدتها. تمت كل عملية البحث والتفتيش وأنا اتبع حركات أختي حافية وباكية من غرفة إلى أخرى. تجمعت الأجزاء، ووضعها عاهد امامه وركبها ومعالم الخيبة تبدو على وجهه. انفجرت انا فجة بالبكاء قائلة بصوت مرتجف: "مدينة عتيقة وشعرها خربان". حينها جاء دور خولة أختي اللي بتتعلم خياطة فقالت لي: "هسة بعملها فستان جديد وطايفة وجرايين كمان."

عاهد متحمساً: "آه اعلميه فستان نافش وزهري."

بدأت خولة تخطط وأنا أراقب حركات المقص والإبرة. وبدأت يداها تقصان وتخيطنان وغنت ليلتها أغنية عزيزة جلال "أهوى".

نمت انا خلال ذلك. ولكنني أذكر انني استيقظت صباحاً وبقربي لعبة جميلة فستانها زهري وطاقيتها زرقاء ومعها كمان شنتة، حملتها بزهو ونزلت لأكايد انديرا، التي لم تكن تتوقع أبداً ان تراني مع لعبة.

من يومها وفي كل ليلة عيد أتذكر محاولات إخوتي لإسعادي وأحمد الله على مشاعرهم الأخوية. وافتردهم.

نبوءات صحافية

عبد الناصر النجار

لست ماغي فرح ولا ميشيل الحايك، ولا عل قة لي بالنجوم والتنجيم، ولكن مجرد مواطن غلبوه على أمره. لست "متشائلاً" ولكن متشائم، اتلو آية الكرسي قبل خروجي من منزلي.

نبوءاتي الصحافية للعام ٢٠٠٦

- في ٢٦ كانون الثاني ستكون عناوين الصحف

"فشل الانتخابات التشريعية بعد قيام مسلحين باقتحام مراكز الاقتراع وإطلاق النار في الهواء وعلى المقترعين".

- في الاول من شباط ستقوم "حماس" بقصف المنطقة العازلة في شمال قطاع غزة بالصواريخ احتجاجاً على عدم إجراء الانتخابات.

- في الاول من آذار مجموعة من الملمثين ستخطف الاجنبي الاخير في قطاع غزة وستحاول أجهزة الأمن تحريره من ايدي خاطفيه المعروفين دائماً لدى السلطة وسيترتب على ذلك مقتل المختطف.

- في الاول من نيسان سيعلن الرئيس ابو مازن استقالته مبرراً ذلك بفشل برنامجه وعدم توفر الامن لاجهزة السلطة ولن يتم قبول الاستقالة.

- في منتصف شهر ايار ستقيم مجموعة من المسلحين حاجزاً ثابتاً على مدخل معبر رفح لمنع حاملي الجوازات "الحمراء" من مغادرة القطاع، مما سيجبر عدة آلاف منهم لتغييرها إلى الجوازات "الخضراء".

- في العاشر من حزيران بعد اغتيال مجموعة من قيادات المقاومة في جنين سيتم اطلاق صاروخين من نوع "مدمر" على حيفا وصاروخ آخر من طولكرم على نتانيا.

- بعد يومين من سقوط الصواريخ ستغلق قوات الاحتلال معبر الكرامة وتعيد إغلاق مداخل القرى والمدن والمخيمات بالحواجز وستعلن حظر التجول الليلي على الضفة الغربية وتمنع من هم دون الأربعين عاماً من التنقل.

- في تموز ستشهد طرق المستعمرات والمدن الإسرائيلية سلسلة من التفجيرات رداً على مواصلة الاعتداءات الإسرائيلية وحمام الدم الذي يخلفه القصف الاسرائيلي للمدن الفلسطينية.

- في آب ستعلن الدول المانحة في ظل تدهور الاوضاع عن وقف مساعداتها المالية للسلطة وستواصل دعمها للدكاكين الاهلية.

- في ايلول لن يتمكن اكثر من مليون طالب فلسطيني من التوجه الى مدارسهم في اليوم الاول من العام الدراسي، حيث ستبدأ مواجهات مع قوات الاحتلال، وفي العاشر من ايلول ستعلن مجموعة من القيادات الموحدة الانتفاضة الثالثة.

- في تشرين اول سنتنشر اشاعة عن قيام مجموعة من السفارات الغربية بفتح باب الهجرة، وستتوجه المئات في اليوم الاول لتعبئة طلبات الهجرة وستشتبك الحشود المتدفقة على ابواب الممثلات والقنصليات الغربية، مما يسفر عن اصابة بعضهم.

- في منتصف تشرين ثاني ربما ينتحر وزير الداخلية ومساعد بعد احتجاجهم لاكثر من اسبوعين في مكاتبهم.

- في كانون اول حاولت التفكير كثيراً في نبوءاتي الصحافية. ولكن اعباء ما حصل في الشهور الماضية حتماً "سيفجر" مرارتي ويصيبني بجلطات منتتالية. ربما لا أجد مستشفى لنقل لي الى او اعالج فيه.

التحرير: رئيس التحرير المسؤول: نبال ثوابته
جمان قنيص

الإخراج: وليد مقبول

هيئة التأسيس
عيسى بشارة، عارف حجاوي
نبيل الخطيب، وليد العمري

هاتف ٢٩٨٢٩٨٩
ص.ب. ١٤
بيروت - فلسطين

تصدر عن معهد الإعلام
جامعة بيرزيت

bzumedia@birzeit.edu